وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية التربية / ابن رشد للعلوم الانسانية
قسم التاريخ



الملك الحثي مورسيلي الثاني

رسالة تقدَّمت بها الطالبة

هبة خير اللّه جريو

إلى مجلس كلية التربية / ابن رشد للعلوم الانسانية/ جامعة بغداد
وهي جزءً من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم

بإشراف

الأستاذ الدكتور

غسان عبد صالح

1441هـ **2020 م**

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا
يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الاعراف الآية 34

الإهداء

الى صاحب السيرة العطرة، والفكر المُستنير
فلقد كان له الفضل الأوَّل في بلوغي التعليم العالي
(والدي الحبيب)، أطال الله في عُمره.
إلى من افضالها على نفسي ، و لم لا ، فلقد ضحت من اجلي و لم تدحر جهدا في سبيل اسعادي على الدوام
(أمي الغالية) .

الباحثة

شكر وعرفان

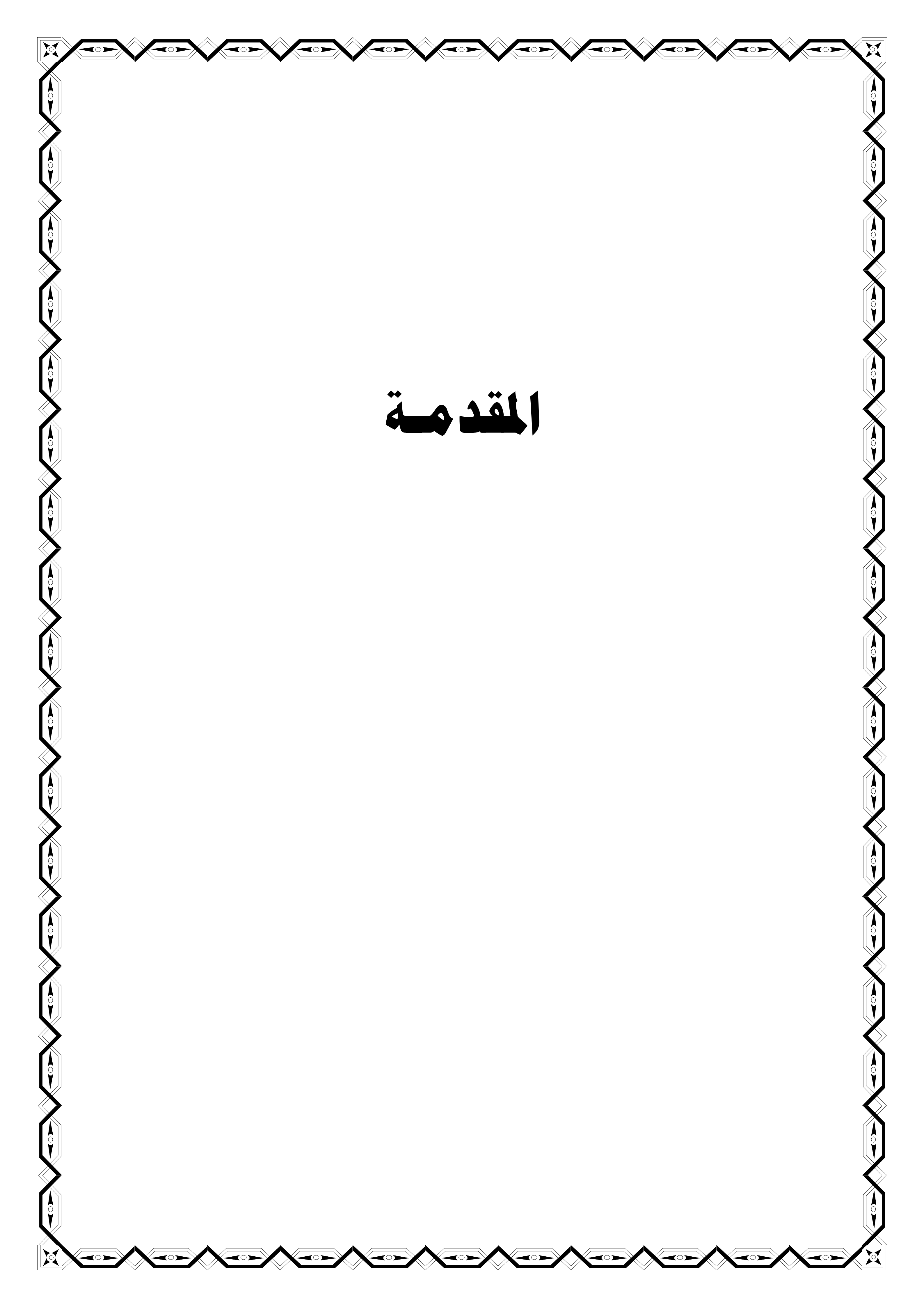
الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على اشرف الانبياء و المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ال محمد وصحبه أجمعين .

فأننا نشكر الله العلي القدير اولاً و اخراً على توفيقه وتمام هذا البحث فهو عز وجل أَحق بالشكر و الثناء و اولى بها .

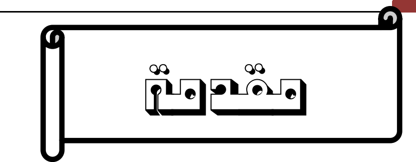
انطلاقـاً مـن قـول الرسـول (ص) ((مـن لا يشـكر النـاس لا يشـكر الله)) واعترفاً منا بأهل الفضل الذين علمونا الكثير أتقدم بالشكر و الثناء وجميل الوفاء لكل من الدكتور الفاضل أ .د . غسان عبد صالح لبذل جهده معي وحسن تعامله وطول باله ، نسأل الباري ان يحفظه وينوره بالعلم . كما نخص بهذا الشكر الدكتور جمال ندا السلماني الذي مَن عليَّ بموضوع بحثي هذا ، وجميل ما أسداهُ لي من نصائح . وجزيل الشكر الى أُختٌ لم تلدها أُمي الى الدكتورة أَريج أَحمد حسين وبلا شك لن انسى فضل الدكتور صلاح رشيد الصالحي لمسعاهُ الرائع في توفير بعض المصادر وترجمة بعض المواضيع التي استعصت عليَّ ترجمتها وفهمها ، واوجه شكري وتقديري الى الأساتذة في جامعة الموصل دكتور هاني عبد الغني والدكتور خلف زيدان خلف .

وأخيرا أتوجه بالشكر الى ساتذتنا الافاضل في كلية التربية ابن رشد ونسأل الله التوفيق للجميع وان ينفع في هذا البحث طالبي العلم كافة .

قائمة المحتويات



المقدمـة



ربما لم يخطئ اخوة الملك الحثي مورسيلي الثاني عندما اختاروا أخيهم الأَصغر ليكون ولياً للعرش ، وربما كان هذا من حسن حظ الأمبراطورية الحثية أن يعتلي عرشها ملك عظيم مثل الملك مورسيلي الثاني ، فعلى الرغم من صغر سنه ، فهو الأصغر بين اخوته ، الا انه كأبيه الملك شوبيلوليوما ، قائد عظيم ، وعسكري ناجح، وسياسي محنك ، أمتاز بالقسوة والرحمة في نفس الوقت .

نجح في الحفاظ على الامبراطورية التي تركها له أبيه ، بالرغم من كل الظروف العصيبة والضغوط التي أحاطت به من كل جانب ، لكنه تمكن بشجاعته وعبقريته وحنكته السياسية ، من احتواء كل تلك الظروف وعلى جميع الأصعدة .

امتاز عهده عن بقية عهود سابقيه وحتى الملوك الذين جاءوا بعدهِ ، لما قام بهِ هذا الملك من انجازات تعد طفرة في تاريخ الدولة الحثية ومنها انجازاته على الصعيد الأدبي و كتاباته التي عرفت بـ(حوليات مورسيلي) ، ولم تكن هذه الحوليات تقتصر على حياته فحسب ، بل انه سرد فيها حتى أَعمال أَبيه الملك شوبيلوليوما.

تكمن أهمية هذا الموضوع هو معرفة تأثير الدين على الدولة الحثية ، او العلاقة فيما بينهما ، وخصوصاً الملك مورسيلي الثاني ، لأَنه كان متدين ويقدس الآلهة لأَبعد الحدود.

في الواقع ان الخوض في معرفة تاريخ الحثيين من قبل الباحثين هو قليل نسبياً، لكون هذه الدولة قد أُكتُشِفت مؤخراً على الرغم من كونها كانت تعاصر والأشوريين والبابليين ، وكذلك الحال بالنسبة للملك مورسيلي الثاني فالقليل من المصادر تذكر هذا الملك على الرغم من ان هذا الملك دون جميع تفاصيل حياته

وحياة اسرته في حولياته لكن من المؤسف حقاً ان هذه الحوليات لم تصلنا كاملةً ، فبعضها مهشم وغير واضح ، والبعض الأخر مفقود ، بالأضافة الى ضياع الكثير من تلك الحوليات او تلفها ، ربما بسبب عوامل التعرية ، أَو ربما لازال بعضها مطموراً داخل الأرض التي لم تطلها عمليات التنقيب ، في حين ان هناك محاولات كانت جادة رغم قد سبرت أغوار بعض الجوانب ، لكن جاءت هذه المحاولات هي الاخرى لكشف جانب من جوانب هذه الدولة التي لها في وقت ما أَثر في تغيير موازين القوى في الشرق الادنى القديم .

اعتمدت الرسالة على العديد من المصادر العربية والاجنبية ، وكان من بين أهم المصادر العربية هو كتاب المملكة الحثية ، للباحث صلاح رشيد عطا الصالحي، الذي تناول جوانب كثيرة عن الدولة الحثية وأسهم في اغناء أَغلب صفحات الرسالة . أَيضاً كتاب الشرق الادنى القديم ايران والاناضول لمؤلفيه سامي سعيد الاحمد ورضا جواد الهاشمي وهو كتاب شامل لتاريخ بلاد ايران والاناضول وتناول جوانب متعددة عن تاريخ الحثيين وأَغنت كتاباته كثيراً صفحات الرسالة سيما حروب الملك شوبيلوليوما ، وحروب ومعاهدات ابنه الملك مورسيلي الثاني. بالإضافة الى كتاب معجم الحضارت السامية للباحث هنري س.عبودي الذي اعتمدت عليه بشكل كبير لتعريف عدد كبير من الآلهة وملوك ومناطق كذلك .

كما أَسهمت كتابات الباحثة ليانا جاكلين روست في كتابها الموسوم صلوات وحكايات واساطير حثية في اثراء الرسالة بكثير من النصوص الأَدبية والعديد من الجوانب المتعلقة بالصلوات الحثية .

وكان لكتاب ا.ر. جرني والمسمى الحثيون دور في اعداد الرسالة ذلك لكون هذا المصدر من أَوائل المصادر التي تناولت الدولة الحثية إِذ عرض فيهِ كل الجوانب السياسية والعسكرية والدينية وتعزيز الرسالة في أَغلب صفحاتها .

بينما كانت أهم المصادر الأجنبية هو كتاب(The Kingdom of The Hitties)للباحث Trevor Bryce ، بالإضافة الى كتاب(Hittite Prayers) للمؤلفItamar Singer ، الذي أَثرى الفصل الثالث بنصوص صلوات تعود للملك مورسيلي الثاني ، اما كتاب الباحث Gary Beckman المسمى (Historical Dictionary of the Hittites) ، فهو لايقل أهمية عن المصدر العربي في اعتمادي عليه في توضيح وتعريف عدة آلهة وملوك ومناطق .

ولعل الصعوبة التي واجهت الباحثة تكمن في اختلاف الاراء خصوصاً فيما يخص سني حكم الملوك ، بالإضافة الى ندرة المصادر سواء العربية أو الأَجنبية التي تناولت ، ومن الجدير بالقول أَن الباحثة اعتمدت على مصادر متعددة إلا ان أَغلب تلك المصادر لم تحمل في طياتها حياة الملك مورسيلي الثاني حصراً.

اشتمل البحث على ثلاثة فصول بالإضافة الى التمهيد والمقدمة والخاتمة ، احتوى التمهيد على ذكر اليهود في بعض الاسفار أو الاصحاح والاراء حول أَصولهم ، ثم كيفية التوصل الى اكتشاف حضارتهم ، وكذلك تم التعرج الى مناطق هجرتهم واستقرارهم وأَخيراً المراحل التي مرت بها الامبراطورية الحثية .

الفصل الأول اشتمل الحياة الشخصية للملك مورسيلي الثاني ، وتضمن ثلاثة مباحث ، الاول منها تناول أُسرة الملك مورسيلي الثاني والتعرف على والدي هذا الملك واخوته واخواته ، كذلك زوجاته وأَبنائه ، أما المبحث الثاني فقد اشتمل محورين الاول خصص الأول لمصادر معلوماتنا عن حياة هذا الملك ، كذلك حولياته والتعريف بها ، بالإضافة الى صلاته ، وان كان هذا الجانب قد قسم دراسته في الفصل الثالث والأَخير بشكل مسهب ، لكن كان لابد هنا من التعرف عليه لأَنه مصدر مهم بحياته ايضاً ، وكما في السابق فإِنه تم التعرض على معاهدات هذا الملك والتي من خلالها يمكن أَنَّ تُكشَف مدى قوة وصلابة هذا الملك ، علاوةً على

ما قام بهِ الملك مورسيلي الثاني من انجازات على الصعيدين الداخلي والخارجي ، اما المحور الثاني من الفصل الاول ، فقد خصص لدراسة وراثة العرش الحثي وما جاءت به من ويلات على البلاد و نكبات ، وما هي الاجراءات التي حصلت للحد منها وكيفية تولية مورسيلي الثاني للعرش . في حين ذهب المبحث الثالث إلى الاوضاع السياسية للدولة الحثية للفترة قبل تولي الملك مورسيلي الثاني للحكم وفيه نبذة موجزة عن هذه الدول منذُ تأسيسها وحتى أيام الملك مورسيلي الثاني.

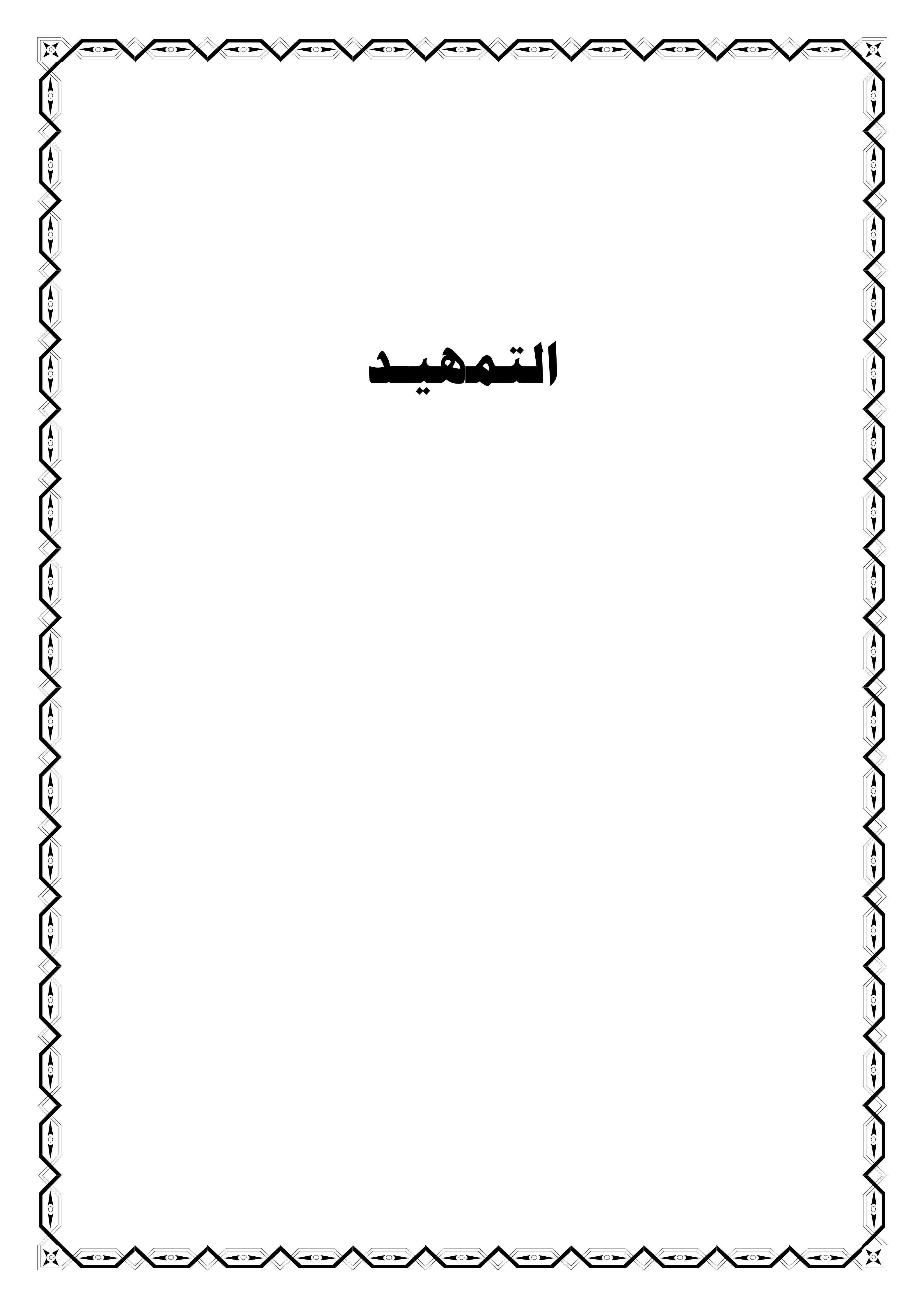
الفصل الثاني من الرسالة كان تحت عنوان الحياة السياسية للملك مورسيلي الثاني ، وهو الآخر احتوى على ثلاثة مباحث الأَول منها خصص للأَوضاع الداخلية وأَشار الى حملات الملك مورسيلي الثاني الداخلية ، وما ترتب على هذه الحملات من نتائج . اما المبحث الثاني فقد تطرق لسياسة الملك الخارجية ومحاولته لتثبيت حكمه وتنظيم علاقته الخارجية مع بلدان الشرق الادنى القديم ، وهذه تم دراستها عن طريق علاقة الدول المجاورة به ، ومدى تربصها بحدود الحثيين في بلاد الشام ، وكانت أَي دولة تحاول مزاحمة الحثيين في هذه البلاد فإنها خصم لدود للحثيين . وأَيضاً عن طريق المعاهدات تم كشف جوانب من علاقة الدولة الحثية بجيرانها .

الفصل الثالث والأَخير تناول الحياة الدينية للملك مورسيلي الثاني ، وهو لم يختلف عن سابقيه بعدد المباحث ، فهو الآخر أحتوى على ثلاثة مباحث ، الأَول منها كان مخصص للجوانب الدينية عُرض فيه بعض المعتقدات الدينية الحثية ، بالإضافة الصلوات الحثية بتفصيل أَكبر إذ تم التعرف على أَنواعها. بينما المبحث الثاني تضمن أَهم الآلهة التي جاءت في صلوات الملك مورسيلي الثاني ومعاهداته والحروب بالشرح ، وفي المبحث الثالث إستُعرِضَت صلوات الملك الحثي مورسيلي الثاني جميعها .

إِن ما عرض خلال الدراسة يمكن أَنّ يكون قد اكتنفه الغموض لكن بعد أَنّ يتم الكشف عن ما مطمور في الأَرض وعن جوانب أُخرى ربما تكون هذه الجوانب مزيلة للغموض الذي يحيط بدراسة الحثيين.

والله ولي التوفيـــــــــــــــــــــق

الباحــــــــــثة



التمهيد

تمهيد

تأريخ الحثيين

كان الغموض يحيط بتأريخ حضارة خاتي(Ḫatti) / حاتي(الحثيين) ، لعدة سنوات ، فهناك نصوص تعود للأقوام التي جاورتهم مثل المصريين والاشوريين والبابليين تشير الى علاقاتهم مع الخاتيين لكنها بنفس الوقت لاتشير الى معلومات دقيقة عنهم ولا عن اصولهم[1] ، فعمد الباحثون. الى تحليل اصولهم [2] ، ابتداءاً الى ماجاء في التوراة : الْقِينِيِّينَ وَالْقَنِزِّيِّينَ وَالْقَدْمُونِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالرَّفَائِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ"[3].

وهناك اشارة تفيد بأن إبراهيم عليه السلام اشترى كهف المكفيلة بالقرب من حبرون من بني حث ، **"فَأَصبَحَ حَقْلُ عِفْرُونَ الَّذِي فِي الْمَكْفِيلَةِ تجاه مَمْرَا: الْحَقْلُ وَالْمَغَارَةُ وَكُلَّ ما فِيه من شَّجَرٍ بجَمِيعِ حُدُودِهِ المُحيطَةَ بهِ ، مُلْكًا لإِبْرَاهِيمَ بمشهدٍ مِنْ بَنِي حِثَّ، الذينَ جاؤوا إلى بابِ المدينةِ . وَبَعْدَ ذلِكَ دَفَنَ إِبْرَاهِيمُ سَارَةَ امْرَأَتَهُ فِي مَغَارَةِ حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ تُجاهَ مَمْرَا ، وهِيَ حَبْرُونُ ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وهكذا انتقلَ الْحَقْلُ وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ مِنْ بَنِي حِثَّ لإِبْرَاهِيمَ مُلْكاً لقَبْرٍ "[4]** ، انطلاقاً من هذه الفكرة فهناك من يرجح بأن الحثيين كانوا إحدى القبائل الأصلية التي تقطن في فلسطين ،

---

[1] حسن اسماعيل شوال ، الصراع الحثي الميتاني المصري للسيطرة على سورية في القرنين السادس عشر والخامس عشر، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الزقازيق ، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم ، قسم بلاد الشام والأناضول ، 2005) ، ص45.

[2] ا. ر. جرني ، الحثيون ، ترجمة : محمد عبد القادر محمد ، (مطبوعات البلاغ ، 1963) ، ص21.

[3] سفر التكوين / الاصحاح 15 : 19-21 .

[4] سفر التكوين / الاصحاح 23 : 17-20 .

وكذلك ذكر بأن عيسى (عيسو) قد إتخذ زوجات حثيات[1] " **وَلَمَّا صارَ عِيسُو ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً تَزَوج يَهُودِيتَ بنتَ بِيرِي الْحِثِّيِ، وَبَسْمَةَ بنتَ إِيلُونَ الْحِثِّيِ .فَكَانَتَا لإِسْحَاقَ وَرِفْقَةَ خَيبةً مُرَّةً**"[2].

وبالنسبة للمنطقة التي سكنوها فهناك فقرة في سفر الأعداد تنص انهم سكنوا الاردن[3] " **فيها الْعَمَالِقَةُ مُقيمونَ بأرضِ الْجَنُوبِ، وَالْحِثِّيُّونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ وَالأَمُورِيُّونَ مُقيمونَ بِالجبَلِ، وَالْكَنْعَانِيُّونَ مُقيمونَ عِنْدَ الْبَحرِ وَعَلَى مَجرى الأُرْدُنِّ**"[4].

غير ان ماجاء في يشوع يوضح انهم كانوا يسكنوا جميع الأراضي التي تمتد ما بين لبنان والفرات ، لكن لا يوجد جزم بالموضوع فهو لم يكن واضح كل الوضوح[5].
"**بَعْدَ وفاةِ مُوسَى عَبْدِ الرَّبِّ قالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ بْنِ نُونٍ خَادِمَ مُوسَى: ماتَ عَبْدِي موسى فَقُمِ الآنَ واعْبُرْ الأُرْدُنَّ أَنْتَ وَجميع بَني إسرائيل إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أعطيتها لهُم . كُلَّ مَكانٍ تَدُوسُهُ أَقْدَامِكُمْ أُعطيهُ لَكُمْ ، كَمَا قلتُ لمُوسَى . تمتَدُّ حُدودُكُم عَبرَ جَميعِ أَرْضِ الْحِثِّيِّينَ مِنَ الْبَرِّيَّةِ جَنوباً إِلى جبالِ لبْنَانَ شَمالاً ، ومِنْ نَهْرِ الْفُرَاتِ الكبير شرقاً إلى البحرِ** " [6].

وهناك فقرتان تذكر(ملوك الحثيين) ، الذين تعاملوا مع سليمان[7]": **وجعَلَ سليمانُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ فِي أُورُشَلِيمَ بِكثرَةِ الْحِجَارَةِ، وَجَعَلَ الأَرْزَ مِثلَ الْجُمَّيْزِ فِي**

---

[1] ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص21.
[2] سفر التكوين / الاصحاح 26 :34-35 .
[3] ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص21.
[4] سفر العدد / الاصحاح 13 : 29 .
[5] ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص21.
[6] سفر يشوع / الاصحاح 1 : 1-5 .
[7] ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص21.

السُّهولِ وفرَةً . وَكَانَ تُجَّارُ سليمانُ يَستوردونَ الخَيلَ مِنْ كيليكيةَ والمَركباتِ مِنْ مِصْر، وَ يُصَدَّرُونَهَا لِمُلوكِ الْحِثِّيِّينَ والآرامّيين. وكانَتِ الْمَرْكَبَةَ بِستِ مِئَةِ قطعةٍ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَالْفَرَسُ بِمِئَةٍ وَخَمْسِينَ" [1].

وكذلك جاء في أخبار الأيام الثاني ، ذكر حماة (سوريا): **" وسارَ إِلَى حَمَاةِ صُوبَةَ وَتَغَلَّبَ عَلَيْهَا ، وحَصَّنَ تَدمُرَ"**[2] . في حين يذهب سفر الملوك الثاني الى ذكر الجيش السوري: **"وَكانَ الرَّبَّ أَسْمَعَ جَيْشَ الأَرَامِيّينَ صَوْتَ مَرْكَبَاتٍ وَخَيْلٍ وجَيْشٍ عَظِيمٍ ، فَقَالَ وَاحِدُهُم للآخَرِ : ها مَلِكُ بَني إِسْرَائِيل اسْتَأْجَرَ مُلُوكَ الْحِثّيّينَ و الْمِصْرِيّينَ لِقِتَالِنا**[3]، وبناءاً عليه يمكن القول ان الملوك الذين أثاروا هذا الرعب لابد أن تكون لهم شهرة وأهمية كبيرة انذاك[4].

بيد ان هناك مايشير للحثيين على الرغم من منطقة سكنهم الا انهم ليسوا من إسرائيل : **"فَسخَّرَ لهذا الغَرَضِ جميعَ الّذين بَقوا مِنَ الْحِثّيّينَ وَالأَمُورِيّينَ وَالْفِرِزّيّينَ وَالْحِوّيّينَ وَالْيَبُوسِيّينَ الَّذينَ لم يكونوا مِنْ إِسْرَائِيلَ "**[5].

وعليه فأن التوراة كانت المصدر الوحيد لمعرفة الحثيين ، لكن دراسة هذه الدولة يكتنفها الغموض ، لكونها كانت مستندة على ماورد في التوراة فقط[6].

وبعد أن شغل الحثيين هذه المساحة التي لايستهان بها في التوراة إذ تم ذكرهم في أكثر من سفر واصحاح ، لذلك يمكن القول ان الحثيين قد شكلوا مشكلة في كتب

---

(1) سفر أخبار الأيام الثاني / الأصحاح 1(15-17) ، ص525.

(2) سفر أخبار الأيام الثاني / الأصحاح 8 : 3-4 .

(3) الأصحاح السابع : 6 .

(4) ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص22.

(5) سفر أخبار الأيام الثاني / الأصحاح 8 : 7 .

(6) صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الأناضول ، ط 2 ، (بغداد : دار الكتب والوثائق ، 2011) ، ص1.

التأريخ التي ذكرتهم ، لكون الاراء كانت قد اختلفت حولهم فلم يتمكن أَحد من الباحثين أَو المؤرخين بالجزم على أَمرهم بشكل واضح وصريح . لذلك اعتقد بعض المؤرخين بأنهم من العنصر الهندواوربي كما سنرى لاحقاً.

وعندما اتضحت الرموز الخاصة بالتاريخ المصري ، تبين ان هناك صلة لملوك الأسرة الثامنة عشر، بشعب يسمى (خيتا) [(1)] ، فكان أول ذكر لهم عندما قدم العديد من الملوك الهدايا للفرعون تحتمس الثالث[(2)] ، بعد معركة مجدو[(3)] ، في شمال سوريا، ثم عبر بجيشه الفرات ، أبان (القرن الخامس عشر قبل الميلاد) [(4)].

---

(1) ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص22.

(2) تحتمس الثالث : الفرعون المصري (Thoutmès III) ، حكم في الفترة (1483-1450ق.م) ، وهو ابن الفرعون تحتمس الثاني ، قام بأعادة تنظيم الجيش المصري ، ونجح في سحق التحالف في معركة مجدو(1438 ق.م) ، وبعد ان قام بسبعة عشر حملة تمكن من فرض سيطرته على فلسطين وسورية وفينيقية . كما قدمت فروض الطاعة كل من بابل واشور وميتاني وكريت وقبرص معترفةً بسيادتهِ . ينظر : هنري س. عبودي ، معجم الحضارات السامية ط1 ، (لبنان : جروس برس، 1991) ، ص ص268-269.

(3) معركة مجدو : دارت هذه المعركة في القرن الخامس عشر قبل الميلاد بين القوات المصرية تحت قيادة الفرعون تحتمس الثالث وائتلاف كبير من المتمردين الكنعانيين تحت قيادة ملك قادش وتعتبر أول معركة تم تسجيلها في الوثائق تاريخيا. و هي كذلك أول معركة تم فيها إحصاء عدد القتلى، بالاضافة الى استخدام (القوس المركب)، كتبت تفاصيل هذه المعركة بالهيروغليفية على جدران قاعة الحوليات في معبد آمون رع في الكرنك ، طيبة (الأقصر) عن طريق كاتب الجيش (تجانيني).ينظر: هنري س . عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ص775 ؛ عبد الغني غالي فارس السعدون ، التنافس الحثي المصري على بلاد الشام ابان العهد الامبراطوري المصري(1570-1080ق.م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2005) ، ص63.

(4) ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص22.

كما جاء ذكرهم في النصوص الأشورية بأسم خاتي ، ولكن مع ذلك ظل تاريخهم مجهولاً[1].

اكتشاف الحضارة الحثية

ظلت كثير من الحضارات التي شهدها العالم القديم خفية علينا ، اما لأنها قد طمرت تحت الاف الاطنان من الرمال او إنها ظلت مجهولة ، بسبب عدم التمكن من إكتشاف رموزها مما أضاف صعوبة أكبر منها ، ومن هذه الحضارات ، الحضارة الحثية ، حتى أن مكتشفها **(يوهان لودفيغ بوركهارت)** ، المولود في 24 تشرين الثاني 1784م ، وتوفي وهو يحمل لقب(**الشيخ ابراهيم)** وأيضاً لقب بـ**(حاجي)** دون أن يعلم انه عثر على لقية اثرية شاء القدر أن تهب للعالم (عالماً قديماً) جديدا [2].

خلال زيارته للبازار في مدينة حماة السورية ، (ايبيفانيا) أفانيا الهيلينية الواقعة على نهر العاصي جذبه حجر ذات خطوط غريبة ، ورموز واشكال صغيرة قريبة للهيروغليفية لكنها تختلف تماماً عن الهيروغليفية المصرية ، وعلى الرغم من ذلك الاكتشاف الذي صدر بعد خمس سنوات من وفاته الا انه لم يثر الإنتباه ، وبعد 60 عاماً تم الكشف عن حجر آخر في حماة ، وتطورت الاكتشافات والدراسات للآثار الحثية وإهتم حاكم سورية الجديد صبحي باشا بذلك لكن لم يتمكن أحد من إكتشاف الدولة الحثية[3].

---

[1] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص1.

[2] أرنست دوبلهوفر، رموز ومعجزات دراسات في الطرق والمناهج التي استخدمت لقراءة الكتابات واللغات القديمة ، ترجمة : عماد حاتم ، ط1 ، (سوريا : دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، 2007) ، ص ص170-171.

[3] أرنست دوبلهوفر، رموز ومعجزات ، ص ص171-172.

وبقيت بلاد الحثيين مجهولة حتى تم إكتشافها أول الأمر على يد الباحث الايرلندي (**وليام رايت**) الذي عثر على كتاباتهم في عام 1884م [1]، ثم أكمل من بعده عالم أثاري الماني الأصل يدعى (**هوغو فنكير**) عام 1906، وقام بالتنقيب بالقرب من **بوغازكوي** [2] ، وتمكن من العثور على موقع تبين فيما بعد انه كان عاصمة الدولة الحثية خلال الألف الثاني قبل الميلاد بالأضافة الى خمسة وعشرين الف رقيم [3]، وكانت هذه العاصمة تسمى (حاتوشا) ، يحيط بها سور خارجي يتضمن حصون ذات بوابات ومن بين هذه البوابات كانت هناك بوابة تعرف بأسم (باب الملك) ، تزينها صور المعبود الحارس ، وكشف فيها عن بقايا معابد واحياء كثيرة بالاضافة الى نقش كان يمثل **تيشوب** المعبود الحثي الكبير ماسكا فأس بيده وفي وسط حزامه يوجد سيف[4] .

وبعد ستة اعوام عثر **فنكير** على الواح طينية بلغت العشرة الاف لوح تعود للأرشيف الملكي الحثي ، حيث سجل الملوك الحثيين تأريخهم ورحلاتهم وتجارتهم وعلاقاتهم على هذه الالواح [5] ، وواصل فنكير البحث وتمكن من العثور على اثار مذهلة على شكل إسود ، بالإضافة الى تمثال يمثل (**إله الحرب**)، وفي الجهة المنخفضة من المدينة عند اطراف أحد المعابد عثر على الكثير من الألواح الطينية

---

[1] الباحثون السوريون ، الحثيون أسياد الأناضول ألأعظم ، ج1 ، دون ص.

[2] بوغازكوي (Boğazköy): الأسم الحالي للعاصمة الحثية حاتوشا ، وتعرف ايضا بأسم بوغازكال(Boğazkale). ينظر: هنري س. عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ص245.

[3] فاروق أسماعيل ، الحثيون وحملاتهم على سوريا ، مجلة دراسات تاريخية ، (جامعة حلب،2003) ، ع 81-82 ، ص8.

[4] رمضان عبدة علي ، تاريخ الشرق الأدنى وحضاراته منذ فجر التاريخ حتى مجئ الأسكندر الأكبر الاناضول-بلاد الشام ، ط1 ، (مصر: دار نهضة الشرق ،2002)، ج2 ، ص52.

[5] الباحثون السوريون ، الحثيون أسياد ألأعظم ، ج1، دون : ص.

كانت منقوشة باللغتين الأكدية و الحثية ، و كانت هذه الألواح بمثابة المفتاح لمعرفة العاصمة الحثية (**حاتوشا**) [1] ، ومن بعده تمكن البروفيسور التشيكي (**بيدريتشن روزني**) من فك رموز هذه الالواح عام 1916، واعلن بأنها اقدم لغة هندواوربية مدونة حيث كانت متكاملة من حيث الثروة المعجمية والنحو ، واتضحت بالتدريج مختلف جوانب تلك اللغة التي أطلق عليها أصحابها اسم (نيسا)، وتم قراءة تلك النصوص وتعرفوا الى اللغة الحثية إعتمادا على التسمية الاكدية في مناطق إنتشارهم (**ختي**)، وكذلك التسمية في التوراة للجماعة التي كانت تتكلم بها في الألف الأول قبل الميلاد [2].

ومن الجدير بالذكر أن هناك غموض يحيط بالوثائق المتعلقة بالتسلسل الزمني للدولة الحثية ، ولاتزال كل فترة زمنية مرت بها الدولة الحثية مسألة نقاش ، فهناك وجهات نظر عديدة تتعلق بظهورهم كشعب ، ودورهم في المستعمرات الاشورية في بلاد الأناضول[3].

---

[1] حاتوشا: وتمثل اليوم بوغازكوي ، (Boğazköy) أو بوغازكول (Boğazkale) ، منطقة جبلية ، تبعد حوالي (200كم) شرق انقرة ، اكتشفت من قبل البعثة الألمانية للتنقيب عام 1906 مع الانقطاعات الطويلة أثناء فترة التنقيب بسبب الحرب العالمية الأُولى والثانية، قام بتدميرها الملك أنيتا من كوسارا ثم قام بإعمارها الملك حاتوشيلي الأول ، ليتخذها بعد ذلك عاصمة للدولة الحثية . ينظر :

Charles Burney , Historical Dictionary of the Hittites , Oxford , (2004) , P.107.

[2] فاروق أسماعيل ، الحثيون وحملاتهم على سوريا ، ص8.

[3] David C. Hopkins , editor , Across The Anatolian Plateau Readings in Chient Turkey , Vol 57 , (2000) , P.52

الحثييـــــــــن:

هم اقوام تعود اصولهم الى العنصر الهندواوربي ، أي "**اري**" ، اطلق عليهم اسم الحثيين وكانوا قد إستقروا في بلاد الاناضول على شكل هجرات متتالية بعد أن انطلقت مهاجرة من موطنها الاصلي في سهول روسيا [1]. وسارت هذه الاقوام بإتجاهين : أحدهما بإتجاه الجنوب الشرقي فسيطرت على بلاد فارس ونزحت جماعة اخرى نحو الشرق وسيطرت على الهند ، أما الاتجاه الاخر فسار بإتجاه الغرب فسيطر على أُوربا الوسطى والغربية وكذلك نزحت منهم جماعة ايضاً نحو الجنوب الغربي فإحتلت البلقان وصولاً الى بلاد اليونان فأسيا الغربية [2].

أما الطريق الذي سلكته هذه الأقوام المهاجرة فقد إختلف فيه العلماء ولكنهم رجحوا طريقين، لابد وان إتخذ الحثيون أحدهما في هجراتهم ، الاولى من جهة الشمال الشرقي عبر ممرات القوقاز والثاني من جهة الشمال الغربي عبر مضيق البسفور [3] ، وإتخذوا من (حاتوشا) عاصمة لهم ، التي تقع على السفح الشمالي لإحدى المرتفعات وتأخذ هذه الهضبة بالإنحدار نحو البحر الأسود ، وشكل هؤلاء دولتهم التي عرفت ومنذ الألف الثاني قبل الميلاد ببلاد "**حاتي**" ، حيث كانت في بدايتها دولة صغيرة ثم تطورت الى امبراطورية قام ببنائها ملوك يحكمون من هذه العاصمة الجبلية ثم عرفت هذه البلاد باسم "**الحثيين**" او "**الدولة الحثية**" [4] .

---

(1) عبد العزيز عثمان ، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم ، التاريخ السياسي ، ط 2 ، (لبنان: دار الفكر الحديث ، 1967) ، ج1 ، ص472.

(2) عبد العزيز عثمان ، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج 1 ، ص472.

(3) عبد الغني غالي فارس السعدون ، التنافس الحثي المصري على بلاد الشام ، ص5.

(4) ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص ص 36-37.

وبالنسبة لمصطلح الحثيين بمعناه الواسع فهو مجموعة من أقوام تتألف من ثلاثة شعوب وتتكلم بثلاث لغات هندية أُوربية مختلفة [1]وهي:

اللويانية [2] ، **البالية** [3] ، **والنيسية** [4]. لكن من خلال دراسة الالاف من الالواح الطينية تبين بأن هناك لغتين اساسية وهما **اللغة النيسية (Nesite)** وهي لغة البيت المالك ، **واللغة اللوفية (Luvite)** وهي لغة عامة الشعب التي لاقت انتشاراً واسعاً في البلاد [5].(انظر شكل 1).

لقد قسم الباحثون حكم المملكة الحثية الى مرحلتين عرف الاولى بالمملكة القديمة، في حين اطلق على الفترة الثانية اسم المملكة الحديثة(الامبراطورية):

---

[1] جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة : حسين علوان حسين ، (بغداد : وزارة الثقافة والاعلام ، دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، 1984) ، ص315.

[2] يعتقد بأنهم قد جائوا من الغرب الى بلاد الاناضول في اوائل عصر البرونز ثم اخذوا بالاستقرار في جنوب الاناضول ، اما جغرافيا فأن كلمة لويا Luwlya هي ولاية ارزاوا Arzawa التي كان لها دور كبير في صراعها مع الدولة الحثية ، وقد تم العثور في النصوص الحثية على اسماء لوية ، كما كتبت اللهجة اللوية بحروف هيروغليفية حيث كانت تعرف بالهيروغليفية الحثية واستخدمها اواخر ملوك الحثيين لكتابة النصوص على الاثار اوفي اغراض اخرى ينظر:عبد الحميد زايد ، الشرق الخالد ، مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى علم 323 ق.م ، (مصر : دار النهضة العربية ، 1966) ، ص 453.

[3] وكانت تنتشر هذه اللغة في الهضبة الايرانية. ينظر: رمضان عبدة علي ، تاريخ الشرق الأدنى وحضاراته ، ج2 ، ص49.

[4] نسبة الى نيسا التي ثبت بأنها نفسها (كانيش) ، وقد اطلق الحثيون على لغتهم أسم النيسية نسبة الى هذه المدينة ، وهي على الأغلب كانت عاصمتهم. ينظر: سامي سعيد ألأحمد و رضا جواد الهاشمي ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ص240.

[5] احمد فخري ، دراسات في تاريخ الشرق القديم مصر والعراق-سوريا-اليمن-ايران مختارات من الوثائق التاريخية ، ط2 ، (مصر: مكتبة الانجلو المصرية ، 1963) ، ص 88.

المملكة القديمة(1680–1400 ق.م):

إن أول ملك من ملوك هذه الدولة عرف بأسم **(بيتانا)** ، ومن المرجح انه كان يعاصر اوائل الملوك البابليين ، ثم جاء من بعده إبنه الملك **(انيتا)** الذي استطاع ان يضم عدة مناطق الى مملكته وصولاً الى البحر الأسود ، والبحر الابيض المتوسط ، وبضمنها مملكة الحثيين الاوائل [1] ، والعاصمة **(حاتوشا)** [2].

بينما تعود اقدم الاخبار حول المملكة الحثية القديمة ومناطق نفوذه الى نهاية القرن السابع عشر واوائل القرن السادس عشر قبل الميلاد وهي الفترة التي تولى فيها الحكم ، الملك **(لابارنا)** وقد اطلق على نفسه اسم **(حاتوشيلي)** [3] وقام باعمار مدينة **(حاتوشا)**[4]، وكثيراً ماكان الحثيون الاوائل يفخرون بأصلهم الذي يرجع الى هذا الملك . وعليه يمكن القول ان التاريخ الحثي يبدأ بحكمه ، على الرغم من انه لم يكن أول شخص لأسرته ولم يترك نص أصلي يعتمد عليه [5].

(1) عبد العزيز عثمان ، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج1، ص474.

(2) عبد العزيز عثمان ، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج1، ص474.

(3) حاتوشيلي الأول : الملك الحثي الذي حكم خلال الفترة (1650-1620 ق.م) أي لمدة ثلاثين عاما، يرجح انه حفيد الملك (لابارنا الأول) ، شهدت البلاد في عهده تطورات سياسية وعسكرية واقتصادية ، اتخذ مقر جديد لدولته على انقاض حاتوشا التي دمرت من قبل الملك انيتا ، ربما كانت العاصمة كوسارا ، كما ابدل اسمه الى لابارنا.ينظر :
Burney Ch. :(2004) , Op.Cit ,P.107.

(4) توفيق سليمان ، دراسات في حضارات غرب اسية القديمة منذ اقدم العصور الى عام 1190ق.م ، ط1 ، (دمشق : دار دمشق للطباعة ، 1985) ، ص ص268-269.

(5) ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص41.

تولى الحكم بعد(**لابارنا**) ابنه **حاتوشيلي الاول** (1650–1620 ق.م) الذي كان حاكما في (**كوسارا**) [1] ، قد القى خطابا هناك بين فيه الوضع السياسي في ذلك العهد وإتضح من ذلك الخطاب إن العاصمة في نهاية حكمه كانت (**حاتوشا**) وان اسمه لم يكن(**حاتوشيلي الاول**) بل كان (**لابارنا**) مثل اسم ابيه وهذا يعني انه قد نقل عاصمة حكمه وغير اسمه[2]، ويعود السبب في نقل العاصمة من كوسارا الى حاتوشا واتخاذ هذا المعقل الشمالي هو لأعتبارات إستراتيجية اولها ان كوسارا كانت قريبة جداً من الميتانيين الذين كانوا يسببون المتاعب الى الحثيين ، بالإضافة الى إن كوسارا لم تكن تمتع بالمزايا الإستراتيجية الطبيعية التي كانت تتمتع بها حاتوشا[3].

[1] كوسارا : حدد الباحثون موقع هذه المنطقة في الجنوب ، على احد طرق التجارة من بلاد اشور، وربما بالقرب من الموقع الروماني لكابادوكيا كومانا ، تمتعت كوسارا بأهمية كبيرة خلال الفترة (1900-1750 ق.م) عندما كان مقر سلالة بيتهانا وإبنه أنيتا ، قبل تحويل مركز قوتهم الى نيسا (كينس) ، وعندما اعتلى حاتوشيلي الاول العرش ، قام بنقل العاصمة من كوسارا الى حاتوشا ، وربما يكون السبب هو تهديد قبائل كاسكا المستمر.ينظر:

Gary Beckman , Historical Dictionary of the Hittites , Historical Dictionaries of Ancient Civilizations and Historical Eras, No. 14 , Oxford , (2004) , P.169.

[2] محمد ابو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من اقدم العصور الى مجيء الاسكندر ، (الاسكندرية : مطبعة المصري ، 1968) ، ص307.

[1] L. G. Hetherington , B. A. (Hons.) , Hittite Domestic And Foreign Policy in Tte Old Kingdom , submitted in fulfilment of the requirements for the Degree of Master of Arts , University of Tasmania , (1962) , Pp. 100-102.

وكان "**حاتوشيلي الاول**" طامعاً في السيطرة على مملكة **(حلب)** التي كانت من الممالك القوية والغنية بتجارتها، لكنه فشل في ذلك ، كما تأزم الوضع في اواخر حكمه نتيجة المؤامرات العائلية التي ادت في نهاية الامر الى ثورة داخلية [1] .

أعتلى سدة الحكم من بعده الملك **موسيلي الاول**[2] ، وعلى الرغم من اضطراب الأوضاع داخلياً ، لكنهُ من المدهش حقاً في خضم تلك الظروف الحرجة كان الحثيون قادرين على قيادة حملات خارج حدود الاناضول، لعل اشهرها تلك الحملة التي قادها هذا الملك بأتجاه بابل[3]، وتمكن من اجتياح سوريا الشمالية بعد ان دمر يمخد [4] ، وسار الى جنوب الفرات وقضى على المملكة الامورية في بابل فدمرها ونهب ثرواتها، عام(1595ق.م) [5]، ويبدو ان المملكة الحثية لم تكن على استقرار، بل ظهرت الاضطرابات منذ عهد **حاتوشيلي الاول** بعد ان ثار عليه عدد من افراد اسرته لكنه قضى عليهم ونفى ولي عهده وعين بدله **مورسيلي الاول** ، إلا إن كثرة حملات هذا الشاب وغيابه عن البلاط ساعدت على حدوث المؤامرات التي ادت في نهاية الامر الى مصرعه ، بعد عودته من حملته على بابل على يد زوج اخته **(خانتيليش)** ، واستمرت حالات الاغتيال والدسائس سنين عديدة حتى الت المملكة الى حالة اشبه بالفوضى [6].

---

[1] عبد العزيز عثمان ، معالم تاريخ الشرق الادنى القديم ، ج1، ص474.

[2] Trevor Bryce , The Kingdom of The Hitties , Oxford , (2005) , P.90.

[3] Hopkins, C. :(2000) , Op.Cit P.55.

[4] محمد أبو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ص308.

[5] Trevor Bryce , The Babylonian World , Chabter Thirty-Five A View From Hattusa , Routied New york And London , (2007) , P.503.

[6] محمد ابو المحاسن عصفور ، معالم تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص 308.

المملكة الحديثة(1400-1207 ق.م):

ومؤسس هذه الاسرة هو الملك **(تودخليا الثاني)** ، و لهذه الاسرة الفضل في بناء الامبراطورية الحديثة وكان تودخليا شخصية غامضة لم يكتب له التاريخ احداثا جسيمة سوى حدثاً واحداً هو غزوه لـ(حلب) وتدميرها ، وهذا لم يكن دليل قاطع على ان الدولة الحثية قد استعادت قوتها ونشاطها بعد مامرت به من فترة اضطراب [1] .

كان على راس الدولة الحثية الملك الأكبر وهو سيد البلاد ، ويليه مجموعة من الملوك الصغار ، وهؤلاء من ذات البيت الذي ينتمي اليه الملك ، ومكان حكمهم كان في المناطق التابعة للملك الأكبر، الا ان عدد هؤلاء الملوك الصغار بدأ بالانحسار خصوصاً في هذا العصر(الامبراطوري) ، والذي امتد ليشمل الحقبة بين(1388-1180ق.م) [2] .

يمكن القول ان للدولة في هذه المرحلة نشاط كبير على مسرح الأحداث التاريخية في المنطقة خصوصاً بعد أن تولى الحكم **شوبيلوليوما الأول**(1380ق.م)، الذي إشتهر بحنكته السياسية وقدرته الادارية [3] ، وعليه فيعتبر الملك شوبيلوليوما مؤسس المملكة الحثية الحديثة (1380-1340ق.م) [4]، فبدأ حكمه بتنظيم اوضاع البلاد الداخلية فقام ببناء السور العظيم ، وبعض التحصينات من اجل ان يحمي

---

[1] محمد ابو المحاسن عصفور ، معالم تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص310.

[2] غسان عبد صالح ، الصراع على العرش الحثي واثره على السياسة الخارجية ، مجلة الأستاذ ، (كلية التربية ، جامعة بغداد ، 2007)، ع 65 ، ص 585.

[3] محمد حرب فرزات وعيد مرعي ، دول وحضارات في الشرق العربي القديم سومر واكد-بابل واشور-امورو وارام ، ط2 ، (دمشق : دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، 1994) ، ص175.

[4] فاروق اسماعيل ، معاهدات الملك الحثي شوبيلوليوما نحو1380-1340 ق.م مع الممالك السورية ، (مجلة جامعة الملك سعود - السياحة والآثار - السعودية ، 2009) ، مج21 ، ع 1 ، ص1.

جنوب العاصمة [1]. خلفه في الحكم ابنه الملك **ارنوواندا الثاني** لكنه سرعان ماتوفي بمرض الطاعون ذاته الذي توفي به والده [2]، ليخلفه في العرش أخيه الاصغر **مورسيلي الثاني(1321-1295)** وهو موضوع بحثنا هذا.

(1) نبيل مروان ، تاريخ الشرق الأدنى القديم شبه الجزيرة العربية-ايران-اسيا الصغرى ، (كلية الاداب ، جامعة عين شمس ، 2006) ، ج2 ، ص 120.

(2) توفيق سليمان ، دراسات في حضارات اسية القديمة ، ص277.



الفصل الاول

الحياة الشخصية للملك مورسيلي و حولياته

المبحث الاول : الملك واسرته (اسمه و القابه ، والده ، والدته ، اخوته ، زوجاته ، ابنائه)

المبحث الثاني : المصادر التي دلت على الملك مورسيلي ، وراثة العرش و ولاية الملك مورسيلي الثاني للحكم

المبحث الثالث : الاوضاع التي سبقت تولي مورسيلي الحكم

الفصـــــــل الأَول

الحياة الشخصية للملك مورسيلي الثاني

(1321-1295ق.م)

المبحث الأَول

الملك وأُسرته

اولاً: اسمه وألقابه:

لقد كان اغلب الملوك الحثيين يتخذون اسماً جديداً عند اعتلائهم العرش ربما لإضفاء شيءٍ من العظمة [1] ، وعلى الأغلب يكون اسماً لأحد الملوك السابقين كالملك حاتوشيلي الأَول ، او الملك اورخي تيشوب(1272-1267 ق.م) [2] الذي اتخذ لقب مورسيلي الثالث [3]، ربما لاعجابه بما قام به جده من أعمال بطولية ، اما الملك مورسيلي الثاني فلم نجد له اسماً اخر.

(1) اشواق ابراهيم كاطع الركابي ، حاتوشيلي سيرته ومنجزاته [1267-1237] ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (كلية التربية ، جامعة واسط ، (2018) ، ص20 .

(2) اورخي تيشوب : هو ابن وخليفة الملك مواتالي (Muwatalli 1308 – 1285 ق.م) ، وحفيد الملك مورسيلي الثاني(1321-1295 ق.م) ، تولى الحكم خلال المدة (1272-1267 ق.م) لايعرف عنه حكمه الكثير لأنه لم يحكم مدة طويلة سوى سبع سنوات لكنه دخل في صراع مع عمه حاتوشيلي الثالث(1267-1237ق.م) ، من أجل العرش انتهى بأنتصار عمه الذي تمكن من ازاحته من الحكم لينتهي به المطاف بالنفي في نوخاشي.ينظر :
Gwendolyn Leick , Who's Who in the Ancient Near East , London and New York , Routledge , (1999) , P.172.

(3) Burney, Ch. :(2004) , Op Cit P.303.

ومن الجدير بالاشارة أن هناك ملك واحد فقط يسبقه يحمل هذا الاسم وهو الملك مورسيلي الأول[1] ، الذي تمكن من دخول بابل عام(1595 ق .م) ودمرها وقتل الكثير من أهلها ، ونهب كنوزها ثم رجع إلى بلاده[2]، تاركاً بابل إلى الكاشيين[3].

يكتب اسم الملك مورسيلي الثاني على النحو الآتي: Mur–ši–li[4] السطر الاول من حوليات العشر سنوات التي ترجع إلى الملك الحثي مورسيلي الثاني، ألقاب عدة ، منها:

الملك العظيم ، والبطل ، وملك بلاد حاتي ، وتدل الألقاب المستخدمة على نعت مخصص لشخص ذكر او رجل ، وايضاً كان اسم mursili و Hatti ، قد كتبت بشكل مقطعيّ ، اما الكلمات الملك والعظيم والبطل هي مصطلحات سومرية [5].

(1) الكاشيين : قبائل هندواوربية يرجح ان اصولهم تعود الى جبال زاكروس الجنوبية هددوا بابل بعد وفاة الملك حمورابي في القرن السابع عشر قبل الميلاد ، ثم اغتنم الملك الكاشي (كاردونياش) فرصة اجتياح الحثيين لبابل وانسحابهم منها فاستولى هو على بابل واسس فيها سلالة بابل الثالثة تحت اسم سلالة كاردونياش . ينظر : هنري س. عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ص 704.

(2) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط 1 ، (بغداد: مطبعة الحوادث ، 1973) ، ج1 ، ص 433.

(3) الكاشيين : قبائل هندواوربية يرجح ان اصولهم تعود الى جبال زاكروس الجنوبية هددوا بابل بعد وفاة الملك حمورابي في القرن السابع عشر قبل الميلاد ، ثم اغتنم الملك الكاشي (كاردونياش) فرصة اجتياح الحثيين لبابل وانسحابهم منها فاستولى هو على بابل واسس فيها سلالة بابل الثالثة تحت اسم سلالة كاردونياش . ينظر : هنري س. عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ص 704.

(4) Kenneth A. Kitchen and Pule J.N , Lawrence Treaty , Law and Covenant in The Ancient Near East,Germany , (2012) , Part 1 , P.467.

(5) Horst Klengel , Der Schiedsspruch des Muršili II. hinsichtlich Barga und seine Übereinkunft mit Duppi-Tešup von Amurru (KBo III 3) , GBPress- Gregorian Biblical Press , Orientalia , Nova Series , Vol. 32, No. 1 , (1963) , P.39.

كذلك فأن العمود الرابع يشير أَول مرة إلى بعض العلامات التي تظهر في مقَدّمة النسخة المسمارية من سجلات السنوات العشر والتي تحمل **Murš** ذات القيمة الصوتية AMA[1].

وكتب اسم هذا الملك بأشكال عدة ، منها : مورشيليش(Murshilish) [2]، و مورسيل(Mursill) [3]، و مورسيلي(Mursili)[4]. علماً أَنَّ الباحث سيتخذ الاسم بصيغة (مورسيلي) في كل صفحات الرسا

---

(1) Theo Van Den Hout ,The Elements of Hittite , Cambridge , (2011) , p.184.

(2) Jared L. Miller , Royal Hittite Instructions and Related AdminIstrative Texts , Society of Biblical Literature , Atlanta , (2013) , P.54.

(3) Kitchen, A. K and Pule, J.N. :(2012) , Op.Cit P.467.

(4) Harry A. Hoffner Jr. and H. Craig Melchert , A Grammar of the Hittite Language , Winona Lake , Indiana Eisenbrauns , (2008) , P.324.

ثانيا : والده

شوبيلوليوما(1344-1322ق.م):

كان شوبيلوليوما(suppiluliuma) ابنا لتودخيليا(الاول أو الثاني)[(1)] ، في حين يعتقد أنه ابناً لتودخليا الثالث[(2)]، والنص الآتي يؤكد أَنهُ كان ابناً لتودخليا على الرغم من تضارب الآراء حول نسبه : "**شوبيلوليوما الملك العظيم ،ابن تودخيليا الملك العظيم ، حفيد حاتوشيلي الملك العظيم**"[(3)]، وقد اثبت هذا الملك نفسه كقائد اساسي للملكة الحثية وداهية سياسية ، لا يقف شيء أَمامه ، فضلاً عن كونه قائد عكسري مقتدر، يمتلك الكثير من الدبلوماسية الماهرة التي تساعده في إنجاح وتحقيق أهداف سياسية هامة جداً بأقل تكلفة مادية ومعنوية[(4)].

ويعدّ من أهم الملوك الحثيين والمؤسس الحقيقي للأمبراطورية الحثية الحديثة و كان له الفضل في استعادة أمجاد أسلافه بعد عدة حملات قام بها[(5)] ، فتمكن من

[(1)] أختلف الباحثون حول نسب شوبيلوليوما ، فكل له رأي في هذا المجال.ينظر:هاجر باسم محمد علي ، الملك شوبيلوليوما الأول دوره ومكانته في المملكة الحثية(1370-1340ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2018) ، ص27.

[(2)] ويرجح ايضا انه كان ابناً لـ(تودخليا الثالث) .ينظر:

Hans Gustav Güterbock , The Deeds of Suppiluliuma as Told by His Son , Mursili II ,The American Schools of Oriental Research , Journal of Cuneiform Studies , Vol. 10, No. 2 , (1956) P.42 ; Hermann Genz and Dirk Paul Mielke , Insights inTo Hittite History and Archaeology , Peeters Leuven - Paris – Walpole , MA , (2011) , P.38 .

[(3)]Jörg Klinger , Fremde und Außenseiter in Ḫatti. In Außenseiter und Randgruppen: Beiträge zu einer Sozialgeschichte des Alten Orients, ed. V. Haas , Konstanz: Universitäts-Verlag , Konstanz , (1992) , P. 151.

[(4)] Bryce,T. R. :(2005) , Op.Cit P.182.

[(5)] فاروق أسماعيل ، معاهدات الملك الحثي شوبيلوليوما الأول نحو1380-1340ق.م مع الممالك السورية ، ص1.

القضاء على حالة الضعف والفوضى التي كانت تأن منها البلاد ، ونجح في ترتيب أوضاع بلاده الداخلية ، وبنى سورًا حول العاصمة **حاتوشا** ، بالإضافة إلى تحصينه عدداً آخر من المدن الحثية[1]. ليتوجهه بعد ذلك إلى خارج حدود امبراطوريته .

اغتنم هذا الملك فرصة انشغال المملكة المصرية باجراءات اخناتون الدينية والانشقاق الذي حصل فيها [2] ، واستطاع الهيمنة على كل الأَراضي في شمال بلاد الشام حتى الحدود اللبنانية [3] ، حتى تمكن أخيراً في أثناء فترة ليست بطويلة من فرض النفوذ الحثي على سورية بأسرها والقضاء على النفوذ المصري والميتاني هناك[4].

زوجته الاولى تدعى خنتي ، أنجبت له خمسة من الأَبناء من بينهم الملك مورسيلي الثاني [5]، اما الثانية فهي بابلية الأَصل تدعى مالنيكال التي أقدم مورسيلي على نفيها كما فعل والده مع امه [6].

(1) نبيل مروان ، تاريخ الشرق الأدنى القديم شبه الجزيرة العربية-ايران-اسيا الصغرى ، ج2 ، ص120.

(2) A.Goetze , Anatolia From Shuppiluliumash to The Egyptian War of Muwatallish , History of The Middle East and The Aegean Region C. 1380-1000 B.C. The Cambridge Ancient History , (1975) , Vol II , Part 2, P.23.

(3) انطوان مورتكارت ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، تعريب : توفيق سليمان ، علي أبو عساف ، قاسم طوير ، ص266.

(4) فاروق اسماعيل ، معاهدات الملك الحثي شوبيلوليوما الاول نحو1380-1340مع الممالك السورية ، ص1.

(5) صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص 248.

(6) Bryce,T. R. :(2005) , Op.Cit P.160.

ثالثاً : والدته و زوجة أبيه

1-خنتي:

دلت النقوش على أنَّ هناك ثلاث نسوة في حياة الملك شوبيليولوما ، هن **دادوخيبا (Daduheppa)** ام شوبيليولوما ، **وخنتي (Henti)** **وتاواناننا (Tawananna) (السيدة الاولى)**[1]، وكانت للملكة دادوخيبا مكانة كبيرة تشير إلى انها سيدة لم يحمل لقبها لمجرد أنها كانت قرين للملك فقط ، فقد احتفظت بمنزلتها مدة طويلة بعد وفاة زوجها ، وغالباً ما أخذت جزءاً في حكم البلاد ، وبعد وفاة هذه الزوجة انتقلت تلك المكانة إلى الزوجة الاولى **خنتي** بيد أَن تلك المكانة والمنزلة لم تستمر طويلاً ، فسرعان ما اعتلى **شوبيلوليوما** العرش حتى اختفى اسمها من النقوش والاختام [2] ، إذ قام بنفيها إلى بلاد (الالخيخاوا) ، ويعتقد أَنها كانت اليونان ، وربما من نفذ مهمة النفي هذه ، هو أحد اقرباء الملك ، وبلا شك يفسر هذا التصرف إلى طمع الأخير مع الملكة خنتي بالحكم ، الأَمر الذي دفع الملك إلى نفيهما [3] ، ليظهر اسم زوجة شوبيلوليوما البابلية الجديدة التي منحت اسم **تاواناننا**[4]. كانت خنتي ام لخمسة أبناء وهم على التوالي **ارنوواندا الثاني** ثم **بياشيلي** ، **وتلبينيو** ، **وزانانزا** واخيراً الابن الاصغر **مورسيلي الثاني**[5] ، علماً أَنَّ لهم أُخت تدعى مواتي لم تذكرها المصادر الا نادراً [6].

---

[1] Bruce , F.F. The Hattites and the Old Testament , the University of Sheffield , London , (1947) , P.11.

[2] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص246.

[3] غسان عبد صالح ، الصراع على العرش الحثي واثره على السياسة الخارجية ، ص597.

[4] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص ص246-247.

[5] Bryce, T. R. :(2005) , Op.Cit P.160.

[6] ينظر ص27.

2- مالنيكال

زوجة الملك شوبيلوليوما ، الثانية والمقربة إلى قلبه التي ظهرت في النقوش والأختام إلى جانبه[1] ، ومنحت اسم تاوناننا[2] بالإضافة إلى اسمها البابلي مالنيكال[3] ، وهي بابلية الأصل [4]، كانت ابنة الملك البابلي بورنابرياش الثاني(1375-1347 ق.م) ، أو ربما أَختِه [5] ، والأرجح انها ابنته [6] ، منحت لقب تاوناننا بعد زواجها من الملك بالإضافة إلى اسمها الأصلي [7]، كان الزواج منها لأغراض سياسية من أجل ضمان حياد الكاشيين على الأَقل[8] ، وبعد وفاة زوجها الملك اخذت تتدخل في الشؤون السياسية ، وكان لها مشاكل جمة مع الملك ابن زوجها مورسيلي الثاني ، انتهى بها الأَمر إلى النفي ، خصوصاً بعد ما كانت متهمة بممارسة السحر الأسود ضد زوجة مورسيلي(كاشولاويا) [9].

---

[1] Bryce T. R. :(2007) , Op.Cit P.505.

[2] التاوناننا : يدُلّ هذا اللقب على العظمة ، وتم منحهُ إلى السيدات في البلاط الملكي الحثي ، وانيطت بصاحبة هذا اللقب مناصب عدة ، أهمها الكاهنة العليا . ينظر: هاجر باسم محمد علي ، الملك شوبيلوليوما الأول دوره ومكانته في المملكة الحثية(1370-1340ق.م) ، ص39.

[3] Bryce T. R. :(2007) , Op.Cit P.505.

[4] Marc Van De Mieroop , A History of The Ancient Near East Ca. 3000-323 Bc , Second Edition , Blackwell Publishing , Australia , (2007) , P.24.

[5] عبد الغني غالي فارس السعدون ، التنافس الحثي المصري على بلاد الشام أبان العهد الأمبراطوري المصري (1570-1080) ، ص155.

[6] عبد الحميد زايد ، الشرق الخالد ، ص484.

[7] Bryce,T. R. :(2005) , Op. Cit P.159; Tayfun Bilgi , Studies in Ancient Near Eastern Records , (2018) ,Vol 21, P.124.

[8] Ibid : P.160.

[9] Bilgi, T. (2018) , Op.Cit P.124

ثالثا: اخوتـــــــــــه

1-ارنووواندا الثاني(Aruwanda 1322-1321ق.م):

هو الابن البكر للملك شوبيلوليوما [1]، اعتلى العرش بعد وفاة أبيه بمرض الطاعون [2] ، وعلى الرغم من جميع الضغوط الخارجية المتزايدة التي واجهتها المملكة الحثية بعد وفاة شوبيلوليوما ، وامكانية السيطرة على الاراضي التي ضمها ، فمن الواضح أَن مسؤولية الحكم في المملكة تقع في المقام الاول على يد ابناءه الثلاثة الاكبر سناً [3]، غير أَن هذا لا يعني أَنهُ لم يكن هناك دور لأبنه الأصغر الملك مورسيلي الثاني بل على العكس من ذلك كما سنرى فيما بعد.

لقد قام شوبيلوليوما بتحديد دور كل فرد منهم ولا أحد يستطيع أَن ينكر ان ابناءَهُ كانوا ناجحين عسكرياً واداريا كأبيهم ، لذلك يمكن القول إِنَّ شوبيلوليوما قد قام بتأمين مملكته نوعاً ما بعد وفاته [4].

لم يعترض أحد من إخوته جلوسه على العرش الحثي ، ورغم مدة حكمهُ القصيرة التي يرجح أنها لم تستمر أَكثر من ثمانية عشر شهراً [5]، إلا أَنهُ شارك ببعض الحملات في عهد أبيه ومنها الحملة التي وجهت ضد المناطق التي كانت تابعة لمصر في فلسطين وسورية ، وقام بنقل عدداً من الاسرى الذين اتضح فيما بعد يحملُ مرض الطاعون الذي كان سبباً في انتشارهُ بالمملكة الحثية ليموت هو وأبيه بهذا المرض [6].

---

(1) سامي سعيد الاحمد و رضا جواد الهاشمي ، تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص 259.
(2) Goetze, A. :(1975) , Op.Cit P.120.
(3) Bryce,T. R. :(2005) , Op.Oit P.190.
(4) Ibid : P.190.
(5) Ibid : P.191.
(6) صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص275.

ولكون الملك قد عانى من مرض الطاعون الخطير وادرك حراجة الأَمر سارع بتثبيت شقيقهُ **بياشيلي(Piyashili)** [1] ملكاً على كركميش [2]، وقد نال احتراماً كبيراً من الممالك الاخرى وحتى الاعداء على حدّ سواء [3].

2- بياشيلي (Piyashili) :

هو الابن الثاني للملك شوبيلوليوما [4]، ولقب هذا الأَمير فيما بعد بالاسم الحوري شاره-كوشوه **(Sarri-Kusu)** ، الذي قام بتثبيته أخيه الأكبر ارنووان‍دا الثاني في مدة حكمه المحدودة ملكا على كركميش وكان لـ(بياشيلي) دورا كبيرا في تثبيت الحكم الحثي في المناطق الواقعة إلى الجنوب من طوروس [5] ، صار بياشيلي يمثل الساعد الأيمن لأخيه الملك مورسيلي الثاني ، فكان لهُ دور كبير في التصدي للتهديد الاشوري[6] ، فضلاً عن نجاحهُ في صدّ التمرد في نوخاشي [7]، وعندما وجه أخيه الملك مورسيلي في السنة الثالثة من حكمه أَهم حملة ضد مملكة ارزاوا [8] ،

(1) Goetze, A. :(1975) , Op.Cit P.170.

(2) كركميش : وتعرف اليوم باسم جرابلس تقع على نهر الفرات في نقطة العبور من سورية الى بلاد مابين النهرين . ينظر: هنري س. عبودي معجم الحضارات السامية ، ص712.

(3) Bryce, T. R. :(2005) , Op.Cit P.191.

(4) Burney, Ch. :(2004) , Op.Cit P.37.

(5) عبد الحميد زايد ، الشرق الخالد ، ص494.

(6) Mieroop, M. V. D. :(2007) , Op . Cit P.51

(7) نوخاشي: لم تشكل هذه المملكة كياناً سياسياً الا في عهد الملك شوبيلوليوما حيث كان هناك حكام إنقسم ولائهم بين حثي وميتاني . وفي عهد إبنه الملك مورسيلي الثاني تمردت نوخاشي على الملك بعد ان كانت تابعة لهم .ينظر:
Burney, Ch. :(2004) , Op.Cit Pp.216-217.

(8) أرزاوا : مملكة تقع في المناطق النائية والخصبة من بحر ايجه وعاصمتها تقع في اباسا (افسس فيما بعدAphesus) ، وشكلت جزءاً ليس بصغيراً من الاراضي التي عرفت عند الحثيين باسم (Luwiya) وتتحدث اللغة الليواني (Luwin) ، وكان الفضل الأكبر في معرفتها يرجع للسجلات الحثية التي لولاها لما عرفت ارزاوا وعلى وجه الخصوص سجلات مورسيلي الثاني ، وإحتلت هذه المملكة مكانة واسعة من الشهرة بعد اكتشاف الواح تل العمارنة ، وتشمل الرسائل التي تبودلت بين الملك المصري امنحوتب الثالث وملك ارزاوا Tarhundaradu.ينظر:
Burney, Ch. :(2004) , Op.Cit P.33.

قام بياشيلي (شاري–كوشوه) بمساعدتهُ ، فقد امده بوحدات عسكرية سورية ، وكذلك فقد ابرم معاهدة [1] ، مع نيقمادو [2] ملك اوغاريت [3]، وطلب منه المساعدة ، عندما احاطت بسورية اخطار خارجية من بلاد نوخاشي ، وقادش[4].

وعلى الرغم من اضطراب الاوضاع في سورية والمخاطر الي حفت بها وكثرة الاعتداءات وانسحاب الملك مورسيلي الثاني إلى كوماني لإداء بعض الطقوس الدينية تمكن بياشيلي من السيطرة على الوضع ، ثم لحق اخيه إلى كوماني لكنه توفي هناك [5].

---

(1) عبد الحميد زايد ، الشرق الخالد ، ص ص495-496.

(2) نيقمادو : ملك قادش وابن وخليفة الملك ايتاكاما الذي اقدم على قتل والده ، بدأ حكمه في السنة التاسعة من حكم مورسيلي ، وانتهى به المطاف ان يسلم اسيراً الى مورسيلي ، ومصيره لايزال غير معروف ، ينظر :

Leick, G. :(1999) , Op.Cit P.123.

(3) اوغاريت: تقع عند رأس شمرا ، على بعد (11كم) إلى شمال اللاذقية ، وهي إحدى الممالك السورية المهمة ، ازدهرت بين القرنين الخامس عشر والثاني عشر ق.م . ينظر: صفية سعادة ، اوغاريت ، (بيروت ،1982) ، ص13.

(4) قادش: من أقدم المدن السوريه تبعد بضعة كيلومترات عن مدينة حمص ، عند التقاء نهر العاصي بالتنور، وتسيطر هذه المدينه على الممر الذي يؤدي الى البحر المتوسط ما بين جبل الانصارية ولبنان وكانت هذه المدينه سابقاً تابعة الى المملكة الحثية أبان الألف الثاني قبل الميلاد، كذلك شكلت هذه المدينة نزاعاً قائماً بين الأمبراطوريتين المصرية والحثية ، وتشير النقوش الموجودة على جدران الكرنك إلى فتح هذه المدينة كان على يد الفراعنة تحتمس الثالث في مطلع القرن الخامس عشر والفرعون ستي الاول في نهايه القرن الرابع عشر قبل الميلاد والفرعون رمسيس الثاني ، الذي قام بابرام معاهدة مع الملك الحثي حاتوشيلي عام 1278 قبل الميلاد ، التي بموجبها تم إنهاء ذلك النزاع الذي كان قائما بينهم. أما في الوقت الحالي فإن مكان هذه المدينة هو عند النبي مند، ووصلت الحفريات عام 1920 – 1921 في هذا المكان إلى سور محصن وعثر على قطعه من مسلة بازلتية كانت تمثل الفرعون ستي الاول وسط الهة مصرية وسورية ، مما يثبت فتح الفرعون لهذه المدينة.ينظر : هنري س. عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ص ص 667-668.

(5) عبد الحميد زايد ، الشرق الخالد ، ص 496.

3- تلبينيو(Telipinu) :

هو الابن الثالث للملك الحثي شوبيلوليوما[1] ، تولى هذا الأمير منصبين في الوقت نفسهُ تقريباً ، فقد عينه والده الملك شوبيلوليوما كاهن [2] في كيزواتنا [3] ، بمرسوم ملكي مع الملكة خنتي وولي العهد ابنه ارنوواندا الثاني في مدة مبكرة من حياة شوبيلوليوما اي قبل أن يتخذ مالنيكال كزوجة له [4]، و تقع كيزواتنا شرق الاناضول ، كانت تضم على الأقل اثنين من أهم المراكز الدينية التابعة للمملكة الحثية ، وهما : كوماني[5] ، و لاوزانيتيا[6] ، هذا يعني أَنَّهُ قد شغل المنصب الديني، اما المنصب الآخر تعيينه حاكماً في حلب[7].

قام هذا الأَمير باخضاع التمرد في منطقة لازنيا التي أَصبحت تابعة لكيزواتنا فيما بعد والواقعة شمال سهل بيسان ، وكذلك عقد معاهدة مع حاكم كيزواتنا الذي اطلق على نفسه لقب الملك العظيم[8]. ومن الجدير بالقول إنَّ هناك من يرجح أَن

---

[1] Bryce, T. R. :(2005) , Op. Cit P.160.
[2] Thomas A. Holland and Thomas G. Urban , Perspectives on Hittite Civilization : Selected Writings of Hans Gustav Güterbock , The Oriental Institute , Chicago , America , (1997) , P.180 .
[3] كيزواتنا : وكانت عاصمتها كوماني . وهي موقع أثري في شمال سورية ، يبعد مسافة 2 كيلو متر من منطقة (رأس العين) ، عند ينابيع الخابور ، اسمه الحالي (تل حلف) ويقع عند الحدود السورية التركية.ينظر:هنري س.عبودي ، معجم الحضارت السامية ، ص324.
[4] Bilgi, T. :(2018) , Op.Cit P.43.
[5] كوماني : هي عاصمة مدينة كيزواتنا المقدسة ، تقع الى الشمال الشرقي من تلك المدنية ، وافترضوا بصورة عامة بأنها مدينة تابعة للحثيين . ينظر :
Burney, Ch. :(2004) , Op Cit P.167.
[6] لاوزانيتيا : كانت هذه المنطقة تابعة الى كيزواتنا ، ولم تكن معروفة بشكل واسع لكنها عرفت فيما بعد بشكل أكبر بعد معركة قادش بوقت قصير ، خاصة عندما عاد الملك حاتوشيلي الثالث من سوريا فنزل فيها وأدى الطقوس الدينية الخاصة بالآلهة عشتار . ينظر :
Burney, Ch. :(2004) , Op Cit P.177.
[7] Leick, G. :(1999) , Op.Cit P.163.
[8] Klinger, J. :(1992) , Op.Cit P.147.

تلبينيو هو أكبر من أخيه بياشيلي ، لكون أَن منصبهُ كان منذ مدَّة متأخرة جداً ، بالإضافة إلى ذكر اسم تلبينيو قبل اسم بياشيلي ثلاث مرات بالقوائم الملكية الحثية [1].

5-زانانزا (Zannanza) :

ارتبط اسم هذا الأمير بقصة كانت معروفة في التاريخ المصري والحثي على حدّ سواء ، وهي إرسالهُ إلى البلاط المصري بناءاً على طلب من أَرملة الفرعون المصري(عنخ سان امون) للزواج[2] ، لكنهُ توفي حال وصولهُ إلى مصر [3]، وبوفاته دقت طبول الحرب بين مصر والحثيين.

على الرغم من أَن الألواح التي كتبت عليها تلك القصة كانت مهشمة ، إلا أَنَّهُ أَمكن قراءة مايدلُّ منها على أَنَّ هذه الزيجة لم تكن سراً بل أَنَّ مورسيلي أشار إلى ذلك الزواج بشكل علني ، كما أَنَّهُ لم يكن ذلك طلب الملكة فحسب ، بل طلب الشعب بأجمعه ، وهذا ما أكدهُ النص الآتي : "**عندما كان المصريون خائفين جاءوا وسألوا والدي الملك عن احد ابناءه للملكة**" [4] ، ويشير النص نفسه على أَنَّ الملك قال : "**خذوه إلى مصر**" [5]"......." ، ولكونهم مصريين فاعتقد بأنه سيكون مثل الفراعنة ، وعندما رحل زانانزا إلى مصر كان مصحوباً بقوات مصرية ، وحاملاً معه

---

[1] Bilgi, T. :(2018) , Op.Cit P.44.
[2] Billie Jean Collins, The Hittites and Their World , Society of Biblical Literature Atlanta , (2007) , P.48.
[3] Mieroop, M. V. D. :(2007) , Op. Cit P.139.
[4] Amanda H. Podany , Brotherhood of Kings How International Relations Shaped the Ancient Near East , Oxford , (2010) , P.288 .
[5] Ibid : P.288 .

هدايا كثيرة من أَجل العروسة في مملكته الجديدة [1]، فيخبرنا الملك مورسيلي الثاني بأن الشاب لم يبلغ العشرين من العمر [2].

وأشارت الدراسات الحديثة إلى أَنَّ هذا الملك لم يقتل ، بل توفي لأسباب مرضية ، وقد يكون عانى من مرض معدٍ [3].

6- مواتي: لم تذكر المصادر الكثير عنها سوى أَن شوبيلوليوما قام بتزويجها إلى ماشويلوا وبالتأكيد كانت هذه الزيجة كالمعتاد هي لمصالح سياسية[4].

رابعاً:زوجاتـــــــــــــــه

بدايةً وقبل الخوض في أسماء وزوجات الملك مورسيلي الثاني ، لابدَّ أن نعرف أَنَّ هذا الموضوع وخصوصاً في الاونة الأخيرة بدأ يشغل حيزاً كبيراً في مناقشات المؤرخين ، وهذه المناقشات لم تصل إلى نتيجة نهائية ، ففضلاً عن زواجهُ من كاشولاويا (جاشولاويا Gaššulawiya) ، لكن تفاصيل هذه الزيجة ظلت مخفية ولم يذكر عنها الكثير ، وكانت لهُ زوجة أُخرى تدعى دانوخيبا (Danuḫepa) ، وهذه كان حولها نقاش هي الأخرى ، فقد ذهب البعض انها كانت زوجة لمواتالي ، في حين ذهب البعض الآخر بأنها كانت زوجة لمورسيلي الثالث ابن وخليفة مواتالي.

---

(1) Amanda H. Podany , Brotherhood of Kings How International Relations Shaped the Ancient Near East , Oxford , (2010) , P.288 .
(2) Ibid : P. 284.
(3) Ibid : P.284 .
(4) John B. Geyer , Ezekiel 18 and A Hittite Treaty of Muršiliš II , Jsot 12 , Oxford, (1979) , P.32.

1-كاشولاويا (Gaššulawiya):

هي زوجة مورسيلي الأُولى والقريبة إلى قلبه ظهر اسمها إلى جانب اسمه في عدد من الاختام [1]، أُصيبت بمرض غامض لم يعرف حتى الان [2]، وزعم الملك مورسيلي الثاني أَنَّهُ بسبب ممارسة السحر الأسود من قبل زوجة أَبيه التاوناننا ضدها [3].

2-دانوخيبا (Danuḫepa):

على كل حال توفيت كاشولاويا(Gaššulawiya) الزوجة الأولى للملك مورسيلي الثاني في السنة التاسعة من حكمهُ [4]، وبقي موضوع التاوناننا وسبب ممارستها السحر الأسود ضد كاشولاويا محيراً ، وكذلك في الواقع ليس لدينا معلومات دقيقة عما اذا كان لـ(تاوناننا) أطفال أم لا ، ربما كان الطاعون سبباً لغياب المعلومات [5]

وبعد مدَّة من وفاتها كاشولاويا تزوج الملك مورسيلي الثاني مرة اخرى ، من امرأة حورية الأصل تدعى (دانوخيبا) ، لكن للأسف لم تذكرها المصادر من عهد الملك مورسيلي الثاني [6] ، وان المصادر الوحيدة التي ذكرتها في أثناء حكم الملك مورسيلي الثاني تقتصر على عدد قليل من طبعات الاختام [7]، ربما يدلُّ هذا على ان الملك مورسيلي الثاني قد تزوجها قبل وقت قصير من وفاتهُ ، لكن صلاة الملك

---

(1) Krauss , Eine Regentin, Ein Konig und eine Konigin zwischen dem Tod von Achenaten und der Thronbesteigung von Tutanchaten, A oF 34, (2007) , p . 294.
(2) Krauss , (2007) , Op.Cit P.295.
(3) عبد الحميد زايد ، الشرق الخالد ، ص497.
(4) صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص298.
(5) The Downfall of Danuhepa , The Tawananna-widow , (2016) , P.10.
(6) Bryce , T. R. :(2005) , Op.Cit P.210 .
(7) تريفور برايسي ، كم عمر متانازي ، ترجمة : صلاح رشيد الصالحي ، مجلة الاثار المصرية ، (1998) ، ج84 ، ص3.

حاتوشيلي الثالث وزوجته بودوخيبا تشير إلى أَنَّ دانوخيبا لديها أولاد من زوجها الملك مورسيلي ، وهذا يدلُّ على أَنَّها تزوجت من الملك مورسيلي الثاني قبل وفاته بعدة سنوات بحيث تمكنت من إنجاب عدد من الابناء [1].

ومثلما قام مورسيلي بنفي زوجة أبيه مالنيكال [2]، كذلك قام ابنه مواتالي بالفعل نفسه ، حيث أقدم على نفي زوجة أبيه دانوخيبا ، التي كانت تمثل مشكلة بالنسبة للملك في سنوات حكمه الاخيرة ، فكانت أفعالها مشابهه نوعاً ما لما قامت به مالنيكال زوجة الملك الحثي شوبيلوليوما ، فوسعت من نفوذها ، كما قامت بطبع اسمها على عدد من الأختام [3]، بالإضافة إلى نظرة مواتالي تجاهها على أَنَّها نذير شؤم خاصة بعد الحرب بينه وبين مصر [4]، ثم حوكمت دانوخيبا وتم نفيها إلى خارج المدينة ، ومن المحتمل أَن سبب الخلاف بين الملك وزوجة ابيه هو العرش ، وعندما تولى اورخي تيشوب(مورسيلي الثالث) العرش قام بإعادتها من منفاها[5].

إن طبعات الأَختام التي ذكرتها وكذلك وجود اسمها في بعض الألواح ذات الخط المسماري الحثي ، تضع احتمال أَن تكون مع مورسيلي الثالث(أي أَنها أما كات زوجته أو أمه) ، لأن اسم دانوخيبا ورد ثلاث مرات ، أثار الشك إلى أي ملك

---

[1] Bryce , T. R. :(2005) , Op.Cit P.211.

[2] عماد عبد العظيم عاشور، سياسة النفي والأبعاد في المملكة الحيثية ، دراسات في اثار الوطن العربي 19 ، (مصر: كلية الاداب ، جامعة الفيوم ، دون ت) ، ص281.

[3] عماد عبد العظيم عاشور، سياسة النفي والأبعاد في المملكة الحيثية ، ص281.

[4] Gary M.Beckman ,Trevor R. Bryce , And Eric H. Cline , Writings From The Ancient World , The Ahhiyawa Texts , Socicty of Biblical Literature Atlanta , (2011) , P.160 ; Bryce , T. R. :(2005) , Op.Cit Pp.242-243 .

[5] عمادعبد العظيم عاشور ، سياسة النفي والابعاد في المملكة الحيثية ، ص282.

تعود هذه الملكة [1]. مع التسليم بأن المسالة مازالت قيد النقاش ولم تحسم حتى اللحظة بعد [2]. لكن يمكن للباحثة أن تسجل بعض الأفكار حول الموضوع السابق ، وهي على النحو الآتي :

1-ان مورسيلي لدية زوجة توفيت بمرض صعب علاجه ، ولديه منها أطفال.

2-ان مورسيلي كان متزوجاً بأخرى ذات أصل حوري أنجبت له ولداً وكانت أُمه ذات الأصل الحوري غير مرغوب فيها من مواتالي وحاتوشيلي، ومن المحتمل تزوجها في أثناء حياة زوجته الحثية ، وأقدمت على محاولة إستلام العرش بشكل شرعي.

3-من المحتمل أن لمورسيلي زوجات عدّة أحدهما أم أولاده المعروفين وهي حثية ، وحتماً هناك زوجة أخرى احتلت منصب تاوانانا بعد وفاة زوجته (الحثية أم أولاده) ولديها طفل من مورسيلي.

4-ان التاونانا سعت إلى إبعاد كاشولاويا ومارست السحر الأَسود ضدها وقامت بأفعال مشينة ضد مورسيلي واخيه ارنوواندا من أَجل صغيرها إذ حاولت ايصاله إلى دفة الحكم بدلاً من مورسيلي.

عموماً تم الكشف عن طبعات أختام وفيها كان اسم دانوخيبا إلى جانب اسم الملك مورسيلي الثاني ، وهذا الأمر ظل محل نقاش ، فيذهب البعض إلى أن الموجود في طبعات الأختام ليس مورسيلي الثاني بل هو مورسيلي الثالث(اورخي تيشوب)[3] ، ولهذا قدم الباحث لاروش(Laroche) ثلاث احتمالات:

---

(1) Metin Alparslan , Die Gattinnen Mursili II. : Eine Betrachtung des heutigen Forschungsstandes und seiner Interpretationsmöglichkeiten , lstanbul, P.35.

(2) The Downfall of Danuhepa , The Tawananna-widow , (2016) , P.10.

(3) The Downfall of Danuhepa , The Tawananna-widow , (2016) , P.13.

الاحتمال الأول : إن هناك اثنين دانوخيبا واحدة هي سيدة مورسيلي والاخرى كانت والدة مواتالي.

الاحتمال الثاني : فأن هناك واحدة فقط دانوخيبا وهذه كانت متزوجة من مورسيلي الثاني وكانت في انقطاع حتى عهد مورسيلي الثالث.

الاحتمال الثالث : كانت هناك واحدة دانوخيبا متزوجة من مواتالي ، وهي ام كورنتا.

هناك من يرى أَنَّها زوجة مواتالي التي نفاها وبعث بابنه كورنتا إِلى القتل وهناك من يخالف الرأي فيرى انها زوجة مورسيلي الثاني[1].

أما في حال إفتراضنا أَن هناك زوجتين فقط هما كاشولاويا التي توفيت في السنة التاسعة من حكمه والزوجة الثانية وهي دانوخيبا التي تزوجها في نهاية حكمه ، وأَنهُ حكم مدة خمسة وعشرين سنة ، فهذا يعني من بعد السنة التاسعة بقى مورسيلي من دون زوجة! فعلينا ان نتقبل وجود زوجة ثالثة تزوجها بعد وفاة كاشولاويا ، في حين اذا افترضنا أَن دانوخيبا لم تكن زوجة مورسيلي الثاني[2] ، فمن شغل منصب الملكة في أثناء تلك المدة وهنا نفرض إحتمالات ايضاً وهي :

الأول: زوجتان لمورسيلي ، احدهما دانوخيبا، تزوجها مورسلي بعد وفاة كاشولاويا بوقت قصير حملت لقب الملك قبل وفاة التاوناننا.

الثاني: زوجتان لمورسيلي الأُولى غير معروفة حملت طفلاً من مورسيلي لكنها لم تحصل على لقب الملكة (على الأَقل لم يثبت بعد) ، وبعد وفاتها تزوج الملك مورسيلي الثاني من كاشولاويا[3].

---

(1) Metin Alparslan , Die Gattinnen Mursili II , P.35.
(2) A. Dinçol- B. Dinçol - D. Hawkins - G. , Wilhelm , "The 'Cruciform Seal' from Bogazköy-Ijattusa" , Istmitt 43 , (1993) , P.97 .
(3) Metin Alparslan , Die Gattinnen Mursili II , Op.Cit P.36.

الثالث : هناك ثلاث زوجات لمورسيلي السيدة الأُولى غير معروفة حملت طفلاً من مورسيلي ولم تحصل على لقب الملكة لذلك لم يظهر لها ذكر حتى الآن في الألواح المسمارية ، توفيت في السنة التاسعة من حكم مورسيلي ، فتزوج كاشولاويا التي انجبت اربعة اطفال ، وبعد وفاتها ، تزوج من دانوخيبا التي انجبت عدداً من الاطفال ، وهناك شك في أول احتمالين لكن يمكن أن يكون الرأي الثالث هو الأرجح ، وهذا يبقى رأي حتى يمكن التأكد منه[1].

ومن الجدير بالذكر بأن هناك نص للملك حاتوشيلي الثالث ، يحتوي على دعوى ضد Danuḫepa ، وقد استخدم الفعل **خار- گا- اش** (ḫar–ga–aš) ، الذي ترجم على أنه شتيمة Danuḫepa ، وأن قاموس يوهانس فريدريش (1990-57) يترجم **خارگا** (ḫarga) التي تعني الإلغاء الاضمحلال ، الخطر، الهلاك ، و الفعل **گانارگانو** (ganarganu) يعني الهدم ، الإبادة ، التدمير ، الخراب ، القتل ، وفي أغلب نصوص الحثيين يتم استخدام التعبير **نار- ناي – گان – دو** أَي الرمز ('nar–ni–kan–du') وتمت ترجمته إلى (تدمير) ، وبناءاً عليه فإن ترجمة المصطلح **خار- گا** (ḫar–ga) كـ "عار أو شتيمة " لدانوخيبا (Danuḫepa) ، ما هو إلا مجرد خيار بين الخيارات المتاحة المختلفة[2].

هنالك عدة آراء غير مؤكدة حول شخصية وموقع دانوخيبا ولحد اليوم لا يمكن الجزم بأحداها ، فمثلاً لا يوجد دليل قاطع على أَن مواتالي الثاني قد قتل دانو خيبا أو قتل ابنها ، ويتضح كذلك أَن مواتالي لم يكن متزوجاً من دانوخيبا ، وبديهي أَنَّهُ عندما توفي مورسيلي الثاني كانت زوجته تشغل منصب التاوناننا ، وهي لم تتزوج مرة أُخرى من الملك الجديد ، اما الأَختام التي عثروا عليها فهي تحتوي على أَسماء

[1] Metin Alparslan , Die Gattinnen Mursili II , Op.Cit P.36.
[2] Ibid : P.37.

الملوك الثلاثة إلى جانب دانوخيبا ، أي مورسيلي الثاني مع دانوخيبا ، ومواتالي مع دانوخيبا ، واخيراً مورسيلي الثالث مع دانوخيبا ، واسمائهم مضافة إلى الملكة العظيمة[1] ، وأما النص القائل بإنَّ دانوخيبا كانت زوجة الملك مورسيلي الثاني ، وقام مواتالي بنفيها فبديهي أن يكون دافع مواتالي للتخلص من ابنائها ، وهو بلا شك خوفاً من منافسته على العرش ، وهكذا فأن مجموعة كبيرة من الشخصيات قد دعموا دانوخيبا وابنها بشدة ، ومع ذلك فأن مواتالي عندما قتل ابن دانوخيبا الذي كان محمياً من قبل حاتوشيلي الثالث والذي كان يجلس في حجر حاتوشيلي الثالث ، وفيما بعد عندما قدم الملك حاتوشيلي الثالث صلاته إلى الآلهة عشتار فأنه خاطب الالهة قائلا : "**ذلك الشخص الذي فعل الشر أصبح ملكا**"[2]. وقد تكشف لنا الأيام القادمة أموراً غامضة بهذا الصدد.(انظر شكل 2)

وتتفق الباحثة مع الاحتمال الأول والذي يذهب إلى أن للملك مورسيلي زوجتين فقط ، الأولى كاشولاويا انجب منها اولاده الخمسة ، وبعد تسع سنوات توفيت فتزوج بدانو خيبا ، وهذا يعني انه لاوجود لزوجة أُخرى كانت هي الأولى ، والا كيف تكون الأولى وليس لها ذكر في التاريخ ، فيمكن أن تخفى الزوجة الثالثة وليس الاولى ، واذا اخذنا الرأي الآخر بأن الملك مورسيلي بقي مدة من دون زوجة فهذا يعني انه بقي منصب التاوناننا شاغراً دون ملكة ، فكيف يعقل مثل هكذا أمر ! ثم كيف يكون أن تجهل الاختام والالواح والمصادر زوجة الملك خصوصا وأنها ليست شخصية عادية ، بل هي زوجة الملك ، هذا يعني أنها ملكة ، وهل يمكن أن يختفي أثر ملكة ، وزوجة لأشهر ملك في التاريخ الحثي ! ثم أنه كتب كلَّ تفاصيل حياته وحياة أبيه في حولياتهُ ، ياترى ما الذي منعه أن يذكر خبر زوجته الثالثة ، حتى أن ابنه

[1] Metin Alparslan , Die Gattinnen Mursili II , Op.Cit P.39.
[2] Ibid : P.39.

مواتالي الذي انجب ابنه اورخي تيشوب ، ذكرت على أَنها محظية ، وهذا يعني ان حياة الملوك الشخصية أو مثل هكذا امر لايمكن ان يخفى لا بل استحالتهُ . وربما المستقبل القريب يحسم هذا الموضوع.

خامسا :ابنائـــــــــه

لهذا الملك عدد من الأبناء وهم على النحو الآتي :

1-خالبا شولوبي (Ḫalpa–Šulup):

اختفى اسم هذا العاهل من المصادر وهذا مايشير إلى أنه قد توفي منذ صغره[1].

2-مواتالي (Muwatalli 1308 – 1285 ق.م)

تولى الحكم بعد وفاة والدهُ الملك مورسيلي وأول عمل قام به هو نقل عاصمته من حاتوشا إلى ترهنتاسا الواقعة جنوب الاناضول بالقرب من ساحل (Cilician)على البحر المتوسط لأنها تمثل موقعا استراتيجياً [2] ، بعكس العاصمة حاتوشا التي كانت بعيدة ومهددة دائماً من قبل كاسكا [3] .

بدأ عهد مواتالي عام 1308 ق.م وانتهى عام 1285 ق.م ، ولكن هناك مشكلة في مدّة حكم هذا الملك تكمن في أَن عهده هي مدّة غير موثقة في التاريخ

---

[1] Itamar Singer , The failed reforms of Akhenaten and Muwatalli , (2006) , p.39.

[2] Genz, H. and Mielke , D. P. :(2011) , Op.Cit P.39 .

[3] كاسكا : وهم شعب انتشر في جبال بنتوس في بلاد الاناضول شمال نهر قزيل ارمق ، وكثيرا ماكانوا يسببون المتاعب للدولة الحثية .حيث دخلوا في صراع شبه مستمر معهم . وكان الحثيين قد قللوا من شأنهم ومكانتهم ووصفوهم بأنهم رعاة الخنازير ونساجوا الكتان ، ينظر:
Burney, Ch. :(2004) , Op.Cit P.150;
فاروق اسماعيل ، مراسلات العمارنة الدولية ، (دمشق : دار انانا ، 2010) ، ص 69 .

القديم بشكل واضح باستثناء أَحداث قليلة منها تم توثيقها ، لكنها كانت بشكل سيء [1]، لذلك فإن المصادر التي تناولت تاريخ هذا الملك كانت فقيرة [2].

3-حاتوشيلي الثالث (Hattušili III 1237-1267 ق.م):

هو الابن الأصغر للملك مورسيلي الثاني وزوجته الملكة كاشولاويا(Gassuliyawya) [3]، وهناك نص يعود إلى حاتوشيلي الثالث نفسه يثبت فيه أَنه كان أَصغرهم: "**نحن أربعة أخوان أنجبنا والدنا مورسيلي ، خالبا شولوبي ((Ḫalpa-Šulup) ، مواتالي(Muwatalli) ، حاتوشيلي (Hattušili)**..." [4]، كما يؤكد حاتوشيلي الثالث أَنه كان هناك أخت لهم ، وهذا ما يردهُ النص على النحو الآتي : "**والابنة ماشّ اناو زّي (ماشاناوزي) (Maššanauzzi)**" ، وهذه كانت أصغر الأخوة ، بالإضافة إلى أَن حاتوشيلي الثالث يذكر إلى أَنَّهُ كان أصغر إخوته، كما هو موضح في النص الآتي : " **وكنت أنا أصغرهم**" [5] ، وبدأ حاتوشيلي الثالث بسرد جوانب من حياتهُ وهو يشير بالنص إلى أَنهُ كان مريضاً [6] ، وان الآلهة شاوشكا قد تنبأت بوفاتهُ [7] ، وهذا ما يردهُ النص على النحو الآتي : "**في صغري**

---

(1) Masqueen, J. G. The Hittites and their contemporaries in Asia Minor , P.48.

(2) Goetze, A. :(1975) Op.Cit P.127.

(3) Morris L. Bierbrier , Historical Dictionaries of Ancient Civilizations and Historical Eras , America , Library of Congress , (2008) , P.88.

(4) أشواق إبراهيم كاطع الركابي ، حاتوشيلي الثالث[1237-1267] سيرته ومنجزاته ، ص20 ؛ Itamar Singer , Luwian and Hittite Studies , Tel Aviv University , Monograph Series Number , (2010) , P.28.

(5) أشواق إبراهيم كاطع الركابي ، حاتوشيلي الثالث[1237-1267] سيرته ومنجزاته ، ص20.

(6) أشواق إبراهيم كاطع الركابي ، حاتوشيلي الثالث[1237-1267] سيرته ومنجزاته ، ص20.

(7) شاوشكا : الهة حورية الاصل ، تقابل الالهة السومرية عشتار ، وهي أُخت اله العاصفة ، تمثلت بشكل أُنثى مجنحة واقفة على أسد ، ولها وصيفتان هما : نيناتا و كوليتا . ينظر : صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص670.

كنت مريضا"[1]. يقول حاتوشيلي الثالث بأن الآلهة اشترطت على أبيه الملك مورسيلي الثاني عن طريق حلم بأنه أَن أراد حياة ابنه حاتوشيلي الثالث يجب عليه أن يجعل منه كاهناً ، وبعد أن استجاب والده ، وأصبح كاهناً ، فرعتهُ الآلهة وأخذت بيده إلى الطريق الصحيح[2] : وهذا ما نستشفهُ من النص الآتي :

"سيدتي شاوشكا (عشتار) جعلت والدي مورسيلي يحلم بعد أن بعثت لهُ أخي مواتالي في المنام وأخبرتهُ : إن حاتوشلي لن يعمر طويلاً فأنا قد حددت عمره ، فأن جعلت الطفل يصبح كاهناً فأسمنحهُ الحياة" [3] .

وبعد أن استجاب والده ، وأصبح كاهناً ، فرعتهُ الآلهة وأخذت بيده إلى الطريق الصحيح ويتجلى ذلك واضحاً من خلال النص الآتي :

"وعندها وهبني أبي لخدمة الآلهة ، ولكوني أصبحت كاهناً فأقدمت على تقديم النذور والأضاحي ، فأخذت بيدي الهتي ، ورعتني ووهبتني اهتمامها ورعايتها من أجل السير في الطريق الصحيح"[4].

وقف هذا الملك طيلة حياته إلى جانب أخيه مواتالي في جميع الأَوقات العصيبة ، سيما في معركة قادش في سورية ضد بلاد مصر في عهد الملك رمسيس الثاني [5] ، أصبحت مشاكل بينهُ وبين ولي العهد مورسيلي الثالث ابن أخيه مواتالي وعزلهُ عن الحكم (1923 ق.م) بعد أَن حكم سبع سنوات[6]. كما سيطر على الحكم في عمر يناهز الخمسين عاما[7] ، والتحم مع مصر بمشاكل وعداء كبير

---

(1) أشواق إبراهيم كاطع الركابي ، حاتوشيلي الثالث[1267-1237] سيرته ومنجزاته ، ص20.
(2) Gary M. Beckman , Beyond Hatti , Press Atlanta , (2013) , P.142.
(3) Volkert Haas , Die hethitische Literatur-Texte- Stilistik- Motive , Walter de Gruyter, Berlin , (2006) , P.91 ; Singer, I. :(2010) , Op.Cit P.28.
(4) Haas, V. :(2010) , Op.Cit P.28.
(5) Burney, Ch. :(2004) , Op.Cit P.11.
(6) Leick, G. :(1999) , Op.Cit P.172.
(7) Burney, Ch. :(2004) , Op.Cit P.11.

إِلـى أَنـه توصـل معهم[1] إِلـى معاهدة السلام (1258) [2]. ولاحقاً تزوجت ابنتـه من رمسيس الثانـي واسمها ماثورنفرو (Maathorneferue)[3].

5-ماشاناوزي (Maššanauzzi)

وعرفت أيضا باسم (ماتانازا) [4]، تزوجت هذه الأميرة من حاكم أرض نهر سيحا[5] المدعو ماشتوري (Mašturi) [6]، وعلى ما يبدو انها كانت تعاني من العقم فهي لم تتمكن من انجاب أطفال ، وبعد أَنَّ سمع أَخيها الملك حاتوشيلي الثالث بالطب المتطور في بلد مصر وبعلاج الكهنة ، بعث إِلى الفرعون المصري رمسيس الثاني طالباً علاج لاختهِ ، لم يكن جواب الفرعون مشجعاً خاصة بعد أَنَّ أَرسل كتابةُ الذي تضمن عمر الاميرة الذي بلغ الستين عاماً واستحالة الحمل في هذا العمر ، إِلا أَنهُ بعث بأطباء لعلاجها ، لكن دون جدوى[7].

---

(1) Bierbrier, M. L. :(2008) , Op.Cit P. 88.

(2) عقدت هذه المعاهدة بين الفرعون رمسيس الثاني والملك الحثي حاتوشيلي الثالث ، عام (1280 ق.م) . ينظر :عبد العزيز عثمان ، معالم تاريخ الشرق الادنى ، ج1 ، ص 150 .

(3) Bierbrier, M. L. :(2008) , Op.Cit P.88.

(4) تريفور برايسي ، كم عمر متنازي ، ج 84 ،ص1.

(5) أرض نهر سيحا : مملكة تابعة لأراضـي الأناضول في الجهة الغربيـة التي عرفت بأرضـي (أرزاوا) وكانت تسيطر على أحد أودية النهر ، في شمال ميلاواندا أو ميلاواتا ، ربما يكون النهر إن لم يكن(ميندر) فهو هوميروس أو كايكوسف وبما أَنَّهُ كان على القوات الحثية أَنَّ تسلك أرض نهر سيحا في طريقها الى ويلوسا ، فهذا يعني أَنَّ ويلوسا تقع الـى الشمال من أرض نهر سيحا. ينظر:

Hans G. Güterbock and Harry A. Hoffner , The Hittite Dictionary , of The Oriental Institute of The University of Chicago , (1989) , P.223.

(6) تريفور برايسي ، كم عمر متنازي ، ج 84 ، ص1.

(7) تريفور برايسي ، كم عمر متنازي ، ج 84 ، ص1.

لقد تم إدراج هذه الأميرة كآخر أبناء مورسيلي الأربعة، ربما لكونها كانت الابنة الوحيدة ، بيد أَنهُ من الناحية النظرية يرجح بأنها أكبر اخوتها ، فقد افترض أنها ثاني أصغر طفل ، أن لم تكن أكبرهم سناً[1].

[1] ينظر : تريفور برايسي ، كم عمر متنازي ، ص3.

المبحث الثاني

أولا : مصادر معرفتنا بالملك الحثي مورسيلي الثاني

1- حوليات الملك مورسيلي الثاني:

هي عبارة عن نصوص كتبت بطريقة غنية وثرية بمفرادتها ، وتصل الماضي بطريقة سلسلة للقارئ ، وتفسر بدقة متناهية ، فكانت سجلات ومحفوظات مفصلة ليس فقط عن أعمال الملك مورسيلي الثاني ، بل حتى عن أعمال والده الملك شوبيلوليوما ، وتعد هذه النصوص فريدة من نوعها ، ومهمة جدا لأنها كانت شاهد حي عن الماضي ، بالإضافة إلى أَن تلك الحوليات تمثل قمة الكتابة التاريخية الحثية داخل النص اللوحي نفسه [1]. فهي بهذا توفر لنا سجلاً للحملات العسكرية التي قام بها الملك مورسيلي الثاني، وتظهر في سلسلتين:

الاولى: ملخص للإنجازات العسكرية التي قام بها الملك مورسيلي في السنوات العشر الأولى من حكمه نقشت على لوح واحد[2].

الثانية: حساب مفصل نقش على عدد من الألواح تخص حملات الحثيين ، وللأسف قد فقد الكثير من هذه السلسلة الأخيرة [3].

عرفنا العديد من الحملات المهمة عن طريق تلك الحوليات التي تركها لنا الملك، فمثلاً كانت حوليات الملك مورسيلي الثاني المصدر الرئيسي لمعلوماتنا عن حملات ازري-هاياسا [4].(انظر شكل رقم 3).

---

(1) Jan Assman Guilt and Remembrance , On The Ologization of Ancient Near For Friedrich H.Tenbruck , (1990) , P.11.
(2) Bryce, T. R. :(2005) , Op Cit Pp.192-193.
(3) Ibid : Pp.192-193.
(4) Burney, Ch. :(2004) , Op.Cit P.38.

وكذلك نراه يذكر لنا سبب مرض الطاعون الذي انتشر في بلده ويرجع سبب ذلك إلى والده الذي نكث المعاهدة مع المصريين أمام الآلهة وقام بحملة عسكرية عليهم فجلب الجنود الأَسرى الذين حملوا مرض الطاعون[1] ، وهذا ما نستشفهُ من خلال النص الآتي:

"بينما كان والدي في كركميش أرسل تيشوب زالماس (Tessup-Zalmas) ولوباكيس (Lupakkis) إلى بلد امقا (Amga) ، وهاجموا البلد ، وجلب ابي الأسرى والماشية والاغنام ، وعندما سمعت مصر بالهجوم على امقا خافوا ، لأنه جعل الامور تبدو اسوأ ، الفرعون توت عنخ امون(Tutankhamen) ، قد توفي للتو" [2].

فبعثت الملكة المصرية بعد أن أصبحت أرملة إلى الملك شوبيلوليوما تطلب أحد أولاده ليكون زوجاً لها ، وبهذا سيصبح هو ملك مصر ، وهذا ما نستقهُ من النص الآتي[3]:

"والملكة المصرية التي اصبحت أرملة أرسلت لوالدي تطلب أن يكون أحد أبناء الملك الحثي زوجاً لها(؟)"توفي زوجي ولم ارزق بولد ، وقيل لي ان عندك الكثير من الأولاد فهلا أرسلت لي أحدهم فيكون زوجاً لي، لدي الكثير من الرعية لكني لن أتزوج أحدهم إطلاقاً فهذا كريه لي[4].

---

[1] Klinger, J . :(1992) , Op.Cit P.158.
[2] Ibid : P.158.
[3] هورست كلينغل ، تاريخ سورية السياسي 3000-300 ق.م ، ترجمة : سيف الدين ذياب ، ط1 ، (دمشق : دار المتنبي ، 1998) ، ص126.
[4] ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص 51؛
Amanda, H. P. :(2010) , Op. Cit P.286.
أما بالنسبة إلى أرملة الفرعون ، فهي أما كانت زوجة اخناتون او إبنته الثالثة. ينظر: جيمس هنري برستد انتصار الحضارة تاريخ الشرق القديم ، ترجمة : أحمد فخري ، (مصر: المركز=

عندما سمع والدي ذلك ، ودعى كبيره في المجلس (قائلاً): **"قديماً لم يحدث لي شيء مشابه لهذا الأمر في حياتي كلها"**[1] ، ثم مضى إلى إرسال مستشارهُ قائلاً له: **أذهب وأتني بمعلومات مؤكدة وموثوق بها فربما هم يحاولون خديعتي"** [2] ، فرجع مستشار أبي تشامبرلين ومع الرسول المصري هاني من بلاد مصر وهو يحمل رسالة تعبر عن غضب الملكة المصرية جاء فيها [3] :

"لماذا تعتقد بأننا نحاول خداعك ، فلو كان عندي ابن هل أرسل إلى اجنبي وأعلن عن محنتي ومحنة بلادي؟ لقد كان ردك هذا بمثابة إهانة لي ، فأنا قد توفي زوجي وليس لدي ابن فهل علي أن أتخذ أحد رعيتي كزوج لي؟ فأنا لم اكتب لشخص اخر غيرك؟ الجميع يقولون أَنَّ لك أَبناء كثيرين ، فأبعث لي أحدهم لأتخذه زوجا لي " [4].

وهكذا رد والدي ، بناءاً على طلبهم ، لكن القلق كان يراود والدي ومع ذلك كان جوابه يدلُّ على ترحيبه بمبادرة إرجاع العلاقات بين البلدين إلى ما كانت عليه من الود والسلام ، ويتجلى ذلك واضحاً من خلال النص الآتي **:"لقد كانت تربط بلاد الحثيين ومصر علاقات ودية وطيبة لا توصف استمرت لسنوات عديدة "**[5].

فيخبرنا الملك مورسيلي الثاني بأنه بعث بـ (زانانزا) إلى مصر، وظل ينتظر بفارغ الصبر انباء وصولهُ إلى هناك فمرت أسابيع عدّة ، ليأتي مستشار أبي بنبأ

=القومي للترجمة ،2011) ، ص248. وكذلك يعتقد انها شقيقة او الأخت غير الشقيقة للفرعونرمسيس الثاني ، وابنة الفرعون سيتي الاول من زوجته توبا. ينظر: محمد علي سعد الله ، الدورالسياسي للملكات في مصر القديمة ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، (مصر ، 1988) ، ص136.

(1) Haas, V. :(2006) , Op.Cit P.80 ; Amanda, H. P. :(2010) , Op Cit P.286.
(2) Amanda, H. P. :(2010) , Op.Cit P.286.
(3) Ibid : P.286.
(4) Ibid : P.286.
(5) Ibid : P.287.

وفاة اخي ، فعندما سمع أبي بمقتلهُ حزن وغضب ورثى زانانزا ، وحدث الآلهة "**يا آلهتي فعلت ذلك وبعثت بزانانزا ولم تكن لي نوايا شر؟ ومع ذلك فأن بلاد مصر فعلت هذا بي ؟ وهاجموا حدود بلدي!** [1]. وبمقتلهُ دقت طبول الحرب حيث قاد ابنه ارنوواندا الثاني الجيش وإتجه صوب مصر وجاء بالأسرى إلى حاتوشا ، الذين تسببوا فيما بعد بمرض الطاعون الذي استمر عشرون عاماً وطالَ الملك شوبيلوليوما نفسه وابنه ارنوواندا الثاني[2].

2-صلاة الطاعون :

أدى الملك مورسيلي الثاني هذه الصلاة بعد أن إستفحل وباء الطاعون في بلاده ، واستمر لأكثر من عشرين عاماً، وكما ذكر من قبل ، فأن أبيه وأخيه ذهبوا ضحية هذا المرض ، فحاول مورسيلي بهذه الصلاة أن يعرف سبب المرض وطريقة القضاء عليهِ ، وتوصل إلى أنَّ هناك أسباب عدّة لهذا المرض.

إن أول الأسباب التي أدت إلى هذه الفاجعة كما جاء سابقاً ، هو نكث اليمين الذي اتخذه لولاء اخيه تودخليا الأَصغر، واغتاله من أجل أنَّ يصبح الملك له ، أما السبب الثاني فتمثل بنكث اليمين الذي اتخذه في المعاهدة القديمة مع مصر [3] ، في حين ذهب السبب الثالث إلى سخط الآلهة ، نتيجة الإهمال من قبل والده بأضاحي نهر مالا مما سبب غضب الآلهة أيضاً[4].

كذلك هناك اعمال مشينة لم نكن لنعرفها لولا صلاة مورسيلي ولم يكن الملك مورسيلي الثاني مجبراً بكتابتها لولا اعترافهُ أمام الآلهه من أجل تخفيف العقوبة كما

[1] Bryce,T. R. :(2005) , Op. Oit P.182.
[2] Gary Beckman , Hittite DiplomatieTexts , Society of Biblical Literature , America , (1996) , P.23.
[3] Amanda, H. P. :(2010) , Op.Cit P.301
[4] Haas, V. :(2006) , Op.Cit P. 88.

سنرى فيما بعد ، حيث حاول الملك مورسيلي الثاني في صلاته أن يعرف الاجراءات الواجب عليه اتخاذها كرد فعل على الأَخطاء المحتملة التي سببت الطاعون ، وفعل قصارى جهده للإعتراف وإصلاح المشكلة ، فطلب من الآلهة إعطاءهُ الجواب ، فالملك يرغب في معرفة الجريمة حتى يتمكن من وقف الطاعون.

وفي هذه الصلاة يقرُّ الملك بأن كلَّ هذه الأسباب لم تكن في أيامه فلماذا تصر الآلهة على الاستمرار بهذهِ العقوبة بالإضافة إلى أنَّهُ يسأل الآلهة عن المساعدة فإن المرض أنهك بلاده ، وفي الواقع إنَّ فشل جهود الملك في الحصول على نتيجة هو في نظره يدلُّ على أنَّ الآلهة لا ترغب في تخفيف العقوبة أو انهائها[1].

3- المعاهدات:

تظهر فيها سيطرة الدولة الأقوى من الناحية الاقتصادية والسياسية والإدارية على البلدان الخاضعة لها ، ويكون هنالك تباين كبير وواضح بين طرفي المعاهدة ، حيث يلتزم الطرف الأضعف بشروط الطرف الأقوى ، ولا تتمتع الأطراف الضعيفة بأي رأي خاص بها في ما يفرضهُ الطرف الأقوى من شروط أقتصادية أو سياسية ، وهي بلا شك تضمن مصالح الدولة المسيطرة على البلدان الخاضعة [2] ، وتجدر الإشارة إلى أَن الملوك كانوا يؤدون القسم من أجل ضمان عدم إنشقاقهم عن الملك في حال قيامهم بإبرام معاهدة ظالمة أَو فاسدة أَو ما شابه ذلك ، ووكذلك فهو يعدُّ أيضاً مسألة قانونية صادقت عليها الآلهة ، ففي حال إنشقاق أحد التابعين فستكون

(1) Ryan Conrad Davis , Divine inScrutablity in Wisdom literature in Ancient Israeil And Mesopotamia , Graduate School of Vanderbilt University Master of Arts in Religion , (2010) , P.54.

(2) جهان عزت محمد ، النصوص الأكدية للمعاهدات الحثية_السورية ترجمة ودراسة ، الاصدار الأول ، (سورية : دار ارام للنشر، 2019) ، ص143.

هناك حملة من أجل القضاء على ذلك التمرد وإستعادة النظام وهو ما شرعت به الآلهة [1].

يجب التمييز بين نوعين من المعاهدات وهما معاهدات التكافؤ وهذه تتم بين الدول القوية أي تكون الدولتان متكافئة من حيث المنزلة والقوة ، ومعاهدات التبعية التي تتم بين الدولة القوية وأخرى ضعيفة ، مسيطر عليها ، وكمثال على التكافؤ هي المعاهدة التي عقدت بين الملك الحثي حاتوشيلي الثالث ، والفرعون المصري رمسيس الثاني (استخدمت فيها اللغتين البابلية والمصرية) [2].

وعليه يمكن القول أَنَّهُ يوجد اختلاف في طبيعة البلدان التي كانت تخضع للمملكة الحثية وعليه تم تمييز البلدان على النحو الاتي:

1- كانت هناك ممالك تخضع لملوك آخرين قبل أن تخضع لملوك الدولة الحثية ، مثل مملكة (امورو) [3] أثناء فترة حكم عزيرو [4] ، ومملكة أوغاريت أثناء فترة حكم (نيقمادو الثاني) [5].

---

[1] Genz, H. and Mielke, D. P. :(2011) , OP.Cit P.133.

[2] Haas, V. : (2006), Op, Cit P.86

[3] أمورو:هي احدى الممالك السورية المهمة ، نشأت أبان القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، شملت الاراضي الممتدة من نهر العاصي شرقا حتى سواحل البحر المتوسط غربا ، أما شمالاً فتحدها مملكة أوغاريت ، ومن الجنوب فكانت تحدها مملكة جبيل.ينظر: خزعل الماجدي ، الاموريون الساميون الأوائل التاريخ ، المثولوجيا ، الطقس والفنون ، (دمشق : دار ميزوبوتاميا ،2016) ، ص129.

[4] عزيرو: أحد ملوك البلاد السورية وتحديداً في امورو منتصف القرن الرابع عشر قبل الميلاد . كانت فترة حكمهُ محفوفة بالمخاطر، بسبب المناورة بينه وبين دولتين قويتين هما الدولة الحثية من جهة والدولة المصرية من جهة اخرى.تمكن بعد عدة محاولات من السيطرة على مدينة سومو التي كانت تحت حماية مصر ونتيجةً لهذا العمل اعترفت بـهِ مصر بوصفه ملكاً. وطلب مساعدتها ضد الدولة الحثية في عهد الملك شوبيلوليوما عندما تقدم الأخير بإتجاه سورية بعد أن فرض سيطرته على نوخاشي . وفي نهاية المطاف عقد معاهدة مع الملك شوبيلوليوما.ينظر:
Leick, G.(1999) , Op.Cit P.35

[5] جهان عزت محمد ، النصوص الأكدية للمعاهدات الحثية_السورية ، ص256.

2-في حين ان هناك ممالك تمكنت المملكة الحثية من إحتلالها لتلحقها بممتلكاتها ، وأصبحت تحكمها حكماً مباشراً ، عن طريق حاكم حثي[1]، يدير شؤونها مثل(مملكة حلب)[2]، في عهد الملك (تلمي شروما) [3].

3- أما بالنسبة للممالك من النوع الثالث فهي الممالك التي إرتدت وأعلنت إنفصالها عن أسيادها وشرعت بولائها للملكة الحثية طوعاً من تلقاء نفسها ، ثم ما لبثت أن اعلنت عصيانها وإلغاء تبعيتها ، فأعيدت إلى حضيرة الدولة الحثية قسراً ، كمملكة أمورو في فترة حكم الملك (بنتي شيتا) [4]، ونيقمادو الثاني الذي أخضع مملكة أوغاريت إلى الحثيين من تلقاء نفسه [5].

4- وهناك نوع آخر من الممالك العظمى ، التي كانت تتمتع بالاستقلال التام ، لكن الضعف والإنهيار قد عصف بها ، حتى اصبحت تابعة للملكة الحثية مقابل الإمدادات العسكرية والدعم لملكها من اجل استرجاع عرشه من مغتصبيه ، مثل مملكة ميتاني[6].

وهذا يعني اذا لحقت الدولة الضعيفة او المهزومة بالدولة القوية او أصبحت ضمن سيادة أحد الشخصيات أو القادة الحثيين فهذا يعني إنها سوف تلحقها كذلك

---

(1) جهان عزت محمد ، النصوص الأكدية للمعاهدات الحثية_السورية ، ص256.

(2) حلب:(خلبو)هي من اهم المدن السورية.وتتوسط هذه المنطقة سورية والاناضول والبحر المتوسط ، الى الغرب من سهل منبسط يمتد الى وادي الفرات والجزيرة وتحيطه الجبال من الشمال والجنوب والغرب، فهي اصبحت بهذ الموقع المتميز ملتقى الطرق القادمة من جهة الشرق الى البحر المتوسط والأناضول وشمال سوريا . وكانت مركز عبادة الاله هدد(اله العاصفة)عند السوريين.ينظر: تغريد شعبان ، الممالك السورية ، دون ت ، ص 38 ؛
Burney, Ch. :(2004) , Op.Cit P.14.

(3) جهان عزت محمد ، النصوص الأكدية للمعاهدات الحثية_السورية ، ص256.

(4) جهان عزت محمد ، النصوص الأكدية للمعاهدات الحثية_السورية ، ص257.

(5) Amnon Altman , Rethinking the Hittite System of Subordinate Countries from the Legal Point of View , Journal of the American Oriental Society , Vol. 123 , No. 4, (Oct. - Dec., 2003) , P.754.

(6) جهان عزت محمد ، النصوص الأكدية للمعاهدات الحثية_السورية ، ص257.

حتى بالقوانين والحق للدولة القوية في استخدامها والحق في التمسك بذلك الكيان السياسي الجديد والإفادة منه ، وفي مقابل ذلك وجب على الدولة المسيطرة حماية الدولة الضعيفة على أَن تأخذ الوعود من الدولة الضعيفة بالولاء والطاعة للملك الحالي ولابنائه وأحفاده من بعده ، لكن إذا كانت سيادة الدولة لا تفِ بوعودها يحق للدولة تغيير مصيرها فكثيراً ما كانت الدولة تغير مصيرها حتى وأَن كلفها ذلك [1].

في الواقع هناك إشارات قليلة لم تمكن من تكوين فكرة واضحة من خلالها لكن تبين لنا تلك الإشارات أَن الحثيين كانوا يرسلون إعلاناً رسمياً أي بمعنى إنذار إلى الدولة المراد شن الحرب عليها وكما قلنا لا يمكننا فهم أي دولة يرسل لها إعلان وأي دولة لا يرسل لها ، وتقوم الحرب مباشرة او مباغته ، فهناك اجابات في حوليات الملك مورسيلي الثاني تفيد بأن هناك رسائل تشير إلى اعلان الحرب بعثت إلى ملك ارزاوا وملك عززي هاياسا، في حين أَن الحملات الأُخرى التي وجهها الملك ، ضد القبائل المزعجة في كاسكا أو على الحدود الشرقية لم توجه لها أي رسالة ، أو لم يسبقها أي إعلان للحرب وهذا يشير إلى أَن الحثيين كانوا يميزون بين المجتمعات المنظمة والمجتمعات القبلية من ناحية تنفيذ القواعد الحربية [2].

وعلى العموم هناك اربع معاهدات أبرمها الملك مورسيلي الثاني مع ملوك الدول التابعة ، وهي :

1-معاهدة الملك مورسيلي الثاني مع نيقمبا ملك اوغاريت.

2-معاهدة الملك مورسيلي الثاني مع توبي تيشوب ملك امورو.

3-معاهدة الملك مورسيلي الثاني مع كوبانتا كورنتا.

4-معاهدة الملك مورسيلي الثاني مع مانابا تورهنتا ملك ميرا كواليا.

(1) Altman, A. :(2003) , Op.Cit P.755.

(2) Daniel Schwemer , Akkadische Rituale aus Hattusa , universitätsveriag C. Wintr Heidelberg , P.97.

5-ختم مورسيلي:

للأختام الملكية أهمية كبيرة ، تكمن في تسليطها الضوء على الحياة الدينية والأجتماعية والسياسية ، بالإضافة إلى كونها توضح العلاقات والمعاهدات التي عقدها ملوك الدولة الحثية سيما في العصر الامبراطوري مع ملوك الشرق الادنى القديم[1].

لقد كان من بين أهم الاكتشافات التي قامت بها البعثة الفرنسية في أوغاريت (Ugarit) ، وتحديدا في رأس شمرا (Ras Shamra) بعد أَن تمَّ الكشف عن قصر أوغاريت عام (1950 م) ، هو ختم يعود للملك الحثي مورسيلي الثاني [2]، ويبدو إنه صُنِعَ من الحجر الصابونيّ (الاستيت) ، وهو ختم حقيقي يعود لهذا الملك وكل ما عثر عليه من أَختام أُخرى ما هي الا طبعات الختم على الكتل الطينية [3]، وبعد قراءة الكتابة المسمارية عليه ، تم ترجمتها كما يأتي :" **خاتم مورسيلي الملك العظيم ، ملك بلاد حاتي ، محبوب اله العاصفة ، ابن الملك شوبيلوليوما ، الملك العظيم ، ملك بلاد حث ، البطل**" [4]، من الجدير بالذكر أن كلمة حث قد وردت في التوراة[5].

---

[1] هاني عبد الغني عبدالله ، دراسة لنماذج منتخبة من الاختام الحثية ، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية ، (كلية الاثار، جامعة الموصل، 2018) ، مج 5 ، ع 12 ، ص213.

[2] Mirjo Salvini , Autour du sceau de Muršili II (rs 14.202) , Institut Francais du Proche-Orient , Syria , T. 67, Fasc. 2 , (1990) , p.423.

[3] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص307.

[4] كلود شيفر، اكتشاف خاتم لملك حثي في رأس شمرا (اوغاريت) (موسم عام 1950) ، مجلة الحوليات الأثرية السورية تبحث في اثار سورية وتاريخها ، (سورية ، مديرية الاثار العامة ، 1951) ، تعريب: عزة النص، مج 1 ، ج2 ، ص276.

[5] ينظر : سفر التكوين/ الأصحاص 23 : 3-6 .

أَن شكل هذا الخاتم عبارة عن عدسة دائرية ، ذات لون رمادي مائل إلى السواد ، يبلغ سمكه (13مم) ، وقطره(50مم) ، وكان الوجه المنقوش منه محدب الشكل ، أما الخلفي فكان منبسط وذات ملمس ناعم ، وبلا شك فإن استخدام هذا الختم يتطلب وجود مقبض ، يفترض من عظام العاج أو الخشب ، لكن من المؤسف أَنَّهُ لم يتم العثور على ذلك المقبض ، ومن المرجح أَنَّهُ قد تلف على مر السنين لكون المادة التي قد صُنِعَ منها سريعة التلف ، أما الإطار الخارجي لذلك الختم [1] فقد تميز بالكتابات المسمارية [2] ، والكتابات الهيروغليفية الحثية [3]،(انظر شكل 4) . كما لوحظ إن ترتيبها يوحي إلى شعار [4]. (انظر شكل 5).

---

(1) كلود شيفر، اكتشاف خاتم لملك حثي في رأس شمرا (اوغاريت) (موسم عام 1950) ، ج2 ، ص275.

(2) إن استخدام الحيثيين للكتابة المسمارية تكون في الحقيقة معقدة ، فبالإضافة إلى القراءات المسمارية وحتى الأكدية فقد يتم الحفاظ على القراءة لبعض العلامات ، مثل الاسم الشخصي Hattusili ، وهو اسم اتخذه الكثير من الملوك الحثيين ، يمكن ان يكون صوتيا ، مثل،-mha-at lu-si-li-is. ينظر:
Silvia Luraghi , Hittite , Languages of The World /Materials 114 , Lincom Europa Miinchen- Newcastle , (1997) , P.1.

(3) الكتابة الهيروغليفية الحثية (الصورية) : ابتكرها الحثيون حوالي عام 1400 ق.م ، وامتدت حتى إلى مناطق نفوذهم كما في كركميش وكانوا يكتبون بطريقة عجيبة بحيث اتجاه الكتابة يتغير من خط إلى خط اخر أَي من اليمين إلى اليسار ومن ثم من اليسار إلى اليمين وهكذا دواليك (خط المحراث) ، و استخدم الحثيون الكتابة الهيروغليفية لتدوين النقوش التذكارية و بينما استخدموا الكتابة المسمارية لتدوين الاحتياجات اليومية العملية ، اسلوب الكتابة الهيروغليفية الحثية تختلف عن الهيروغليفية المصرية لإن الرموز المصرية المرسومة هي أنيقة و رشيقة بينما اشكال الرموز الحثية هي خشنة و غير أنيقة ، ولا يعرف حتى الآن اصول الكتابة الهيروغليفة الحثية ومن اين اقتبسها الحثيون او كيف ابتكروها لإن الكتابة الصورية (الهيروغليفية) نشأت بشكل مستقل في اماكن مختلفة من العالم وفي مراحل متباينة (مثل الهيروغليفية المصرية و الهيروغليفية الصينية) ، والكتابة الهيروغليفية الحثية هي نتاج مستقل لأسيا الصغرى .ينظر: https://xeber24.org/archives/197465

(4) كلود شيفر، مجلة الحوليات الأثرية السورية ، ج2 ، ص275.

ثانيا: وراثة العرش و ولاية الملك مورسيلي الثاني الحكم

إن مسألة تولي العرش في البلاط الحثي كانت منذ بداية تاريخ الحثيين عبارة عن دوامة تتخللها المؤامرات والفتن والاضطرابات من قبل البيت الملكي، فبعد أَن تمكن الملك لابارنا (1650-1680 ق.م) من توحيد الدويلات المتنازعة تحت لوائه، اختار حاتوشيلي الأول(1620-1650 ق.م) ليكون وصياً للعرش [1] ، بيد أَن حاشية الملك لم يرق لهم ذلك الأمر ، فاستبعدوا هذا العاهل عن وراثة جده بالحكم ، لينصبوا شخصاً آخر[2] وهو(**بابا خديبلملخ**) [3]، لكن سرعان ما استبعد الوريث الجديد بمجرد رجوع حاتوشيلي الأول ، والمطالبة بحقه بالعرش ليصبح ملكاً بعد وفاة لابارنا في الفترة ما بين (1620-1650ق.م) ، واتخذ هذا الملك اسماً جديداً هو **لابارنا الثاني** تيمناً بجده لابارنا ، وعلى العموم فقد تولى الحكم من بعد لابارنا الذي لم يكن يعرف عنه شيئاً ، ولم يترك نصاً يهتدى به ، جل ما يعرف عنه انهُ جاء في مرسوم تلبينيو الذي كان المصدر الوحيد عن هذا الملك في تلك المُدّة [4] ، **حاتوشيلي الاول** الذي كان يحكم في كوسارا وقد القى هناك خطابا بين من خلاله الوضع السياسي في ذلك العهد ، كما ويستنتج من ذلك الخطاب أَنَّهُ قام بنقل مقر

---

(1) Haas ,V. :(2006) , Op.Cit P.92.
(2) Ibid : P.92.
(3) بابا خديبلملخ: تربع بابا خديبلملخ على العرش الحثي بناءاً على طلب حاشية الملك لابارنا بعد أن حاولوا استبعاد الوريث الشرعي حاتوشيلي الأول ليحل محله بابا خديبلملخ من أجل مصالحهم الشخصية ، لكنه لم يستمر بالحكم مدة طويلة اذا لم تُذكر أي انجازات او اعمال لهذا العاهل ثم تمكن الملك حاتوشيلي الأول من ازاحته من سدة الحكم ليأخذ مكانه في المملكة لكونه الوريث الشرعي للحكم اذ عاد العرش الى الملك الحثي حاتوشيلي الأول. ينظر :
Ibid : P.92
(4) Bryce,T. R. :(2005) , Op.Cit P.65.

حكمهُ (العاصمة) وغيرَّ اسمهُ [1] ، ويكمن السبب في نقل العاصمة من **كوسارا** إلى **حاتوشا** واتخاذ هذا المعقل الشمالي لاعتبارات استراتيجية ، أولها أَن كوسارا كانت جداً قريبة من الميتانيين الذين كثيراً ما كانوا يسببون المتاعب إلى الحثيين ، وثانياً أَن كوسارا لم تكن تتمتع بالمزايا الاستراتيجية التي كانت تتمتع بها حاتوشا حيث كانت تمثل المركز التجاري لشبه الجزيرة الغربية لبلاد الأناضول[2].

وكما جاء فيما سبق ، فإن العرش كان بمثابة محطة للقتل والدسائس من قبل الطامعين ، لذلك كان لحاتوشيلي نصيباً من تلك الدسائس فخرج عليه اثنين من ابنائهُ وهم (**كاككاربيليش**) و(**خوززبياش**) ، وبمجرد ان قضى على هذه المؤامرة ، خرجت عليه ابنته ايضاً بعد أَن حصلت على مساعدة من حاتوشا العاصمة ، لتشهر السلاح بوجه أبيها لكن لاتوجد اي وثيقة تبين ردة فعل والدها تجاهها سوى انه تمكن من القضاء على تلك الثورات [3]، فكان حاتوشيلي مضطراً لاختيار وريث للعرش واعلن عن ابن اخته ليكون وريثاً [4]، لكنه سرعان ما عزله لعدم اخلاصهُ ، فاضطر الملك إلى اختيار وريث آخر للعرش وهو ابنهُ بالتبني **مورسيلي الاول** (**Mursili I** **1620-1590 ق.م**) ، وأَصبح اخيه **بيمبيراش** وصياً عليه ، ومن الجدير بالذكر أَن هذه الاحداث سببت الماً كبيراً للملك ، فكان كلما تذكرها شعر بمرارة وأسف عليها [5].

نعود مرة أُخرى لمذبحة ولاية العهد ووراثة العرش فعندما اعتلى مورسيلي الأول العرش الحثي ، طالهُ إعصار المؤامرات فبعد أن كان بأحدى حملاتهُ في بابل التي

---

[1] Bryce,T. R. :(2005) , Op.Cit P.65.

[2] Hetherington, L. G. and Hons, B. A. :(1962) , Op.Cit Pp.100-102.

[3] رضا جواد الهاشمي وسامي سعيد الاحمد، تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص246.

[4] رضا جواد الهاشمي وسامي سعيد الاحمد ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ص 246.

[5] غسان عبد صالح ، الصراع على العرش الحثي وأثره على السياسة الخارجية ، ص587.

تمكن من دخولها وإحداث السلب والنهب فيها ، عاد على وجه السرعة إلى بلاده نتيجة المؤامرات واضطراب الأوضاع لكن للأسف لم يتمكن من النجاة ، فقد نجح زوج أُخته خانتيليش من تدبير مؤامرة ضدهُ والقضاء عليه [1]، بالتعاون مع زيدانتا(Zidanta) ، ليتربع خانتيليش على العرش الحثي[2].

لقد كان أسلاف مورسيلي فخورين بالدمار الذي تسببوا به أينما حلوا ، وهناك نص لتلبينيو (telipinu) يلخص بالعهود ويكرر العبارة نفسها بالحرف الواحد:

"في الماضي كان الملك العظيم لابارنا وان ابناؤه واخوانه وقادته وجميع اقاربه كانوا يتحدون بينهم دائماً وكانت البلاد صغيرة فكانوا اينما ذهبوا لقتال اعدائهم قهروهم فدمر البلاد وإتخذ من البحر حدوداً [3] ، وبعد عودته من المعركة ذهب كل واحد من ابنائه إلى بلاد فذهبوا إلى خوبيشنا(Hupisna) وتوانوا (Tuwanuwa) وبارشوخاند(Parsuhanta) ولاند(Landa) وزالارا(Zallara) ولوشنا (Lusna)، وبدأوا بالحكم فيها ، وأصبحت المدن الكبرى في قبضته ثم أصبح خاتوشيليش الملك العظيم وانيط له بحكم المدن الكبرى المهمة"[4] .

يمكن أن يستنتج من هذا النص بإن العلاقات الودية الأُسرية كانت سبباً في قوة الدولة الحثية ، وان هناك بلدان متعددة تألفت منها المملكة لكنها كانت تبعد عنها

---

(1) Margalit Finkelberg , Greeks And Pre_Greeks , New york , 2006 , P.77.

(2) Albrecht Goetze, On the Chronology of the Second Millennium B. C. , The American Schools of Oriental Research , Journal of Cuneiform Studies , Vol. 11, No.2 , (1957) , P.55.

(3) Amanda, H. P. :(2010) , Op.Cit P.121.

(4) نبيل مروان ، تاريخ الشرق الأدنى القديم شبه الجزيرة العربية-ايران-أسيا الصغرى ، ج2 ، ص115.

كثيرا ، وبناءاً على ذلك فأن هناك احتمال بأن العاصمة لم تكن حاتوشا بل كانت كوسارا [1].

وعموماً فأن عهد هذا الملك (خانتيليش) المغتصب للعرش لم يختلف عن عهود سابقيه فهو ايضاً اتسم بالفتن والمؤامرات والدسائس والاغتيالات ، في عهده اصبحت العلاقات في الأُسرة الملكية تحددها الاغتيالات التي أصبحت أقصر طريق للوصول إِلى دفة الحكم للحد الذي عجزت عنه الأُسرة الملكية عن ترشيح أي شخص لقيادة البلاد وتخليصها من تلك المحن [2].

ولازلنا في الدوامة نفسها ويبدو أن **خانتيليش** قد نجى من كوارث عهده وعاش حدّ الشيخوخة ، ليرى في أيامه الأخيرة مقتل إبنه **(كاشينيش)** وزوجته واحفادهُ على يد الشخص نفسه الذي ساعدهُ للقضاء على الملك مورسيلي الاول ، ليفوز هو بالعرش حال وفاة الملك [3]، وأصبح أمر إراقة الدماء أمراً شائعاً من أجل الظفر بالعرش ، ولم تتوافر الوثائق الكاملة لتأكيد أن الحكم كان لـ**(زيدانتا)** ، فربما حكم لفترة قليلة ، ومرة اخرى طلب دمه لجريمته ، فزيدانتا لم يتمتع بحكمه طويلاً إذ سرعان ما قام إبنه **(اممونـاش)** بقتله ليظفر هو بالعرش ، وإستمر يحكم لمدة طويلة [4] ، لكن بعد وفاته حدث تمرد كبير قاده رئيس الحرس وراح ضحية هذا التمرد الكثير ، ويعتقد إن من بين الضحايا اثنين من أبناء اممونـاش وهما **(تيتتيس)**و**(خـانتيليش)** ليتمكن رئيس الحرس من اعتلاء العرش ، وكسابقيه لم يستمر طويلاً إذ سرعان ما تمكن **(خوززيـاش)** إبن **(اممونـاش)** من استرجاع حقه

(1) نبيل مروان ، تاريخ الشرق الأدنى القديم شبه الجزيرة العربية-ايران-أسيا الصغرى ، ج2 ص115.

(2) أنطوان مورتكارت ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ص220

(3) Amanda, H. P. :(2010) , Op.Cit P.170.

(4) Bryce, T. R. :(2005) , Op. Cit P.101-102.

بوراثة عرش والده ليصبح ملكاً [1]، ثم تلاه زوج اخته **تلبينيو(ايشتاباربياش)** ومن حسن حظ تلبينيو أنه اكتشف مؤامرة من قبل **خوززياش** تحاك ضده فقام بنفيه مع اخوته الخمسة ، وأخذ العرش منهم قسراً [2].

وبعد سلسلة الاغتيالات والفتن والدسائس والتي إستمرت لعدة أجيال حتى ظهور الملك تلبينيو حوالي (1525ق.م) على الرغم من كونه مغتصب للعرش لكنهُ استطاع أن يتخلص من المتناحرين من أجل العرش ونجح في تقوية مركزه وتهدئة الوضع للسلام والاستقرار داخل المملكة نسبيا عن طريق سن ما يعرف بالإصلاح الدستوري لتنظيم وراثة العرش[3] ، وهو قانون عرف بإسمه ، نظم به وراثة العرش مقابل اعطائه للأشراف (البانكو)[4] بعض الصلاحيات ، وبذلك نجح تلبينو من وضع تنظيم لوراثة العرش في البيت الملكي الحثي للحد من سلسلة الاغتيالات ولو لمدة قليلة [5]، إستعرض فيه تاريخ الحثيين ، كما بين أسباب الخلافات في السلطة العليا.

أعتبر إعلان تلبينيو هو أفضل نص تاريخي في المملكة و الغرض منه هو تنظيم ولاية العرش ، ومع هذا لم يكن هذا الاصلاح حداً مانعاً للتجاوزات والمؤامرات[6].

استخدم الملك تلبينيو في كتابة مرسومهُ اللغة الأكدية إلى جانب اللغة الحثية ، والظاهر إن السبب في كتابة الإصلاح باللغة الأكدية عالمية هذه اللغة ، إذ يظهر

---

(1) سامي سعيد الاحمد و رضا جواد الهاشمي ، تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص 247.
(2) سامي سعيد الاحمد و رضا جواد الهاشمي ، تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص 247.
(3) Sa-Moon Kang , Divine War in the Old Testament and in the Ancient Near East , Walter de Gruyter , Berlin , (1989) , P.28.
(4) البانكو : هو مجلس الأشراف والمحاربين ، والنبلاء وأصحاب الأراضي ، والموظفين اصحاب المناصب الرفيعة والوجهاء . ينظر: انطوان مورتكارت ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ص221 ؛ صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص187.
(5) Kang, Sa-M. :(2018) , Op.Cit P.28.
(6) Thomas, A. H. and Thomas, G. U. :(1997) , Op.Cit P.174 .

وبعد إنهيار الدولة الأكدية اصلاحاً مكتوب بها [1] ، على الرغم من أن هذا الملك قد عاش بعد عدة أجيال من ظهور الاكديين لكن بقت لغتهم خالدة استخدمت بوصفها لغةً دبلوماسية ، بدليل العثور على نسخة أكدية في مرسومهُ على الرغم من ان تنظيم وراثة العرش كان شأن داخلياً محلياً على النقيض من المعاهدات الدولية التي كانت مكتوبة بلغة الدولة الأكدية لكونها كانت لغة الدبلوماسية في الشرق الادنى القديم [2].

واستمر العمل بهذا القانون إلى نهاية الدولة الحثية و لكن مع ذلك لم تنتهِ سلسلة القتل والفتن من اجل العرش وكما سنرى لاحقا. فيبدو أن قانون تلبينيو لم يصل إلى نتائج دائمية ملموسة ، فبمجرد أن توفي هذا الملك عادت دوامة الاغتيالات والفتن كذلك اضطربت الأوضاع السياسية وفقدت الدولة الحثية السيطرة على بعض المقاطعات في سورية [3].

ومن الجدير بالقول انه لم يكن هناك اي نصوص او الواح معلنة بشكل رسمي لتحديد حق الخلافة بالعرش قبل عهد تلبينيو [4]، غير انه على الرغم من سن هذا القانون الذي قام به تلبينيو الا ان العرش ظل محط أنظار الطامعين فهو لن ولم يستقر حتى من بعد عهد الملك مورسيلي الثاني ، كما سنرى لاحقاً. وعلى العموم فأن قانون تلبينيو نصَ على ما يأتي :

"يعتلي العرش بالمرتبة الاولى ابن الملك من الزوجة الاولى ، ثم بالمرتبة الثانية يكون للابن من الزوجة الثانية ، وإذا لم يكن للملك

---

(1) Amand, H. :(2010) Op.Cit ,P.125.

(2) Thomas, A. H. and Thomas, G. U. :(1997) , Op. Cit P.8.

(3) مها الأحمر، العلاقات السياسية والدبلوماسية في المشرق العربي القديم من خلال محفوظات عصر تل العمارنة المسمارية (النصف الاول من القرن الرابع عشر قبل الميلاد) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (دمشق ، كلية الاداب والعلوم الأنسانية، 2008) ، ص20.

(4) Bryce, T. R. :(2005) , Op.Cit P.88.

أَبناء فيحق لزوج إبنتـه من الزوجـة الأُولـى أَن يعتلـي العرش ، وإِذا لـم يكن للملك قريب من الدرجة الأُولـى فيحق للأَقرباء من الدرجة البعيدة اعتلاء العرش ، أما السلطة على الملك المعروفة بـ(محكمة الدم) فقد أَصبحت مـن حصـة الأشـراف(البانكو) ، مقابـل تنـازلهم عـن المطالبـة بـالعرش وتركـهُ للعائلـة الملكيـة ، وبـذلك يستطيع البـانكو تحـذير الملـك عن اي يخطر يؤدي بحياة الملـك فذلك منـاف للعرف المتبـع ، فيحـق لمجلس البانكو ادانة الملك اذا حاول ارتكاب اي أذى ضدهم" [1].

أما سياسة هذا الملك الخارجية فقد اكتفى بحدود معينة دافع عنها ، ففي الشمال طرد الغزاة وفي الغرب والجنوب تخلى عن ارزاوا وعن جميع أَراضـي طوروس لا بل عن سورية بأكملها[2]، ولكن أهم ما جاء في سياستهِ الخارجية هو توقيعه لمعاهدة مع مملكة كيزواتنا وتعدّ هذه أول اشارة للمعاهدات في التاريخ الحثي [3]، كما ويُعدّ هذا الملك هو آخر ملـوك المملكـة القديمـة ، فلـم يعثـر حتـى الآن علـى مـا يؤيـد أسماء الملوك الـذين جاؤوا من بعده مباشرة فأصبحت هذه الفترة غامضـة حتـى بداية عهد المملكة الحديثة ومجي أول ملك فيها وهو تودخليا الثاني [4].

علـى كـل حـال فقد خلـف هـذا الملـك ابنـه شـوبيلوليوما ، وكـان مستشـار أبيـه الأول، ومرافقه الاول في الحروب وحملات الاستطلاع ، فقد اثبت نفسه بأنه الاكثر عبقرية بين باقي الشخصيات القيادية العسكرية ، وهذه الحنكة السياسية ساعدته في

---

(1) انطوان مورتكات ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ص221.
(2) نبيل مروان ، تاريخ الشرق الأدنى القديم شبه الجزيرة العربية-ايران-أسيا الصغرى ، ج2 ، ص ص 115-117.
(3) نبيل مروان ، تاريخ الشرق الأدنى القديم شبه الجزيرة العربية-ايران-أسيا الصغرى ، ج2 ، ص 117.
(4) نبيل مروان ، تاريخ الشرق الأدنى القديم شبه الجزيرة العربية-ايران-أسيا الصغرى ، ج2 ، ص ص 115-117.

نهاية المطاف في الوصول إلى سدة الحكم [1]، ولكن على الرغم من علاقته الوثيقة بأبيه وشراكته له في الحكم ، فكان بمثابة الساعد الأيمن لوالده ،إلا أَن والده لم يعهد اليه بالحكم من بعده ، وأَنما عهد إلى اخيه الأَكبر المعروف باسم (تودخليا الاصغر) ، في بادئ الأمر ابدى شوبيلوليوما موافقته على ولي العهد الجديد واقسم على ولائه له [2] ، لكن فيما بعد نكث بالعهد وتولى هو العرش الحثي بعد قيامهُ بأنقلاب ضد الوريث الشرعي للعرش تودخليا الأصغر ابن تودخليا الثاني ، أما الظروف التي دفعت شوبيلوليوما لهذا الانقلاب فنحن نجهلها حتى اللحظة ، وجل ما نعرفه هو الاشارة التي وردت في صلاة الطاعون لابنه مورسيلي الثاني الذي اشار إلى انقلاب والدهُ في تلك الصلاة [3]:

"قضية الأَخ توخليا الأصغر ابن الملك تودخليا الثاني فقد كانت معروفة عند الالهه لأن تودخليا الثاني كان قد نصب ابنهُ تودخليا الأصغر ملكاً في أرض حاتي"[4].

ثم يتحدث الملك مورسيلي الثاني عما ابداه والده الملك ومن معه من الموظفين واللوردات وكبار الشخصيات من الترحيب والموافقة وأَقسموا على الولاء والطاعة لهذا الملك . كما جاء في النص الآتي : **"وأقام بالقسم كل من اللوردات والموظفين والقادة العسكريين والأُمراء وحتى أبي من ضمنهم على الولاء والطاعة"[5]** ، ليتغير الموقف فيما بعد ، فعلى لسان الملك مورسيلي الثاني أَنَّ الملك ومن معه من الذين ادوا القسم قد غيروا موقفهم ، وهذا ما نستشفهُ من النص الآتي :

---

[1] Bryce, T. R. :(2005) , Op.Cit P.149.
[2] Ibid : P.145
[3] هاجر باسم محمد علي ، الملك شوبيلوليوما الاول دورهُ ومكانتهُ في المملكة الحثية (1370 – 1340ق.م) ، ص46.
[4] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص64 .
[5] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص64 .

" نكلوا بالملك الجديد ضاربين بذلك القسم عرض الحائط لكن بعد ذلك قام أبي بظلم توخليا الاصغر وبمساعدة الأمراء واللوردات والموظفين الذين غيروا موقفهم ولم يلتزموا بالقسم وقاموا بقتل ولي العهد تودخليا ثم القوا القبض على واحد من إخوته ...(uda) (....اودا)" [1].

إعتلاء الملك مورسيلي الثاني العرش:

بعد وفاة الملك شوبيلوليوما بمرض الطاعون اعتلى العرش من بعده ابنهُ البكر ارنووانـدا الثاني [2] لكنه سرعان ما توفي ايضاً بمرض الطاعون فانتقل الحكم إلى الملك مورسيلي الثاني [3]، وكان هذا الملك لايزال صغيراً لكنهُ اثبت بأنهُ كان ملكاً قوياً وعسكرياً ناجحاً مثل ابيه ، تمكن من توحيد الامبراطورية واخضاع التمرد الحاصل ضد الامبراطورية الحثية [4] ، ولم يعترض كل من أخويه تلبينيو وبياشيلي الذين كانا ملوكاً في سورية على الرغم ان الملك مورسيلي الثاني كان الأَصغر سنا بينهم [5]، فأيدوه وساندوه طيلة فترة حياتهم وبالأخص بياشلي (شاري كوشوه) كما سنرى فيما بعد. وإِن دلَّ هذا على شيء فأنما يدلُّ على الهدوء النسبي من ناحية الصراع بين الاخوة من أجل العرش حيث بدأ القتل يقل ان لم ينعدم.

---

[1] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص 64.
[2] سامي سعيد الاحمد و رضا جواد الهاشمي ، تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص 259.
[3] Itamar Singer , Hittite Prayers , Society of Biblical Literature Atlanta , Georgia , United States of America , (2002) , Vol 11 , P.47 .
[4] Goetze A. :(1975) , Op.Cit P.121.
[5] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص277 .

كما ترك لنا الملك مورسيلي الثاني طبعة ختم على شكل صليب ، ربما كان تصميمه بهذا الشكل هو لغرض اثبات شرعيته في الحكم عن طريق عرض قرابته بالسلالة الملكية الحثية[1].(ينظر شكل رقم 6) .

كان لاعتلاء الشاب مورسيلي الثاني عرش المملكة الحثية قد فجر بركان التمرد في العديد من الممالك التابعة التي سبق وان تمكن والده الملك شوبيلوليوما من اخضاعها لسيطرته [2] ، خصوصاً من قبل كاسكا وأرزاوا ، كما أَن ارتقاء هذا الملك العرش لم يكن امراً محبباً لدى الجميع فنظروا إِليه بإحتقار [3]، والنص الآتي يوضح احتقار الأَعداء لهُ:

"أنت طفل لا تعرف شيئا ، ارضك الآن في حالة خراب اسلحتك ومشاتك قليلة مقابل مشاتي ، لدي الكثير من المشاة، مقابل عرباتك ، لدي الكثر من العربات ، ابيك كان يملك الكثير من المشاة والعربات ، لكن انت ....، أنت طفل كيف يمكن أن تكون مثل أبيك" [4] .

وقد ترك لنا هذا الملك حوليات واسعة سجل فيها اعماله خلال فتره حكمه".

[1] هاجر باسم محمد علي ، الملك شوبيلوليوما الاول دورهُ ومكانتهُ في المملكة الحثية (1370 – 1340ق.م) ، ص34 .

[2] Beckman G. M. and Other , (2011) , Op. Cit P.10.

[3] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص277 .

[4] Bryce,T. R. :(2005) , Op.Cit P.192 ;
صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص278 .

المبحث الثالث

الأَوضاع التي سبقت تولي الملك مورسيلي الثاني الحكم

بعد أن تولى شوبيلوليوما الحكم (1370–1330 ق. م) كان أول هدف وجه أنظارهُ لتحقيقه هو إعادة سيطرة الحثيين على المناطق التي انفصلت عنهم في سورية وفي الشرق من آسيا الصغرى وغربها وكانت أول حروبهُ موجهه إلى أَعالي الفرات مناطق شرق آسيا وتمكن من تحقيق انتصاراً ساحقاً [1]، باستثناء حملتهُ عبر طوروس وبأتجاه سورية ضد بلاد ميتاني فقد مُني بها بالفشل وغنم الملك الميتاني [2] توشراتا (1405–1350ق.م) [3]غنائم كثير منهُ وبعث ببعض منها إلى حليفهُ فرعون مصر [4].

ونتيجة للحملة الفاشلة التي قام بها شوبيلوليوما على ميتاني جعلته يدرك أن القضاء على هذه الدولة ليس بالأمر اليسير بل عليه أن يستعد عسكرياً ويبذل جهداً سياسياً كبيراً [5] ، فعندما اصطدمت القوة الحثية بالقوة الميتانية في عهد الملك توشراتا أرسل الملك شوبيلوليوما كتاباً إلى الفرعون المصريّ أمنحوتب الرابع (اخناتون 1372–1355ق.م) يهنئه على ولاية العرش المصريّ ويُبدي رغبتهُ في تجديد

---

[1] احمد عبد الرحمن عابدين محمد حسان ، المعاهدات الدولية دراسة في تاريخ العراق القديم في الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم قسم بلاد لنهرين – ايران ، جامعة الزقازيق ، 2006) ، ص52.

[2] ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص49.

[3] توشراتا : ملك ميتاني(القرن الرابع عشر قبل الميلاد) ، لاقى مصرعه على أثر ثورة في البلاط عام(1360 ق.م). تزوج الفرعون امنحوتب الثالث من اختة ، كما تزوج الفرعون امنحوتب الرابع من ابنته فيما بعد .ينظر: هنري س.عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ص286.

[4] ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص 49.

[5] جمال ندا صالح السلماني ، الدولة الميتانية دراسة في التاريخ السياسي والحضاري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2010) ، ص125.

العلاقة التي اتسمت بالود والصداقة مع والدهُ ، الا إن الفرعون قابل ذلك بإحتجاز السفراء [(1)].

وقد حاول الملك الحثي أَن يبين للفرعون المصريّ طبيعة سياسته الخارجية الجديدة محاولاً عقد معاهدات ودية معه ، لكن لم يكن هناك تطور في العلاقات التي توقفت في نهاية الأَمر، ربما بسبب اعتقاد شوبيلوليوما ان هذا الفرعون الجديد لا ينفع كثيراً لمصالحهُ ، أو بسبب تحريض الملك الحثي للوسط وشمال سورية من أجل زعزعة الكيان المصريّ وتحقيق أهدافه في غرب آسيا [(2)] ، أو ربما لم تكن هناك رغبة لدى الفرعون للتدخل في شؤون سورية [(3)] ، فلم تتطور العلاقة كالسابق بل على العكس من ذلك نراها قد توقفت [(4)].

ومن أجل الوصول إلى ميتاني كان عليه أَن يضمن كيزواتنا (التي تقع بين الدولة الحثية والميتانية)[(5)] إلى جانبهُ من أَجل تأمين الخطوط الخلفية لقواتهُ ، خاصة وأَن كيزواتنا في أغلب الأحيان كانت تتحالف مع دولة ميتاني ، فتمكن شوبيلوليوما من كسب هذه المملكة إلى جانبه [(6)] ، ونجح في عقد معاهدة مع ملك كيزواتنا **شونا ششورا** تخلت فيها كيزواتنا عن كل شيءٍ يربطها بدولة ميتاني وعادت على الفور إلى حظيرة الدولة الحثية ، وعملت على تغيير شكل حدودها بشكل ينصب في جانب الحثيين [(7)] ، ولم تعد كيزواتنا حرة في إقامة العلاقات والتحالفات والمعاهدات كما تشاء [(8)].

---

(1) جمال ندا صالح السلماني ، الدولة الميتانية ، ص125.
(2) محمد علي سعد الله ، الدور السياسي للملكات في مصر ، ص 187.
(3) Goetze, A. :(1975) , Op.Cit P.7.
(4) Ibid : P.7.
(5) Amanda, H. P. :(2010) , Op.Cit P.170
(6) جمال ندا صالح السلماني ، الدولة الميتانية ، ص125.
(7) Goetze, A. :(1975) , Op.Cit P.7.
(8) سامي سعيد الاحمد و رضا جواد الهاشمي ، تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص253.

كما تم عقد معاهدة مع الملك الحوريّ **(ارتاتاما)**[1]، ومع عدم وصول النص الخاص بالمعاهدة ، لكن يبدو أَن هناك عداوة بين توشراتا وارتاتاما حيث نظر الأخير إلى توشراتا بأنهُ متمرد ومغتصب لكن شوبيلوليوما قد تعامل معه على اعتبار انه **(الملك العظيم)** وهذا يعني انه يماثلهُ في المكانة [2].

وإكمالاً لسلسلة المعاهدات التي قام بها من أجل القضاء على دولة ميتاني ، قام بعقد معاهدة مع مملكة يحوطها الغموض عرفت بـ**(أزرى هاسايا)** ، ثم تكللت بزواج أُخت الملك الحثي (شوبيلوليوما) من زعيم مملكة (أززي هاسايا) ، وهكذا تمكن شوبيلوليوما من تأمين ميسرته فعبر الفرات واستولى بكل سهولة على مقاطعة اسوو التي سبق وان فقدها الحثيون [3]، وأخيراً قام الملك شوبيلوليوما بمهاجمة سورية وتمكن من الوصول إلى جبال لبنان وفرض سيطرتهُ عليها بسهولة ، لذلك حاول توشراتا أن يدرك الموقف فزحف إلى صومورا وحاول السيطرة على جبيل لكنهُ تراجع امام قوات الملك الحثي شوبيلوليوما الذي وصل إلى أَغلب المناطق التي كانت تحت نفوذ مصر سنة (1270ق.م) والتي لم تدخلها القوات الحثية خوفا من إثارة الفرعون[4]، وعلى الرغم من وجود معاهدة سابقة بين الحثيين ومصر تضمنت نقل سكان المدينة الاناضولية **كورش تاما Kurushtama** (وبطريقة غامضة نوعاً ما) الى منطقة مصرية لتصبح من ضمن اولوية الفرعون [5]، فسارعت بعض الدويلات السورية الى تقديم الولاء والطاعة للملك الحثي بعد ادراكهم لضعف الدولة الميتانية

---

[1] ارتاتاما: ملك حوري عاش في القرن الرابع عشر قبل الميلاد. زوج احدى بناته إلى الفرعون المصري تحتمس الرابع ، وبالتالي اقامة علاقة سلمية بين البلدين.ينظر:هنري س.عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ص68.

[2] Goetze, A. :(1975) Op.Cit P.7.

[3] ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص50.

[4] سامي سعيد الاحمد و رضا جواد الهاشمي ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ص254.

[5] Goetze, A. :(1975) Op.Cit P.9.

أمام الدولة الحثية [1]، وعندئذ شعر ملك امورو (**عزيرو**) بالخطر الذي يحيط ببلاده نتيجةً لما تتمتع به من موقع استراتيجي ، فكتب الى الفرعون المصريّ مستنجداً بهِ ومنبهاً إياهُ للخطر الحثي ، لكن الفرعون المصري لم يبدِ أي إهتمام ، فبدأ بالتقرب سراً الى الحثيين ، غير أنهُ لم يقطع علاقته بمصر بل استمر بإرسال الرسائل التي تتضمن ولائهُ لمصر [2]. أما الدويلات التي أخضعها شوبيلوليوما فهي (حلب) ، و(موكيش) [3] ، اللتان اصبحتا مناطق تابعة للنفوذ الحثي بعد أن كانتا ضمن النفوذ الميتاني ، ربما بموجب معاهدة عقدت مع الاثنين [4] ، ثم نوخاشي التي كانت تحت حكم الملك (ساروبشي) ومنطقة ابا (ابينا) ، الواقعة الى الشمال الشرقي من سورية وكانت سابقاً تدين بالولاء للدولة الميتانية ، وكخالبا التي يصعب تحديد موقعها ، ومنطقة نني او (نيا) التي كانت تحت امرة تاكو وشقيقه (عقيت تيشوب) [5].

وبالنسبة الى اوغاريت فهناك إشارة تفيد بأن ملكها **اميشتامرو** ظل موالياً لمصر أما ابنه نيقمادو الذي خضع في نهاية المطاف الى الملك شوبيلوليوما فقد كان على اتصال بفرعون مصر ، وقد تزوج فيما بعد بأميرة مصرية[6] ، (يبدو أن لهذا الزواج السياسي دوراً كبيراً في الأوضاع السياسية فهي تضمن على الأقل حياد الدولة الاخرى هذا ان لم تكن حليفة لها أو تدخل معها في الحرب نفسها أو امدادها

---

(1) ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص50.

(2) Klinger, J. :(1992) , Op.Cit P.166.

(3) موكيش : وتشمل منطقة مصب العاصي ، وأجزاء من المنطقة الواقعة شرق سهل العمق ووادي العاصي الأسفل ،وكانت عاصمتها ألالاخ: (تل العطشانة اليوم) في العصر البرونزي (3300- 1200 ق.م) والعصر الحديدي (1200- 539 ق.م) . وتقع في شمال حلب ، تم غزوها في حملة سريعة للملك الحثي شوبيلوليوما بعد هزيمته لمملكة ميتاني والاستيلاء على عاصمتها واشكاني . ينظر : هورست كلينغل ، تاريخ سورية السياسي 3000-300 ق.م ، ص130.
Burney, Ch. :(2004) , Op.Cit P.205.

(4) سامي سعيد الاحمد و رضا جواد الهاشمي ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ص254.

(5) صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص 250.

(6) Klinger, J. :(1992) , Op.Cit P.168.

بالمساعدات بمختلف أنواعها) ، وعلى العموم فعندما عقد شوبيلوليوما معاهدة مع شاروبشا ملك بلاد نوخاشي الواقعة إلى الجنوب من حلب ، شعر توشراتا بأن هذه المعاهدة ما هي الا خيانة للميتانيين [1]. أما قادش والتي تبعد بضعة كيلو مترات عن مدينة حمص فكانت تحت السيادة المصرية نتيجة لفشل التحالف [2] ، الذي قام بهِ ملكها نيقمادو في معركة مجدو ضد مصر محاولاً خلع تبعيته ، واحترم هذا الوضع كل من شوبيلوليوما وكذلك الميتانيين لكن نتيجة لسوء تصرف شوترانا وابنه ايتاككاما اللذان قاما بقيادة الجيش ضد الحثيين [3]، غيرَ الحثيين رأيهم وواجهوا ذلك التمَرُد وتمكنت العربات الحربية الحثية من قهرهم ، واستطاع الجيش من التقدم جنوباً[4] وصولاً الى ابينا (حوبة) [5] ، بالقرب من دمشق ، ثم صرح شوبيلوليوما بأنه قد جعل لبنان حدوداً لهُ ، ولعل الثورة الدينية في مصر جعلها غير مكترثة لما يحصل في المنطقة [6] . كما وأَصبحت الالاخ حثية دون أي مقاومة تذكر [7] ،

---

[1] Klinger, J. :(1992) , Op.Cit P.168.

[2] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص 250 .

[3] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص 250 .

[4] هاري ساكز ، عظمة بابل موجز حضارة وادي دجلة والفرات القديمة ، ترجمة :عامر سليمان، ط1، (لندن ، 1979) ، ص97.
، ص 254 ؛ ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص 50.

[5] هي مدينة حوبة أو خوبة التي تقع قرب دمشق عند حافة المناطق التابعة للسيادة المصرية في سورية . ينظر : صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص 250 .

[6] هاري ساكز ، عظمة بابل ، ص 254 ؛ ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص 50 .

[7] الالاخ : موقع اثري في سورية ، يقع بين حلب والبحر الأبيض المتوسط ، عثر فيه على عاج وخزف و مصنوعات نحاسيه والواح ، كذلك تم العثور فيه على آثار قصر يعودُ للحثيين إلى منتصف الأول من القرن السابع عشر قبل الميلاد وكان قريب الشبه إلى قصور كريت، أما اسمها الحالي فهو (تل العطشانة) ، إن هذا الموقع كان مأهول بالسكان طيله فتره الالف الثاني قبل الميلاد، وتعود الطبقات السفلى التي طالتها عمليات التنقيب إلى نهاية الالف الثالث قبل الميلاد . كما ونجح الملك الحثي حاتوشيلي الأول من أن يحتل هذه المدينة في القرن الرابع عشر قبل الميلاد وتدميرها ، وأخيراً إجتاحت هذه المنطقة شعوب البحر ودمرتها ايضاً، أبان القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، فهاجرت سكانها إلى تل تينات المجاورة لها والتي كانت مهجورة عند تأسيس الالاخ . ينظر : هنري س .عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ص 118.

وبالنسبة الى توليب ولابانا فقد تمكن شوبيلوليوما وبسهولة من احتلالهما ، ثم فرض سيطرته على زنزار و وروكخيزي الواقعتان في الجهة الشمالية الغربية ، وقام شوبيلوليوما بأَتخاذ اجراء جديد بمثابة جزء من الغنائم وهو نقل الحكام مع أَسرهم الى حاتوشا ، محاولاً بهذه الطريقة تهدئة الاوضاع السياسية في سورية ، ولم يبقَ أَمامهُ إلا (كركميش) وهي المدينة الأكثر أهمية ، التي كانت تحتل موقعاً استراتيجياً محصناً على نهر الفرات ، فأعد لها حملة أُخرى [1] ، والمنطقة التي عرفت عند الحثيين بإسم (استاتا) [2] ، التي تمتد على طول نهر الفرات من كركميش الى مصب (نهر الخابور) ، فلم يستسلما للحثيين بل كانتا على أمل بوصول مساعدة من الملك الميتاني توشراتا الذي ظل يقاوم حتى اللحظة الاخيرة على الرغم من كل النتائج التي كانت ضدهُ [3].

ثم أُستُدعيَ شوبيلوليوما على وجه السرعة للعودة الى بلاده فذهب وترك الأُمور بيد ابنه بياشيلي وانقسم البيت الميتاني بين موال للميتانيين واخر للحثيين [4] ، فاستغل أحد أفراد البيت المالك ليطالب في حقه بوراثة العرش بدلاً من توشراتا ، ويدعى ارتاتاما الثاني (Artatama) ، واطلق على نفسه لقب (الملك الحوري) كما أكد انتماءه للسلالة الحاكمة ، ويُرجح إنه كان أخاً لتوشراتا [5] ، وعلى كلٍ فقد طلب

---

(1) صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص251.

(2) استاتا : تمتد هذه المنطقة على طول نهر الفرات ، وكانت تحتل أَهمية كبيرة جداً لأَن من يسيطر عليها فقد سيطر على طريق التجارة القديم بين مدن بلاد ما بين النهرين حتى بلاد الشام والى خارجها . ينظر :

Burney, Ch. :(2004) , Op.Cit P.37.

(3) ا .ر. جرني ، الحثيون ، ص50.

(4) ا .ر. جرني ، الحثيون ، ص ص50-51.

(5) هاري ساكز ، عظمة بابل ، ص98 ؛ جورج رو ، العراق القديم ، ص349 ؛ جمال ندا صالح السلماني ، الدولة الميتانية ، ص126؛

Amanda, H. P. :(2010) , Op.Cit P.271-270

هذا الوريث المساعدة [1] من الملك الاشوري آشور اوبالط الاول (1365–1330 ق.م) [2] الذي أسهم في إضعاف الدولة الميتانية مستغلاً الظروف الداخلية التي كانت تعاني منها الدولة الميتانية ومستفيداً من العلاقة الودية التي بناها مع المملكة المصرية والحثية فانقسمت ميتاني على نفسها وتأسست منها مملكتان معاديتان لبعضهما [3] ، وهكذا انتهت الأوضاع بمقتل توشراتا وتنصيب ارتاتاما الثاني الذي عترف هو وابنه من بعده [4] (شوتارنا) [5] باستقلال آشور [6]، ثم عاد شوبيلوليوما الى سورية وكما قلنا لم تبقَ أمامه سوى كركميش التي حاصرها لمدة ثمانية أَيام فقط ، بعدها سقط حصن كركميش العظيم وتمكن من إخضاعها ، وبهذا الإنجاز العظيم أصبحت سورية من الفرات حتى البحر منطقة نفوذ حثية ، واخيراً اضطرت كيزواتنا أن تعقد معاهدة صلح واعترف الملك الحثي بها كدولة صديقة [7].

---

(1) عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم موجز التاريخ السياسي ، (الموصل : دار ابن الأثير للطباعة والنشر، 1992) ،ج1، ص209.

(2) اشور اوبالط : ملك اشوري حكم خلال المدة (1365-1330 ق.م) ، بدأ باحياء القوة الاشورية بعد فترة الضعف والاضطراب الذي انتابها ، نجح في تفكيك الدولة الميتانية ، والقضاء عليها فيما بعد ، عاصر الملك الحثي شوبيليوليوما الأول.ينظر:
Burney, Ch. :(2004) , Op.cit P.14.

(3) عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم ، ج1 ، ص209.

(4) ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص 51؛
Amanda, H. P. :(2010) , Op.Cit P.270-271.

(5) شوتارنا : ملك ميتاني حكم في أوائل القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، وهو ابن الملك الميتاني (ارتاتاما) ، كان حليفاً للفرعون المصري أمنحوتب الثالث ، زوج ابنتهُ(جيلوهيبا) إلى الفرعون أمنوحتب الثالث ، وهذا الزواج عزز العلاقات بين العائلة الملكية الميتانية والمصرية ودفع الفرعون المصري مهراً كبيراً لهذا الزواج . ينظر: مهدي كاكه يي ، نبذة تأريخية عن الكورد والاشوريين والعلاقة بينهم_اسلاف الكورد:الخوريون-الميتانيون ، دراسات وابحاث في التاريخ والتراث واللغات (2014) ، دون ص.

(6) ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص51.

(7) ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص51.

بيّنا سابقاً أنه في أثناء حصار شوبيلوليوما لكركميش وردته رسالة من أَرملة الفرعون المصريّ ، وبما أَن هذا الملك كان يتمتع بدهاء سياسي كبير [1] ، فأنه رأى بالإمكان أن تمتد حدود المملكة الحثية الى مسافة بعيدة جداً ومن دون أن يسفك دماء ويخسر معدات ، وهي خطوة لم يحلم بها أحد وبضربة واحدة يمكنه أن يضع نهاية لأي تهديد من قبل مصر للأراضي التي تخضع للحثيين في سورية ، فجاءت هذه الفرصة على طبق من ذهب من أجل أن يظفر بعرش مصر بعد ان تأكد من الملكة إنها لم تحاول خداعهُ[2]. فلم يتأخر عن ارسال أحد أبنائه يدعى (زانانزا) بعد أن اقنعهُ الرسول المصري هاني بأنه سيصبح ملكاً [3] ، لكنه قُتل بمجرد وصولهُ الى مصر، وربما تم قتلهُ من قبل الكاهن (اي) ، وهو أحد رجال القصر الملكي الذي أَصبح فيما بعد ملكاً على مصر ويتضح انه قد تزوج من (عنخ سان امون) أَرملة توت عنخ امون ، ويبدو انها التجأت الى الملك الحثي محاولة منها في التخلص من هذا الزواج [4]

قد يتساءل البعض ما السبب الذي دفعها أَن تطلب ذلك من الملك شوبيلوليوما ولم تطلبه من الدولة الميتانية أَو الآشورية أَو بابل؟ أو حتى من مصر نفسها؟ ربما لكونها كانت تدرك ضعف الدولة الميتانية ، وكانت بابل بعيدة عليها ، أما شوبيلوليوما فكان بالقرب من كركميش وهو أقرب اليها من بابل ، ولكونها لاحظت قوة هذا الملك وفطنته ودهائه [5]، كما انه لديه العديد من الأبناء وجميعهم كانوا قادة ناجحين كأبيهم ، أما ملكة مصر فالظاهر إنها كانت تحاول أن تنهزم من زيجة مفروضة عليها كما ذكرنا سابقاً.

---

(1) Trevor Bryce , Life and Society in the Hittite World , Oxford , (2002) , P.13.

(2) Klinger, J. :(1992) , Op.Cit P.171.

(3) Bryce, T. R . :(2002) , P.245 ;
هورست كلينغل ، تاريخ سورية السياسي 3000-300 ق.م ، ص126.

(4) ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص52.

(5) Amanda, H. P. :(2010), Op.Cit P.286.

وبعد ان تمكن شوبيلوليوما من احتلال كركميش قام بخطوة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الدولة الحثية ، وهي تعيين اولاده بياشيلي نائبا عنه في كركميش ، وتلبينيو في حلب وأصبح النائب الاول له في الامور القضائية والعسكرية والدينية [(1)].

وكانت علاقة الملك مع الآشوريين في بداية الأَمر طيبة وقد تحالف الاثنان من أجل الوقوف ضد الدولة الميتانية في عهد ملكها توشراتا [(2)] ، فتمكن من السيطرة على أراضيها بالإضافة الى سيطرتهُ على حلب وكذلك الأراضي الواقعة الى غرب الفرات التي أدت الى سيطرته على طريق رأس الفرات الاستراتيجي [(3)] ، وفي النهاية تمكن الملك اشور اوبالط الأول من التخلص من السيطرة الميتانية بعد أن إنقسمت على نفسها قسمين ، مستغلاً الاضطرابات الداخلية التي كانت تعاني منها الدولة الميتانية[(4)] وفي هذه الاثناء جاء ماتتيوازا ابن الملك الميتاني المقتول توشراتا [(5)] الى الملك شوبيلوليوما طالباً مساعدته من أجل استرجاع عرشه ، وهنا جاءت الفرصة ايضاً للحثيين من أجل خلق دولة حاجزة ضد الدولة الاشورية التي بدأت بالتوسع في هذه الفترة [(6)]، فبعث بولي العهد الميتاني الى ملك كركميش وهو ابنه (بياشيلي) وقاد الاثنان قوات كبيرة انطلقت من كركميش وتمكنت من عبور الفرات والدخول الى (واشكاني) عاصمة الميتانيين [(7)]، ونجحوا في هزيمة شوتارنا وحليفته الدولة الاشورية[(8)] ، وهذا يعني ظهور قوة ميتانية جديدة موالية للحثيين [(1)]، فأعتلى العرش

---

(1) Trevor Bryc , The World of The Neo Hittite Kingdoms , oxford , P.14 .

(2) غيث حبيب خليل ، العلاقات السياسية الاشورية في عهد الملك(أشور_اوبلط الأول)(1360-1330ق.م) ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الأنسانية ، (كلية الاداب ، جامعة تكريت ،1913) ، مج20 ،ع 10_ ب ، ص360.

(3) حسن محمد محيي الدين السعدي، في تاريخ الشرق الأدنى القديم العراق ايران اسيا الصغرى ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ،1995) ،ج2 ، ص305.

(4) عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم ، ج1، ص209.

(5) Mieroop, M. V. D. :(2007) , Op.Cit P.134.

(6) هاري ساكز، عظمة بابل ، ص97.

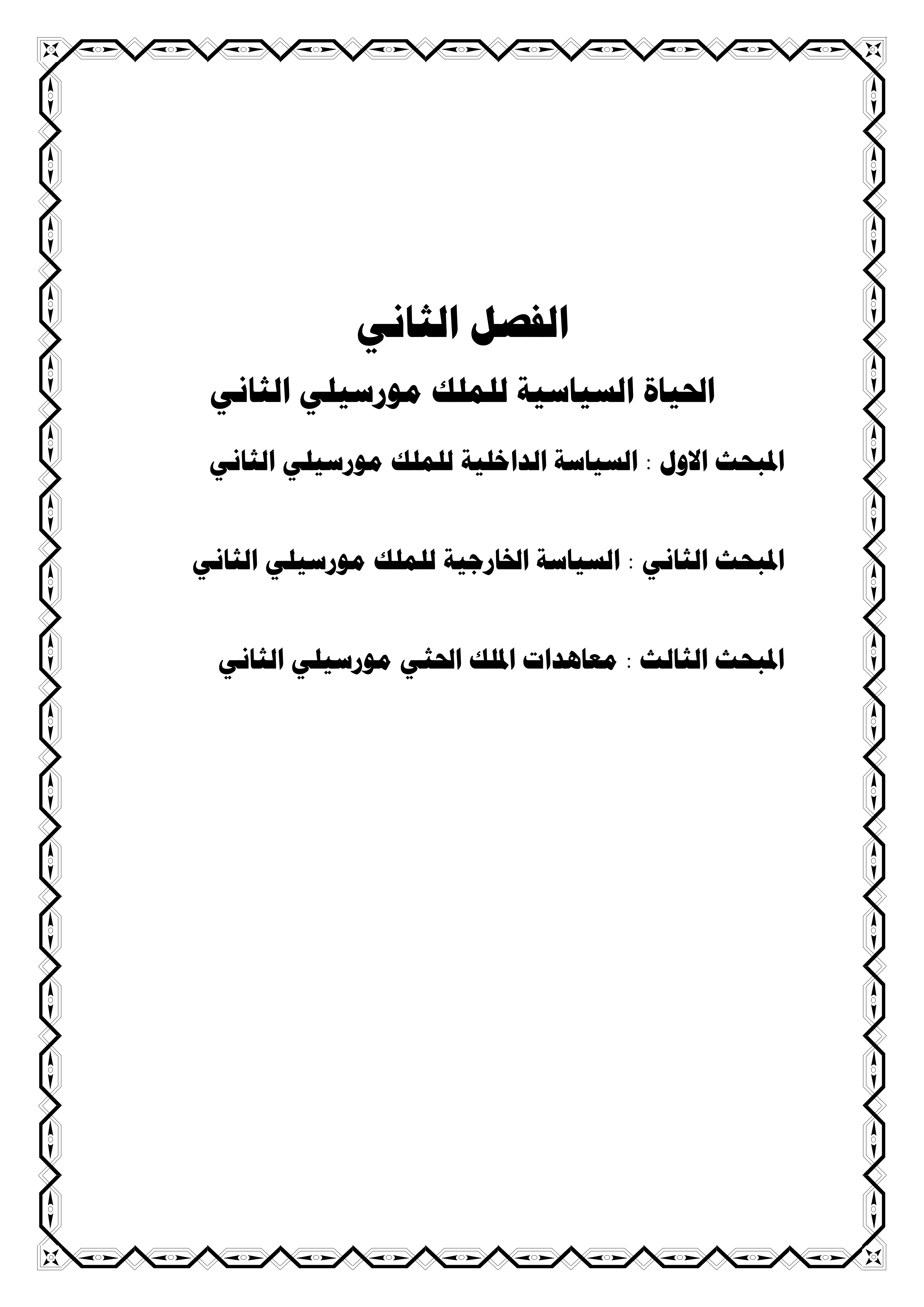
(7) Johannes Friedrich, Ein Bruchstück des Vertrages Mattiwaza-Suppiluliuma in hethitischer Sprach , Archiv für Keilschriftforschung (A FO) / Institut für Orientalistik , 2. Bd. :(1924-1925) , p.123.

(8) Mieroop, M. V. D. :(2007) , Op.Cit P.153.

الميتاني كما وتزوجِ الملك إحدى بناتهِ ، وبذلك أصبحت ميتاني تابعة للامبراطورية الحثية [2].

---

[1] ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص52.
[2] انطوان مورتكارت ، تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص216؛
Mieroop, M. V. D. :(2007) , Op.Cit P.153.



الفصل الثاني

الحياة السياسية للملك مورسيلي الثاني

المبحث الاول : **السياسة الداخلية للملك مورسيلي الثاني**

المبحث الثاني : **السياسة الخارجية للملك مورسيلي الثاني**

المبحث الثالث : **معاهدات الملك الحثي مورسيلي الثاني**

الفصـــــــــــــل الثانـــــــــي

الحياة السياسية للملك الحثي مورسيلي الثاني

المبحث الاول

السياسة الداخلية للملك مورسيلي الثاني

بعد اعتلاء الملك مورسيلي الثاني العرش بفترة قصيرة شرع بسلسلة من الحملات العسكرية تهدف إلى إعادة السلطة الحثية على جميع الأراضي التي نجح والدهُ شوبيلوليوما وأخيه الأكبر ارنوواندا الثاني بالسيطرة عليها ، فبعد وفاتهم غير المتوقعة حدثت أزمة خطيرة في البلاد إذ تمردت كثير من أجزاء الدولة والتي كانت خاضعة للدولة الحثية ضد الملك الجديد ، لكنهُ تمكن من القضاء على تلك التمردات بشكل سريع وشامل مما يدلّ على مهارته وقدرته وحنكته الإدارية [1].

فيمكن القول إنَّ سياسته الداخلية تمثلت بمحورين أساسيين هما :

أولاً– الحملات العسكرية الداخلية.

ثانياً–الأزمة مع مالنيكال.

اولاً : الحملات العسكرية الداخلية :

قام الملك بعدة حملات داخلية شملت المناطق التي كانت تشكل خطراً يهدد مملكته في الحدود الشمالية والغربية والمناطق الشرقية وكانت أشدها خطرا مملكة أرزاوا ، الواقعة في الغرب والجنوب الغربي من الأناضول ، لكون مصالح الحثيون معرضة من تلك الجهة [2]خصوصاً ما كان يقوم به الملك **أوهازيتي** ملك أرزاوا[3]

---

[1] Beckman, G. M. and Other , (2011) , Op.Cit P.45.

[2] Naoíse Mac Sweeney , Hittites and Arzawans : a view from western Anatolia , University of Cambridge , (2010) , P.8.

[3] اوهازيتي : ملك ارزاوا عاصر الملك شوبيلوليوما كما عاصر ايضاً ابنه الملك مورسيلي الثاني وكان تابعاً له ، سبب الكثيرمن المتاعب للدولة الحثية خاصةً في زمن الملك مورسيلي الثاني ، اخرها الحلف الذي شكله مع اهياوا لكن الملك الحثي تمكن من دحر هذا الحلف . ينظر: Ibid : P.8.

الذي حاول جاهداً خلع تبعيته للملك الحثي من خلال تعاونه مع ملك اهياوا ، وواجه الملك مورسيلي الثاني في السنة الثالثة من حكمه تحالفاً مكوناً من ملك اهياوا ومدينة ميلاوتا(Milawata) أو ميلاواندا (Millawanda) [1] ، بالتعاون مع اوهازيتي [2] ، وهذا ما أكدهُ النص الآتي:

" **اوهازيتي انضم إلى جانب ملك اهياوا ، وأصبحت ارض ميلاوندا جزء من ارض ارزاوا ، فأرسلت لها كولا (gulla) و مالازيتي (malaziti)، بالأضافة إلى قوات كبيرة وعدد من العربات الحربية وتمكنوا من تدمير ارض ميلاوندا"** [3].

وبعد نجاح الحملة وهزيمة ميلاواتا انتهى التهديد الذي كانت تشكلهُ تلك المملكة منذ عهد ابيه ، ويبدو أن الحلفاء لتلك المملكة لم يقدموا لها أكثر من الدعم المعنوي فلم نسمع أن ملك اهياوا أو اوهازيتي ارسل جيشاً لمساعدة ميلاوندا أو التصدي لقادة الملك مورسيلي الثاني فكانت نهايته المحتومة على يد هؤلاء القادة [4] ، إلا أن نجاح الملك مورسيلي الثاني في التخلص من ذلك التحالف لايعني انه تمكن من القضاء على على اوهازيتي الذي لم يتوان عن استقبال الهاربين من القوات الحثية الذين لجأوا اليهِ ، لا بل تحدى الملك وامتنع عن تسليم اللاجئين اليهِ ، أي من اراضي

---

[1] ميلواتا اصبحت القاعدة الرئيسية للنشاط السياسي والعسكري في منطقة الاناضول الغربية الامر الذي أدى حدوث توتر بينها وبين الدولة الحثية ينظر:
Burney, Ch. :(2004) , Op.Cit P.35.

[2] Naoíse Mac Sweeney, N. M. :(2010) , Op.Cit P.8.

[3] Bryce,T. R. :(2005) , Op. Cit Pp.193.

[4] Beckman G. M. and Other. :(2011) , Op. Cit P.47.

سوروردا(Suruda) ، وهوارسانسا (Huwarsanassa) ، وعتارمة (Attarimma)[1] ، وهذا ما ذهب اليه النص الآتي:

"انا أرسلت رسولي إلى اوهازيتي وطلبت إعادة الهاربين من رعيتي الذين لجأوا اليك ، ورفضت أنت إعادتهم إلي ، وأنت إحتقرتني ودعوتني طفلاً ، ها أنا أدعوك للحرب ، وسيحكم بيننا سيدي اله العاصفة" [2] .

تولى الملك مورسيلي الثاني قيادة الجيش للتصدي لجيش العدو (ارزاوا) تحت قيادة **(بياما– كورنتا)** ، ابن اوهازيتي بسبب مرض والده الذي كان على فراش الموت ، و عمل أخيه ملك كركميش على مساعدته بامداده بعدد من الوحدات العسكرية من سورية [3].

ولكون الحرب كانت بأمر من الآلهة حسب اعتقادهم فاستعان الملك بالآلهة من أجل النصر ، كما بين الملك خلال النص الآتي كيف تمكن من تحقيق النصر على ذلك الملك :

"إلهي ، إله العاصفة العظيم ، اطلق لي عنان الرعد ودع جيش ارزاوا يرون ذلك فاستجاب إلهي وأطلق العاصفة وضربت ارض ارزاوا ووقع اوهازتي مريض ، فلم يأتِ ضدي فبعث بابنه بياما كورنتا إلى جانب المشاة والعربات ضدي وواجهني ابنه في المعركة وانا يا الهي قاتلت ....هزم بياما كورنتا أمامي ، مع كل جنوده وعرباته ، وتابعت أنا

---

[1] Trevor Bryce , Some Geographical and Political Aspects of Mursilis' Arzawan Campaign , British Institute at Ankara , Anatolian Studies (1974) , Vol 24 , p.103.
[2] Kang, Sa-M. :(2018) , Op.Cit P.50.
[3] Goetze, A. :(1975) , Op. Cit P.122.

وذهبت إلى اباسا عاصمة اوهازيتي ولم يبدِ اوهازيتي اي مقاومة ضدي، وهو فر عبر البحر" [1].

وبعد هذا الانتصار هرب الكثير من السكان وتحصنوا بالجبال ، وكان من بين أهم الأَماكن التي يلجأون اليها في الخطر هما معقلين ، الأَول جبل اريناندا(Arinnanda) الذي يقع على ساحل بحر ايجة (إلى الشمال من ميلتوس) ، والثاني هو حصن بوراندا(Puranda) ، وهي اليوم كما يرجح بادج ماجدجي (Badegemagedigi) [2]، لكن الملك وجيشه تبعوهم ، فتمكن من السيطرة على الحصن الأول [3] ، ويشير الملك مورسيلي الثاني في النص الآتي إلى الصعاب التي واجهته من خلال النص أَدناه:

"كون العدو قد هرب الى جبل اريناندا، صاحب الجلالة تبعهم الى ذلك الجبل وهو شديد الانحدار ، يمتد بأتجاه البحر، وهو مرتفع ، لايمكن الوصول بسهولة بسبب الطريق الصخري ، والمستحيل على سير العربات........أنا جلالتي ذهبت هناك اقود جيشي واوجهه ، سيراً على الأقدام ، فتسلقنا ذلك الجبل ، والاله الراعي معنا...... " [4] .

من المؤكد هنا بأن العرض لتلك الصعاب يختلف إختلافاً جذرياً عن الهدف منها ، فقد اعتمد الملك على إتباع وصف يكسب بهِ تعاطف القارئ ، من حيث وصفهُ للصعوبات التي واجهها مع جيشه من ناحية ومن ناحية أُخرى وصف الشجاعة التي تحلوا بها ، والحكمة والتخطيط ، والتكتيك ، بالإضافة الى إمتنانه إلى

[1] Bryce ,T. R. :(2005) , Op.Cit P.194 ; Beckman , G. M. , and Other. :(2011) , Op.Cit P.274.
[2] Collins , B. J. :(2007) , Op.Cit P.47.
[3] Goetze, A. :(1975) , Op.Cit P.122 ; Bryce, T. R. :(1974) , Op.Cit p. 114.
[4] Ahmet Ünal , in Hittite Literature , Biblcal Archaeologist , (1989) , P.137.

الآله الراعي الذي كان يمده بالعون من أجل النصر على الأعداء[1] ، وبعدها تراجع الحثيون إلى نهر استرابا (Astarpa) ، ومكثوا الشتاء كلهُ في معسكر أقامه هناك[2]، وكان الغرض من إنشاء قاعدة قرب نهر استرابا هو لإيجاد حلقة وصل بين حملاته العسكرية والوطن فيما لو إحتاج إمدادات لتعزيز قوته سواء بتقدمه في ارزاوا أم في حملات أُخرى [3]، وفي العام التالي بعد انتهاء فصل الشتاء وقدوم الربيع حان الموعد فأستأنف الملك مورسيلي الثاني القتال وواصل حملتهُ فسار الى ارزاوا باتجاه بورندا وانتصر هناك [4] ، أما اوهازيتي فقد وافتهُ المنية في أثناء تلك الظروف[5] ، فأستمرت المقاومة بقيادة ابنه الثاني ويدعى **تابالازاناوليش** **(Tapalazaulish)** ، وعندما سقطت بورندا بيد الحثيين اضطر الى تسليم الحصن وفر ، ولايزال مصيره مجهولاً ، فربما لجأ إلى ملك اهياوا أو ربما قد تم تسليمه إلى مورسيلي [6] ، وأن ثبت صحة ذلك فهذا يعني أن التسليم قد تمَّ بموجب اتفاقية أو معاهدة تتضمن تسليم اللاجئين بين اهياوا والحثيين [7] ، بعد هذا النصر الساحق الذي تمكن من تحقيقه الحثيون على ارزاوا سارع امراء ارزاوا الكبرى وميرا [8] ، وأرض نهر سيحا (Seha) [9] ، تباعاً تقديم فروض الطاعة ، ولم يتوانوا بالاعتراف

[1] Ünal, A. : (1989) , OP.Cit P.137.
[2] Burney, Ch. :(2004) , Op.Cit P.34.
[3] Bryce, T. R. :(1974) , Op.Cit p.114.
[4] Klinger, J. :(1992) , Op.Cit P.173.
[5] Collins, B. J. :(2007) , Op.Cit P.50.
[6] Bryce , T. R. :(2005),Op. Cit P.195.
[7] عبد الحميد زايد ، الشرق الخالد ، ص495 ؛
Goetze, A. :(1975) , Op. Cit P.122.
[8] Collins, B. J. :(2007) , Op.Cit P.50
[9] ارض نهر سيحا : مملكة تابعة لأراضي الأناضول في الجهة الغربية التي عرفت بأرضي (أرزاوا) وكانت تسيطر على احد اودية النهر ، في شمال ميلاواندا او ميلاواتا ، ربما يكون النهر إن لم يكن(ميندر) فهو هوميروس أو كايكوسف أذا علما ان القوات الحثية عليها ان تسلك =

بالحثيين [1]. لم يتوقف الملك بحملاته إلى هذا الحد بل عمد إلى فتوحات جديدة أُخرى محاولاً بها تأمين الداخل .

لذا وقبل أن يعود الملك إلى حاتوشا انطلق بحملة تأديبية ضد ممالك ارزاوا وبضمنها أَرض نهر سيحا ، بعد أن تمرد ملكها مانابا–تارهونتا (ManapaTarhunta) ، وعقد تحالفاً مع اوهازيتي [2] ، ومن أجل الوصول الى نهر سيحا فقد سار باتجاه الشمال إلى وادي(مايندر) ، ثم حولَ مساره إلى الغرب مما يدلُّ على أَن هذا الطريق يمثل أحد الطرق الرئيسة بين الشمال والغرب [3] ، وبمجرد سماع مانابا بأن الملك مورسيلي الثاني اصبح على مقربة من أرض نهر سيحا انتابه الخوف والرعب وبعث برسولهُ الى الملك مورسيلي الثاني مخاطباً إياه :

"بعث مانابا برسوله الي ، وقال لاتقتلني ياسيدي إن شئت خذني ضمن رعيتك ياسيدي وانا سوف اقوم بتسليمك جميع السكان الذين التجأوا لي"[4] .

ومن البديهي أَن ينتقم الملك الحثي من هذا الأمير ومملكته إلا إنه توقف في اللحظات الأخيرة بعد أن بعث مانابا أمه تتوسل بالملك وتطلب منه الرحمة لإبنها[5]، وتجلت رحمة هذا الملك بما جاء في النص الآتي:

"أنا كنت عازما على تدمير مملكته لكنه بعث مانابا أمه لمقابلتي ، ولكونها امرأة فقد فسحت لها الطريق ، جاءت وسقطت تحت قدمي

=أرض نهر سيحا في طريقها إلى ويلوسا ، فهذا يعني ان ويلوسا تقع الى الشمال من أرض نهر سيحا. ينظر:

Güterbock, H. G. and Hoffner, H. A. :(1989) , Op.Cit P.223.

(1) Collins, B. J. :(2007) , Op.Cit P.50.

(2) Bryce, T. R. :(1974) , Op.Cit P.195.

(3) Ibid : P.114.

(4) Güterbock , H. G. and Hoffner, H. A. :(1989) , Op.Cit P.225.

(5) Beckman, G. M. , and Other. :(2011) , Op.Cit P.156.

وتحدثت لي قائلة : ياسيدي أرجوك لاتدمرنا ، اجعلنا ياسيدي من اتباعك ، وبما أَن من سقط تحت قدمي هي امرأة فتوقفت عن الهجوم على ارض نهر سيحا ، ولم اجعل مانابا ومملكته تابعين لي" [1].

يبدو أن هذه الحادثة ، وفي لحظاتها الأخيرة قد أبدت تغييراً كبيراً في قلب الملك مورسيلي الثاني وهو مثال للشجاعة والفروسية الحثية ، وكذلك فهو يدل على طبيعة الدبلوماسية الحثية في إظهار الرحمة والاستجابة لذلك الرجاء من قبل الأُم العجوز، وهي بلا شك خطوة جبارة تجاه ابنها الغادر [2].

على كل حال ، وافق الملك مورسيلي الثاني على قبول مانابا تارهونتا كتابع للملكة الحثية ، ثم عقد معه معاهدة ، وبعدها سارعت ممالك ارزاوا الكبرى بالأعتراف بتبعيتها للملك الحثي ، وهم مشويلوا (Mashuiluwa) ملك ميرا (Mira) ، وتاركسنالي (Targasnalli) ملك هابالا (Hapalla) [3] .

قام الملك مورسيلي بخطوة لم يسبق لها مثيل وهو إنجاز عظيم قد استعصى حتى على والده الملك شوبيلوليوما وهو السيطرة التامة على أراضي أرزاوا قاطبةً وعمد الى تقسيم أراضيها الى الدول التابعة الاخرى كما ذُكِرَ ، ويذكر أَنه بعد ان فرض سيطرته على المنطقة نقل من سكانها ما يقارب من (65000 أو 660000)، الى العاصمة الحثية حاتوشا ، إن كان هذا الرقم صحيح فهذا يعني ان المملكة قد اختفت بالكامل تقريبا [4] .

لم تتوقف حملات الملك إلى هنا ، بل انه قام بعدة حملات على مناطق أُخرى. وهذه كانت على النحو الآتي:

---

[1] Bryce, T. R. :(2002) , Op.Cit P.99.
[2] Bryce , T. R. :(2005) , Op.Cit P.196.
[3] سامي سعيد الاحمد ورضا جواد الهاشمي ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ص 261.
[4] Bryce , T. R. :(2005) ,Op.Cit P.197.

أ-حملات الملك مورسيلي الثاني تجاه كاسكا :

شغل الملك مورسيلي الثاني السنوات الأُولى من حكمه بشن الحملات [1] ، ضد كاسكا ، الذين كان أول ظهور لهم في المملكة القديمة أبان عهد خانتليش ابن الملك مورسيلي الأول[2] ، وعلى العموم بدأ ضغط هذه القبائل في الجهة الغربية ، فألتفت الملك تجاهها بعد أن قل الضغط في الجهة الشمالية[3].

قاد الملك مورسيلي الثاني حملة الى الشمال من بلاد الأناضول في السنة الخامسة من حكمه ضد قبائل عرفت بـ(كاسكا) ، ويبدو ان هؤلاء الكاسكيين قد تشجعوا بهجماتهم على الحثيين في السنوات الأُولى والثانية من حكمه [4] ، لكون الملك كان مشغولاً بقمع الثورات في ارزاوا الأمر الذي دعاهُ الى ترك أرزاوا والتوجه الى الخطر الأكبر في الجهة الغربية ، علاوةً على ان تلك الهجمات لم تكن من القوة لتفرض سيطرتها ، فأكد الملك مورسيلي على أَن تلك القبائل الكاسكية هي من بدأت بالهجوم على العاصمة الحثية ، فكان لهم الملك بالمرصاد[5] ، ففي السنة الخامسة من حكمه وجه حملتهُ باتجاه جبال اشخربايا(Asharpaya) بعد قطعهم الطريق الى بالا(Pala) وفرض السيطرة على منطقة اراوانا (Arawanna) في السنة نفسها ، في هذه الحملة تجرد مورسيلي من رحمته وتصرف بقسوة متخذاً ذريعة هجوم منطقة زيباريا(Zibarriya)على حاتوشا وكما قلنا كانت مجرد ذريعة اتخذها لتبرير تلك القسوة التي اتخذها تجاه زيباريا التي وصلت بعد الاستياء عليها الى حد ذبح سكانها وأضرام النار فيها[6] .

---

(1) Goetze, A. :(1975) , Op.Cit P.118.
(2) Ibid : P.118.
(3) Beckman, G. :(1996) ,Op. Cit P.34.
(4) Bryce , T. R. :(2005) , Op.Cit P.197.
(5) Ibid : P.197.
(6) Bryce , T. R. :(2005) , Op.Cit P.198.

زحف الجيش الحثي نحو الأرض العليا الواقعة الى الشمال الشرقي من البلاد الحثية ، والتي تمكن رئيس إحدى القبائل الكاسكية وهو فيخونيا(Pihhuniya) ، من أن يضمها الى بلاده تيبيا التابعة الى كاسكا ، والظاهر إن شعب كاسكا كان يمقت هذا الشخص الذي يرى نفسه بأنه الملك الوحيد ، كما إستخدم القسوة في إدارة بلاده ، علماً أنَّ هذا النوع من الحكم لم يكن متبعاً في بلاد الكاسكا التي إتخذت مبدأ التعاون في إدارة شؤون المملكة ، فأرسل الملك مورسيلي الثاني الى فيخونيا طلباً باعادة الهاربين من المملكة الحثية اليه[1] ، لكنهُ رفضَ وأجاب بالقول :

"**اي شيء لن اعيده لك ، وأنا مستعد لقتالك ان رغبت ذلك ، أنا لن اخوض معك قتالاً على ارضي ، أنا سأواجهك على ارضك ، وأقاتلك**"[2].

فأغضب ذلك الرد الملك مورسيلي الثاني وقاد جيشه وتوجه نحو بلاد **تيبيا** فنهبها ودمرها بالكامل ، وأخذ فيخونيا اسيراً الى حاتوشا ، ثم أقام تحصينات عسكرية على الحدود وجعلها تحت سيطرة القوات الحثية وأصبحت الخط الاول للدفاع ضد هجمات قبائل الكاسكا[3].

ب – حملة الملك مورسيلي الثاني على تاخانتايب و تاكواخينا و تومانا :

استمرت قبائل أُخرى من الكاسكا بازعاج الملك الحثي مورسيلي الثاني ، ولم تنتهِ محاولاتهم في الاغارة على حدود مملكته من الجهة الشمالية ، على الرغم من إن الحثيين قد حققوا إنتصارات عديدة عليهم لكنها كانت قصيرة الأمد ، ولذلك استعد الملك مورسيلي الثاني بعد عام حكمهُ الخامس لمواجهة تلك القبائل ووضع حد لتجاوزاتها ، ومع ان المصادر المتوافرة بين أيدينا لاتوضح لنا تفاصيل حروبهُ مع

---

[1] Bryce , T. R. :(2005) , Op.Cit P.198.
[2] Haas, V. :(2006) , Op.Cit P.80.
[3] Ibid : P.80.

تلك القبائل ، إلا أَنَّها أَشارت إِلى الملك مورسيلي الثاني بأنه قد شعر بالفخر عند ذكره للمناطق التي غزاها ، كمنطقة تاخانتايب (Tahantattipa) ، وتاكواخينا (Takkuwahina) ، وكذلك منطقة تومانا(Tummanna) [(1)] ، التي كان يحكمها الملك بيتاكاتالي (Pitaggatalli) الذي عاصر الملك شوبيلوليوما ، وعموماً إنهزم هذا الملك أمام الملك مورسيلي الثاني وفر الى المرتفعات ضناً منه بأنهُ سينجح في إستدراج الجيش الحثي الى هناك فيتمكن منهُ [(2)].

د – حملة الملك مورسيلي الثاني على كالاسما(Kalasma) :

يفترض أن تقع هذه المدينة الى الشمال الغربي من الأناضول ، وكان ملكها اباررو(aparru) ، يرتبط بمعاهدة مع الملك مورسيلي ، ونستدل من حوليات مورسيلي إنه ساعدهُ في الوصول الى منصبه ، كما هو موضح في النص الآتي:

"**جاء رجل كالاسما ، اباررو الى حاتوشا ، جاء الى حضرة جلالتي، أنا سمحت له بإدارة كالاسما ، ودعوت الاله من اجله ، واقسم لي بالولاء ، لكنه انكر القسم وتمرد عليَّ ، وقال إِنَّهُ وحد بلاد كالاسما واصبح ملكا فيها**" [(3)].

أما الملك مورسيلي الثاني فطبيعي أن تكون لهُ ردة فعل تجاه ذلك التصرف ، فبعث بأحد قادته للقضاء على ذلك التمرد ، كما تمكن الملك مورسيلي الثاني من مواجهة اباررو ، ومما يؤسف له حقاً هو تهشم النص قبل وصف تلك المواجهة

---

(1) صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص302.

(2) صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص302.

(3) Elena Devecchi , Missing Treties of The Hittites , Kaskal Rivista di storia , ambienti e culture del Vicino Oriente Antico , Vol 12 , (2015) , Universitá Ca’ Foscari Venezia , (2015) , P. 170.

العكسرية [1] ، ولكن في السطور الأخيرة هناك تلميحاً على أن اباررو نكث بالقسم المقدس ، وبديهي ان تغضب الالهة ، ثم يستأنف النص بموت اباررو ، لكن الانتقام الآلهي لم يكف بعد موته ، فألآلهة عاقبت جميع بلاد كالاسما وجعلت الحرب الاهلية موقدة بينهم [2].

هـ - حملة الملك مورسيلي الثاني على اززي-هاياسا(Azzi-Hayasa)

خلال سنوات حكم الملك مورسيلي الثاني السابعة وحتى العاشرة واجه الملك مشاكل جمه مع مملكة اززي هاياسا ، فقام ملكها أننيا (Anniya) ، بالهجوم على منطقة دانكووا(Dankuwa) ، ونقل سكانها الى منطقته [3] ، فبعث لـهُ الملك مورسيلي الثاني رسالة أول الأمر وبلطفٍ طلب منه إعادة الرعايا إليه ، لكن اننيا لم يعير الملك اهتماماً وبقي مصراً على رأيهِ بالرفض مادام الحثيون يمتنعون عن تسليم الرعايا الذين كانوا يحتفظون بهم في البلاد الحثية ، فبعث مورسيلي هذه المرة برسالة شديدة اللهجة ومحذرا اياه [4]، جاء فيها:

"لم اهاجم بلادك عندما اقمت على حدودها ، ولم اقبض على أَسرى أَو عربات أو أَغنام من بلادك ، لكنك فضلت القتال معي وتحديتني ، وهاجمت أَرض دانكووا، وجعلتها أَرضاً جرداء ، وأنا اعرف أَنَّ الآلهة ستقف إلى جانبي ، وستحكم لصالحي ، فهي لن تخذلني" [5].

وبعدها هاجم الملك مورسيلي الثاني مدينة اورا الحدودية ، ويبدو انه لمس في الملك اننيا من القوة والصلابة مالم يمكنه من حسم النتيجة لصالحهُ ، ومما يؤكد ذلك

---

[1] Elena Devecchi, E. :(2015) ,Op.Cit P. 170.
[2] Ibid : P. 170.
[3] Haas ,V. :(2006) , Op.Cit P.78 ; Burney, Ch. :(2004) , Op.Cit P.38.
[4] Ghazaryan R. P , The Importance of The Hittite Sources of The Period of Mursili II For Ancient History of Armenia , (2016) , No P.
[5] ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص ص 153-154.

أَن حملتهُ ضدهم استأنفت للسنة التالية ، وأَنهُ عدل عن سياسة الهجوم الى محاولة تهدئة الاوضاع معهُ ، إلا أَن استمرار الملك اننيا في تحديه للملك الحثي دفع بالأخير إلى ارسال حملة أُخرى لتأديبه ، لكنها لم تكن بقيادته [(1)] ، فأوكل هذه المهمة الى القائد نووانزا (Nuwanza) ، وكان صاحب خبرة عسكرية فذة [(2)] ، ويعود السبب في عدم تولي الملك مورسيلي الثاني قيادة هذه المعركة بنفسه إلى أَنهُ كان مضطراً للذهاب الى مدينة كوماني ، لأداء بعض الطقوس الدينية ، [(3)] ، للآلهة هيبات التي تأخرت كثيراً ، ويبدو أَن ذهابه لتأدية تلك الفروض في الوقت الذي كان عليهِ التصدي لخطر الملك اننيا هو اعتقاده بأن الأبناء يأخذون بجريرة الآباء ، وان الالهة ستغضب إذا لم يتم استرضائها ، فتنزل لعنتها على الملك ورعيته ، فالطاعون الذي حل ببلاده كان سببهُ غضب الآلهة على والده شوبيلوليوما [(4)]، ولعل النص الآتي يشير الى تلك الأهمية:

"ذهبت ، انا ، الى كوماني ، ابي قد وعد الآلهة هيبات بإقامة مهرجان ديني يليق بها ، في كوماني ، لكنه نكث الوعد ولم يقيم ذلك المهرجان من أجلها ، فأصبح الأَمر ضرورياً بالنسبة لي ، فذهبت إلى كيزواتنا ، وقلت : أَنا اتيت لك لتعويض ماقصر به والدي الملك شوبيلوليوما ، لأَني .... إلى زوجتي و ابني وبيتي وبلادي وإلى (.....) سيدتي خيبات....." [(5)] .

---

(1) Burney, Ch. :(2004) , Op.Cit P.38.
(2) Ibid : P.38.
(3) Goetze, A. :(1975) , Op.Cit P.123.
(4) Klinger, J. :(1992) , Op.Cit P.174.
(5) صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص 290

أما الغرض الآخر من هذا الحضور هو من أجل إستدعاء أخيهِ شاري كوشوه لغرض عقد اجتماع [1]، كان الأجتماع يتناول الأوضاع في البلاد وبخاصة الوضع الذي يزداد خطورة في سورية ، وبحث آلية الحلول ، ففضلاً عن المشكلة التي لازالت قائمة في نوخاشا ، كان هناك تهديد قادماً من آشور بالإضافة إلى خطر مصر المتزايد ومطالبها [2] تحت قيادة حور محب [3].

ايضاً من الامور الواجب مناقشتها هي وفاة شقيقه الآخر تلبينيو الذي كان نائبهُ في حلب ، وتنصيب ابنه بدلاً عنه في حلب ومن المرجح ان مورسيلي اراد مناقشة شقيقه معهُ والوقوف على حقيقة رأيهِ في دعم الملك الجديد ، وبالنظر الى تفاقم الوضع في المنطقة بأسرها فكان هناك الكثير من الامور الواجب مناقشتها بين الاخوين[4] ، لكن حدث ما لم يكن بالحسبان فقد مرض شاري كوشوه وتوفي هناك فجأة [5].

---

[1] Marc, V. :(2007),Op.Cit P.62.
[2] Goetze, A. :(1975) , Op.Cit P.125.
[3]حور محب : ولد حور محب في بلدة (حات نسوت) تقع اليوم في الكوم الاحمر باتجاه الشيخ فضل في محافظه المينا ، كان قائداً في الجيش المصري وكان محباً لمهنته ولم يتطلع إلى العرش ولم يطمع فيه ، وقضى اكثر أيام حياته في منف مركز الجيش ، كان مولعاً منذ بداية حياته بالعلم والأدب والمعرفة ، قدس الاله الكبير تحوت واعترف بما انعم عليه مسطرا هذا كله على تمثاله الذي وضعه في معبد (بتاح) في (منف) .ان موت اخناتون و إعلان توت عنخ امون العودة للدين القديم زاد في فوضى البلاد واضطرابها ومما زاد الوضع سوءً أكثر موت (اي) فتقدم حور محب بصحبة الآله حور إلى مدينة طيبة وتمت مراسيم التتويج هناك دون أي اعتراض او فوضى أو أراقة دماء ، من الجدير بالذكر ان حور محب نشأ تنشئة حربية وقضى شبابه في الجيش والمعارك وحصل على أمجاد كثيرة ، وصقلته تجارب الحياة ، وجعلته يعرف أن الاستقلال الداخلي أفضل بكثير من استنزاف موارد البلاد في حروب قد تصيب أو قد تخطئ ، خصوصاً وان البلاد أوشكت ان تصل إلى حافة الانهيار ، فكان الاصلاح الداخلي هو همهُ الأكبر فمحى كل اثار سنين حكم الفرعون اخناتون ومن جاء من بعده . ينظر : أحمد فخري ، مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 قبل الميلاد ، (مصر: مكتبة الأسرة–سلسلة انسانيات ، 2012)، ص ص 263-264.
[4]Klinger, J. :(1992) , Op.Cit P.174.
[5]عبد الحميد زايد ، الشرق الخالد ، ص496

وفي اثناء وجود الملك مورسيلي الثاني في كوماني كان يصلي من أجل رفاه اسرته وعلى وجه الخصوص زوجته الحبيبة كاشولاويا المريضة ، وكان العداء قائم بينه وبين الملكة البابلية التاواناننا الذي وجه ضدها الملك مورسيلي الثاني بعض التهم[1].

ثانيا : الأزمة مع مالنيكال(Malnigal)

كما ذُكِرَ سابقاً فأن هذه الزوجة البابلية الأصل كانت هي الأقرب الى قلب الملك شوبيلوليوما بعد أَن قام بنفي زوجتهُ الأُولى خنتي ، ليظهر اسم زوجتهُ الجديدة مالنيكال التي عرفت فيما بعد بـ(تاوناننا) وهي (السيدة الاولى) [2]، وبلا شك فقد كان لهذا الزواج دوافع سياسية ، تكمن في ضمان بقاء بابل على الحياد إن لم تشارك في الحرب مع شوبيلوليوما ضد الدولة الميتانية [3].

وبعد فترة من إحدى حملات شوبيلوليوما الى مصر أُصيب بمرض الطاعون وتوفي حوالي عام (1335ق.م) ، فجاء للحكم من بعده ابنهُ ارنوواندا الثاني (1334-1335ق.م)[4]،الذي لم يستمر حكمه طويلاً سوى بضعة أشهر ليلحق والدهُ بمرض الطاعون أَيضاً فخلفهُ على العرش أخوه الاصغر الملك مورسيلي الثاني [5].

[5].

لقد لعبت تاوناننا دوراً مُهماً في البلاط الحثي وأصبحت ذات قوة ومكانة كبيرة ، وصفت بأنها كثيرة البذخ والإسراف ، مستبدة في آرائها ، ولكونها كانت بابلية الأصل

---

[1] Collins, B. J. :(2007) , Op.Cit P.51.
[2] عبد الغني غالي فارس السعدون ، التنافس الحثي المصري على بلاد الشام ، ص155.
[3] Bryce,T. R. :(2005) , Op.Cit P.159.
[4] صلاح ابو السعود ، تاريخ وحضارة الحثيون ، ط1 ، (الجيزة : دار طيبة للطباعة ، 2010) ، ص72.
[5] توفيق سليمان ، دراسات في حضارات غرب اسية القديمة ، ص277.

فهي كثيراً ما فضلت العادات والتقاليد البابلية في المملكة الحثية ، في بداية الأمر كان الملك مورسيلي الثاني يتجنب أفعالها ولم يتخذ اي موقف صارم حيالها ، بل على العكس من ذلك ، إذ يذكر انه أحسن معاملتها ، ومما يؤيد ذلك ما تم العثور عليه من أختام تحمل اسمها الى جانب اسم الملك مورسيلي الثاني [1]، كما ان هناك اشارات الى أن الملك مورسيلي الثاني اعترف بمركزها كملكة (تاوناننا) في البيت الملكي الحثي ، بالإضافة إلى تعيينها في منصب كهنوتي إذ نالت عدة امتيازات منها تقسيم القرابين والنذور والإشراف على الأَراضي التابعة للمعبد وادارتها بالإضافة الى السيطرة على ممتلكات الآلهة [2]، ويذكر الملك انهُ وأخيه الملك الراحل ارنووواندا الثاني قد احترموا وأحسنوا الى تاوناننا ولم يفكروا قط في إيذائها أو إهانتها، لكن يبدو أن حملات الملك مورسيلي الثاني البعيدة قد دفعت تاوناننا الى استغلال الموقف والتمادي في افعالها فأزالت مقتنيات القصر الثمينة وأهدتها الى كل من ساعدها في تحقيق ما تصبو اليه ، ولم تكتفِ بذلك بل تعدتهُ الى التصرف بأملاك المعبد ، ويُعدُّ هذا تصرف مشيناً قد يغضب الآلهة ، ومع ذلك لم يتخذ الملك أي إجراء بحقها[3] ، وعندما مرضت زوجتهُ كاشولاويا (Casulawiya) ، ثم موتها رغم نداءات الملك الكثيرة الى الآلهة من أجل شفائها دون جدوى جعلته يعتقد إن هناك عدة اسباب لمرضها الغامض أولها اعتقادهُ أَن وراء موتها هو دعاء تاوناننا للآلهة فيذكر الملك مورسيلي الثاني :"**انها تقف ليلاً ونهاراً أَمام الآلهة وتلعن زوجتي أمام الالهة وتتمنى موتها قائلة دعها تموت**" [4] ، وكذلك فقد اتهمها بممارسة السحر

---

(1) صلاح رشيد عطا الصالحي ، المملكة الحثية ، ص246.
(2) صلاح رشيد عطا الصالحي ، المملكة الحثية ، ص246.
(3) صلاح رشيد عطا الصالحي ، المملكة الحثية ، ص247.
(4) Collins, B. j . :(2007) , Op.Cit P.51.

الأَسود ضدها [1]. وحدث في السنة التاسعة أو العاشرة من حكم الملك ، عندما كان يقود حملة إِلى أزرزي هاياسا، وقد حصل ان حدثت ظاهرة الكسوف ، مما دعى الملك مورسيلي الثاني تفسيره بأنه فأل ينبأه عن التاوناننا بأنها كانت تتمنى له الموت، من أجل وراثة العرش لابنها ، وبهذا الفأل يكون الملك مورسيلي الثاني قد عرف الخطة التي كانت تعدها الملكة ، وهي بلا شك تحاول ابعادهُ عن الحكم ، ولسوء الحظ كان اللوح مهشماً ، لكن هناك من يقول إِنَّهُ لاوجود لذلك الفأل بل الغاية منه هو التركيز أفعال التاوناننا وليس على الكسوف وبدليل لم يرد حدث الكسوف أثناء الحملة بل ورد كفأل لأعمال التاوناننا [2] ، الأمر الذي دفعه الى التصرف ضدها بعد ماطفح الكيل به من مضايقاتها للملك ، فأستشار الآلهة وأشارت اليه بأعدامها لكنهُ لم يقم بذلك العمل ربما خوفاً من لعنة القتل التي فعلها أبوها تجاه عمهُ فحالت الى لعنة تمثلت بوباء الطاعون ، فأقدم على نفيها [3]، لكنهُ لم يمنع عنها أي شئ ، اذ يشير النص الى ذلك :

"أنا لم أعدمها لكني أكتفيت بأن أعزلها عن منصب الكهانة (Šiwanzanni).......وأنا جعلت لها مسكناً ، ولم اجعلها تفقد شيئاً، لديها الشراب والطعام ، ولديها المسكن ، وكل شي تحت

---

[1] Metin Alparslan , Die Gattiuuen mursili II : Eine Betrachtung Des.Heutigen forschun gssandes und Seiner In ter Pretation Smoglich Keiten , Is tanbul , P.32.

[2] Peter J. Huber , The Solar Omen of Muršili II, American Oriental Society, Journal of the American Oriental Society, Vol. 121, No. 4 (Oct. - Dec, 2001), P.640.

[3] Alparslan, M. Op. Cit P.32.

تصرفها.....وهي لاتزال تنعم بحياتها ، وتنظر الى الشمس بعيونها ، هي تأكل....بالنسبة الي انا فقط بهذا العقاب عاقبتها...." [1].

[1] صلاح رشيد عطا الصالحي ، المملكة الحثية ، ص 299.

المبحث الثاني

السياسة الخارجية للملك مورسيلي الثاني

وجه من أوجه السياسة الخارجية لهذا الملك هو موقفهُ من الصراعات الدائرة في سورية اذ تحاول كل أطراف الصراع في منطقة الشرق الأدنى القديم فرض السيطرة وكان لهذا الملك موقفه من الصراع ، الذي ظهر على النحو الآتي :

كانت سورية خلال السنوات الست الأُولى من حكم الملك مورسيلي الثاني تنعم بالهدوء النسبي ولم يكن اثر لثورات أو تمردات ، وفي السنة السابعة بدأت سورية وبتحريض من مصر بالتمرد [1].

استمر دفع المصريين بقيادة الملك حور محب لسورية من أجل التمرد ، ويبدو انهُ قد نجح في ذلك فقد ثارت سورية إبتداءاً من أرض نوخاشي (Nuhasse) في السنة السابعة من حكم الملك مورسيلي الثاني[2] ، إذ قام حاكمها تيتي الذي سبق وأن عينهُ الملك شوبيلوليوما ملكاً على نوخاشي ، فشعر الملك بأن الوقت قد حان لإعلان استقلاله عن التبعية الحثية[3] . ومن المؤسف هناك تهشم وضياع في النصوص الخاصة بتلك السنة ، وجل مايمكن الاعتماد عليهِ من قبل الباحثين هي وثيقة تم إستقاء المعلومات منها ليكتمل ذلك الفراغ او الجزء المفقود [4] ، وتنص تلك الوثيقة على اتصالات بين الملك مورسيلي الثاني وبين الحاكم المحلي المدعو عبيراداد(Abiradad) ملك مدينة بارجا(Barga) اذ وعدهُ بالحصول على مدينة وهي

---

(1) Burney, Ch. :(2004) , Op.Cit P.57.

(2) Goetze, A. :(1975) , Op.Cit P.123 ; Bryce,T. R. :(2005) , Op.Cit P.202.

(3) تيتي : ملك النخش (بلاد نوخاشي) ، الواقعة في شمال غرب سورية ، كان تابعاً للملك الحثي شوبيلوليوما وعقد معاهدة معه في القرن الرابع عشر، كما وقف هذا الملك ضد الدولة الحثية بعدما حصل على الدعم من مصر علماً ان حكم هذا الملك قد انتهى في السنوات الأُولى من حكم الملك مورسيلي الثاني . وبعد ماتم القضاء عليه اصبح العرش من بعدِهِ لأخيه. ينظر:
Leick G. : (1999) , Op.Cit P.163.

(4) صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص287.

ياروواتا(yaruwatta) [1]، ان هو ساعده في ابعاد الملك تيتي وسيطرة الحثيين عليها فتصبح ياروتا من نصيب عبير ادد[2].

لم يكتب النجاح لتلك الاتصالات بين الحاكم والملك تيتي(Tette) ملك مدينة نوخاشي ، بل كان حصيلتهُ الفشل في الوصول إلى اتفاق حول مدينة ياروواتا، الأمر الذي دفع تيتي إلى التحالف مع ملك كان ذا شأن أقل منه وهو ين–ورتا(En–Urta) والظاهر ان قادش(Kadesh) قد انظمت ايضاً إلى ذلك التحالف[3] ، يبدو ان نوخاشي تمردت مرتين في السنة السابعة من حكم الملك مورسيلي الثاني والسنة التاسعة ايضاً [4] ، فأوعز الملك مورسيلي الثاني لأخيهِ شاري كوشوه القضاء على ذلك التمرد لكونهُ كان منهمكاً في قيادة الحملات في الشمال [5] ، وقد كشفت عيون الملك مورسيلي الثاني إن تيتي لم يكن يتمتع بدعم عائلي ، فكانت هناك فرصة لاستمالة اخيه شوميتار (Summittara) ، وجرت مفاوضات سرية ربما قام بها شاري كوشوه معهُ وتحريضه ضد أخيه الملك ، واقترح عليهِ أما أن يغتالهُ أو أن يقبض عليهِ ويرسلهُ كأسير إلى حاتوشا ، وفي كل الاحوال ستكون مكافأة شوميتار هو عرش نوخاشي وأن يحتفظ بمدينة ياروواتا [6] ، مقابل ولائه إلى المملكة الحثية في سورية[7] ، وفعلاً أعجبت الفكرة شوميتار وسارت الأُمور مثل ما رُسِمَ لها فقام بتمرد ضد أخيه[8]، وتمكن من أسره ثم نفيه إلى أحد المناطق القريبة غير أَنها لم

[1] ياروواتا : وهي منطقة حدودية تقع بين بارجا ونوخاشي . ينظر :
Bryce,T. R. :(2005) , Op.Cit P.199.

[2] هورست كلينغل ، تاريخ سورية السياسي 3000-300 ، ص 169.

[3] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص288.

[4] هورست كلينغل ، تاريخ سورية السياسي 3000-300 ، ص 170.

[5] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص288.

[6] Bryce,T. R. :(2005) , Op.Cit P.200.

[7] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص288.

[8] Bryce,T. R. :(2005) , Op.Cit P.200.

تكن الأناضول ، وتمكن الجيش الحثي من القبض على ين-ورتا وأُسرته ونقلهم إلى العاصمة حاتوشا ، وبقي هناك يتأسف على مملكته الصغيرة ، واعيدت قادش إلى حضيرة المملكة الحثية مرة اخرى[1].

ولم يفوت مورسيلي فرصة عقد اتفاقية مع الملك الجديد شوميتار، من أجل أن يضمن أبعاد الأعمال العدائية ويوفر الأمن بين المملكتين ثم عاد إلى الأناضول وهو مطمئن إلى كل الإجراءت التي اتخذها في سورية [2]، ولكن بعد عودته بوقت قصير قصير حدثت المفاجأة [3] ، إذ قام الملك السابق تيتي بإنقلاب ونجح في إستعادة عرشه في نوخاشي وأعلن تمردهُ وساءت الأوضاع أكثر عندما أيد تمردهُ الفرعون المصري حور محب وأمدهُ بقوة عسكرية[4].

ومرة أُخرى أُنيطت هذه المهمة إلى شاري كوشوه ، كما وقام الملك مورسيلي الثاني بأرسال قوة عسكرية بقيادة القائد كانتوززيلي(Kantuzzili) ، لمساعدة شاري كوشوه ، وهنا أخذ ملك كركميش يبحث عن حليف في المنطقة ونجح في التحالف مع نيقمادو الثاني ملك اوغاريت [5] ، الذي كانت تربطهُ معاهدة مع شوبيلوليوما سابقاً (اثناء الحملة الاولى على سورية) ، ويبدو انه ظل على ذلك الولاء للحثيين[6]، للحثيين[6]، سعى الجيش الحثي بقيادة كانتوززيلي إلى قمع هذه الثورة بينما لجأ شاري كوشوه إلى عقد اتفاق مع نيقمادو الثاني للقضاء على نوخاشي (nuhasse) [7]، فقد حاول شاري كوشوه اغراء نيقمادو الثاني بالنتائج المترتبة في حال هجومه

---

(1) صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص288

(2) Bryce,T. R. :(2005) , Op.Cit P.200.

(3) صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص 288 .

(4) Bryce,T. R. :(2005) , Op.Cit P.200.

(5) صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص289.

(6) صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص289.

(7) Burney, Ch. :(2004) , Op Cit P.57.

على الملك تيتي حيث تصبح الغنائم والأسرى من حصته[1] ، ويوضح النص الآتي ذلك:

"بدأ بالحرب معي ملك نهاشتي ، فأخبرت نيقمادو الثاني بالتالي : إذا بدأت أنت الحرب ضد تيتي وقبل ان أصل أنا إلى ارض نهاشتي أنت تأخذ بلدة تيتي ، أياً كان ماسيحصل عليه نيقمادو بقوة السلاح ستكون له......أما أنا إمتنعت عن الذهاب إلى تيتي.........."[2].

لكن نيقمادو توفي قبل أن يوافق على ذلك الاتفاق ، فجلس على عرش اوغاريت إبنه ارخالبا (Arhalba) [3] الذي إلتزم سياسة الحياد في هذه الحملة بالإضافة إلى علاقته الدبلوماسية مع الفرعون حور محب (horemheb) [4] ، وبعد وبعد ان حكم مدة عامين ، اقدم الملك مورسيلي الثاني على عقد معاهدة مع الملك الجديد تضمنت تقليص المملكة إلى الثلث مما كانت عليه[5].

يمكن القول ان اوغاريت لم تتدخل في تلك التحالفات ضد الحثيين ، بل على العكس من ذلك فقد بقيت موالية لهم وهذا الامر قد شجع الملك مورسيلي الثاني على عقد معاهدات معهم[6] ، وهناك احتمال بأن الملك مورسيلي الثاني كان قد جدد المعاهدة مع ملك اوغاريت نيقمبا(Niqmepa) [7] ، بعد ماكان شوبيلوليوما والد

(1) صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص289 .

(2) Bryce,T. R. :(2005),Op.Cit P.200 ; Leick ,G. :(1999) , Op.Cit P.124

(3) Ibid : P.200.

(4) Ibid : P.200.

(5) صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحثية ، ص 293.

(6) هورست كلينغل ، تاريخ سورية السياسي 3000-300 ، ص 132.

(7) نيقمبا : ابن ملك اوغاريت(نيقمادو) وشقيق ارخلبا أقدم الملك مورسيلي الثاني على تثبيته كملك لاوغاريت وحكم مدة طويلة قاربت الخمسين عاماً ، وقد عقد معاهدة مع الملك مورسيلي الثاني أكد فيها على دعمه للملك الحثي في أي حالة حرب أو تمرد ينظر:
Leick ,G. :(1999) , Op.Cit P.124..

الملك مورسيلي الثاني مرتبطاً بوالد نيقمبا وهو نيقمادو بمعاهدة[1]. لكن فيما بعد إنشقت سياني عن اوغاريت[2] ، ونتيجةً لذلك انقسمت اوغاريت إلى قسمين ، واعترف الملك مورسيلي الثاني بذلك ، ثم جعل سياني تحت حماية ملك كركميش[3].

كركميش[3].

وبالنسبة الى مصر فقد تحقق النصر للقوات المشتركة شاري كوشوه وكانتوززيلي والحقوا هزيمة بالجيش المصري الذي عاد إلى بلاده يجر اذيال الخيبة[4]، أما نهاية تيتي فلا تزال غير معروفة[5] ، وادعى الطرفان النصر لذلك من من المحتمل أَن الجيش الحثي لم يتمكن من سحق التمرد في نوخاشي كلياً [6] ، لكون التمرد إندلع مرة أُخرى من بعد ذلك في غضون سنتين فقط كما سنرى [7] .

قامت قوات من اززي هاياسا بالهجوم على الاراضي العليا وتمكنت من فرض سيطرتها على مدينة اشتيتينا (Ishtitina) وحاصروا كانووارا(Kannuwara) بعد هجوم على أرض دنكووا ، بقيادة ملكها ، أننيا[8] ، وهنا عاد الملك مورسيلي الثاني مضطراً إلى كوماني من أجل إجراء بعض الطقوس الدينية ونجح شاري كوشوه من

---

(1) Klengel , H. :(1963) , Op.Cit p.50.

(2) سياني : وهي من الممالك الساحلية السورية ، كانت عبارة عن امارة صغيرة تقع بين مملكتي اوغاريت وامورو .وتطل على منطقة جبلة الحالية. ينظر : فاروق اسماعيل ، مملكة نخشي في المصادر الأكدية والمصرية القديمة ، مجلة دراسات تاريخية ، (كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة حلب، 2011) ، ع 115-116 ، ص46.

(3) عبد الحميد زايد ، الشرق الخالد ، ص ص496-497.

(4) صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص289.

(5) Klinger, J. :(1992) , Op.Cit P.175.

(6) Kitchen , K. A. , Suppiluliuma and The Amarna Pharaohs , Liverpool , , (1962) , P.37.

(7) Bryce,T. R. :(2005) , Op.Cit P.200.

(8) Burney, Ch. :(2004) , Op.Cit P.38.

السيطرة على الاوضاع في سورية [1] ، ثم عم الهدوء فترة من الزمن ، وفي السنة التاسعة من حكم الملك مورسيلي الثاني أي في عام (1312ق.م) ، التحق شاري كوشوه بأخيه الملك لحضور مهرجان للالهة هيبات لكنه توفيَّ هناك [2] ، واضطر الملك مورسيلي الثاني للذهاب شخصياً إلى سورية بعد تمرد نوخاشي وقادش ، ودرء الخطر القادم من آشور فعمل على تثبيت ابن أخيه ساهورونووا(Sahurunwa) ابن شاري كوشوه كحاكم في كركميش ، ونقل الملك مورسيلي الثاني بعض أراضي اوغاريت على ساحل البحر [3].

ذكرنا سابقاً بأن مورسيلي ذهب إلى كوماني لحضور مهرجان ديني ولحق بهِ أخيهِ شاري كوشوه ، والذي توفى فجأة هناك . وسبق وأن توفى تلبينيو كما أسلفنا ، ومما لاشك فيهِ ان الاضطرابات قد إزدادت . فكانت أراضي نوخاشي أول من افادَ من ذلك الوضع وقام ملكها بتدمير المنطقة العازلة الحثية المسماة **الأراضي العليا** (Upper Land) ، ثم انضمت قادش إلى ذلك التمرد ، فأعلن حاكمها ايتاكاما (Aitakkama) العصيان (في السابق كان تابعا للملك شوبيلوليوما) فأراد استعادة أراضيه من الحثيين [4] ، كما دفعت وفاة شاري كوشوه الاشوريين لعبور نهر الفرات وغزو وإحتلال منطقة كينادوم (Kinadom) ، ثم تهديد منطقة كركميش التي أصبحت بلا حاكم [5] ، بالإضافة إلى الفرعون حور محب الذي اصبح لهُ نشاط مرة اخرى في سورية أي في منطقة قادش [6] ، فلم يكن الموقف يتحمل أي تأخير

[1] عبد الحميد زايد ، الشرق الخالد ، ص496.
[2] هورست كلينغل ، تاريخ سورية السياسي 3000-300 ، ص 138.
[3] Burney, Ch. :(2004) , Op.Cit P.57.
[4] Goetze, A. :(1975) , Op.Cit P.123.
[5] Ibid : P.123 .
[6] Goetze, A. :(1975) , Op.Cit P.123 . P.123 ; Genz H. and Dirk Paul Mielke , (2011) , Op.Cit P.39 .

من قِبَل الملك مورسيلي الثاني تجاه تلك الأزمات فأرسل أحد قادته ليتعامل مع الازمة السورية وتمكن من الوقوف بوجه جميع هذه التهديدات فأرسل القائد ايناراش(Inarash)، من اجل القضاء على التمردات في سورية وطلب منه أَن يقابله بعد عودته ، كما أَرسل قائداً اخراً (نووانزا) إِلى أراضي اززي هاياسا (نوخاشي وكينزا) [1] ، أما الملك مورسيلي الثاني فقد قاد الفريق الثالث بنفسه إِلى منطقة استاتا[2] ، لغرض طرد الآشوريين من منطقة كركميش ، نجح الجنرال ايناراش من القضاء على التمرد في نوخاشي ، كما نهب المنطقة واستطاع أن يعيدها للسيطرة الحثية ، وتمكن ايضاً من استعادة قادش وبكل سهولة [3] ، بعدما قام نيقمادو بقتل والده ايتاككاما ملك قادش [4] ، لكن يمكن القول إِنَّ جريمة القتل التي قام بها الابن نيقمادو هي جريمة لا تغتفر عند الحثيين ولم يخطط الملك مورسيلي الثاني لذلك قط، بل على العكس فقد اشمئز من ذلك التصرف المشين ، ورأى نفسه متورطاً مع الملك الجديد ، إِذ كانت جريمتهُ مشابهه لأسباب جريمة الطاعون الذي فتك بالبلاد الحثية [5]، والنص الآتي يوضح ذلك:

"انا رفضت أَن يكون نيقمادو تابعاً لي فهو قد انتهك القسم ، فأنا تحدثت اليه : دع آلهة القسم تسلط الغضب ، دع الولد يقتل والده والأَخ يقتل الأخ ، دع كلَّ شخص يريد أَن يحط نفسه ، فليفعل ...."[6].

[1] Goetze, A. :(1975) , Op. Cit P.123 .

[2] استاتا : تعد من المناطق المهمة لدى الحثيين ، تقع نهر الفرات ، وتمثل جميع الأراضي الممتدة من كركميش وصولا الى مصب نهر الخابور . ينظر : ا . ر . جرني ، الحثيون ، ص 50.

[3] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ص292.

[4] Leick, G. :(1999) , Op.Cit P.8 ..

[5] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ص292 .

[6] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ص293 .

ثم التحقت قوات نوونزا بقوات الملك مورسيلي الثاني وتمكن الاثنان من استعادة كركميش من السيطرة الآشورية ، فتوجب على الملك إجراء بعض التنظيم لإعادة الوضع في سورية[1]. فعين ابناء اخوته على التوالي ، تالما ساررروما(Sarruma Talma) ابن تلبينيو في حلب [2] ، وساهورونووا(Sahurunwa) ابن أخيه شاري كوشوه كحاكم في كركميش [3]، وأبرم مع الأخير معاهدة نصت على "**يبارك الملك العظيم مورسيلي لجيل من الأَجيال الحثية ، ختي ، وآلهة بلاد حلب تشهد علينا** " [4].

وبعد هذه الأَحداث لم تشير المصادر الى أي ملك اخر لمملكة نوخاشي، علماً قد جاء ذكر نوخاشي خلال معركة قادش ، و كذلك عندما قام الملك حاتوشيلي الثالث بنفي ابن أخيه وولي العهد مورسيلي الثالث (اورخي تيشوب) الى نوخاشي ، مما يشير الى ان نوخاشي اصبحت جزءا من الامبراطورية الحثية[5]. ومن الجدير بالاشارة هو عدم وجود دليل على استمرار مملكة نوخاشي من بعد حكم الملك تيتي ، وأخذ ملوك كركميش ادارة هذه المنطقة بشكل مباشر [6] .

أما الاموريون فقد كانوا يؤيدون الحثيون ، إذ استمر ملكها الكهل أزيرو على ولاءه للحثيين ، وجزاءاً لوفائه فقد اعتلى العرش بعد وفاته ابنه دو- تيشوب(Du-Teshub) ، ومن بعده حفيده توبي تيشوب (Tuppi Teshub) [7].

وبالنسبة إلى الآشوريين فلم يتوقف ضغطهم ، وربما قاد هو بنفسه الجيش متجهاً نحو الآراضي العليا من بلاد الرافدين ، أو ربما انه بعث قائداً آخر ، فقد

---

[1] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ص293 .

[2] Goetze, A. :(1975) , Op. Cit P.124.

[3] Burney, Ch. :(2004) , Op Cit P.57.

[4] Klinger, J. :(1992) , Op.Cit P.175.

[5] هورست كلينغل ، تاريخ سورية السياسي 3000-300 ، ص 170.

[6] هورست كلينغل ، تاريخ سورية السياسي 3000-300 ، ص 170.

[7] عبد الحميد زايد ، الشرق الخالد ، ص497.

أشار ابنه وخليفته الملك مواتالي إن ميتاني أصبحت فيما بعد من الولايات التابعة له ، وهذا ما يؤيد بأن الحثيين نجحوا من اعادتها إلى حظيرتهم من الآشوريين ، ومن المرجح أَن الملك مورسيلي الثاني هو من بنى جسراً على الحدود بين بلاد كاسكا وبلاد الحثيين[1].

وفي السنة العاشرة نرى أَنَّ حوليات الملك مورسيلي الثاني قد توقفت بعد ما كان فخوراً بانجازاتهُ العسكرية خلال هذه الفترة التي استمرت مدة عشر سنوات فقد نجح في إبعاد اشور ومصر عن سورية ، وجعل الأمن يستتب هناك ، وحقق الاستقرار في الجهة الغربية ، كما نجح في فرض المعاهدات على مملكة ارزاوا[2] ، أما في الشمال فيمكن القول بإنّهُ أوقف النشاط العدائي لكاسكا ولو لفترة محدودة ، بالاضافة ايقافها في الشرق (مملكة ازرزي هاياسا) [3].

وخلاصة القول إنَّ الملك مورسيلي الثاني نجح في تنظيم شؤون امبراطوريتهُ ، وحافظَ على حدود هذه الأمبراطورية كما لو كانت في عهد أبيه ، أما بالنسبة إلى **الإدارة** الداخلية فلم يصلنا منها شيء في عهد هذا الملك [4] .

[1] عبد الحميد زايد ، الشرق الخالد ، ص497.
[2] صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحثية ، ص 293.
[3] صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحثية ، ص 294.
[4] عبد الحميد زايد ، الشرق الخالد ، ص497.

المبحث الثالث

معاهدات الملك الحثي مورسيلي الثاني

وجه اخر من أوجه السياسة الخارجية مثلتهُ المعاهدات التي عقدها الملك مع الأطراف الخارجية وتظهر فيها وجه من أوجه سياسته الخارجية. وهذه المعاهدات كانت على النحو الآتي :

اولا :معاهدة الملك الحثي مورسيلي الثاني مع نيقمبا ملك اوغاريت:

كانت المعاهدة على شكل واحد ، لهُ نسخ عدّة لكن أغلبها كان مهشماً وقام أحد الباحثين وهو نوجايرول بنشر نسخ متفرقة بشكل منفصل ، وجه أَمامي ووجه خلفي ، ثم أعاد الباحث جهان بناء النص ليظهر كنسخة واحدة ورتب الكسر حسب التسلسل 1-2-3....الخ ، وهكذا يكون عرض الوجوه الامامية في بادئ الامر ثم الوجوه الخلفية [1].

في بداية هذه المعاهدة ، يذكر الملك مورسلي الثاني القابهُ ، ثم يستمر الملك بالحديث الذي يتبين من خلالهُ إن الملك مورسيلي الثاني هو صاحب الفضل الاول في إرجاع نيقمبا إلى بلاده ، وتنصيبهُ على العرش ، والنص الآتي يشير إلى ذلك:

"**(هكذا) يقول اله الشمس ، مورسيلي ملك بلاد ختي ، الملك العظيم ، بالنسبة إليك يا(نيقمبا)؟أنا ارجعتك إلى بلادك ! وجعلتك ملكاً على عرش أَباك ، في تلك البلاد التي ارجعتك إليها**"[2].

وفي نص آخر نرى الملك مورسيلي الثاني يهين نيقمبا بعد ما وصفه هو ورجال بلاده بالخدم إلى الملك مورسيلي الثاني :

"**يا نيقمبا ،انت وبلادك ستكونون خدما لي، وانت من هذا اليوم يا نيقمبا (و)المستقبل، ستقوم بحماية سيدك الملك (الختي) ، وبلاد ختي. يا**

---

(1) جهان عزت محمد ، النصوص الاكدية للمعاهدات الحثية-السورية ، ص156.
(2) جهان عزت محمد ، النصوص الاكدية للمعاهدات الحثية-السورية ، ص156.

نيقمبا مثلما تكون انت وزوجاتك وبلادك وقواتك عزيزة عليك ، فليكن شخص الملك الختي وابناء الملك الختي وبلاد ختي عزيزة عليك ايضاً و إلى الابد ، اذا كتبت اليك في وقت ما "تعال إلى جلالة الملك"ان كان بأمكانك ذلك ولم تأتِ فقد تعديت القسم" [(1)].

وفي جزءِ آخر من نص المعاهدة نجد بأن الملك يستهين بـ(نيقمبا) ويأمرهُ بأن يصونه ويحميه طوال حياته ، وأَن ينفذ كلَّ مايُطلب منه دون تردد أو تذمر، كما هو موضح أَدناه:

"اما في المستقبل فعليك أَن تصون الملك الختي وابناءه واحفاده ، والسلام والمعاهدة مع بلاد ختي ، الآن لا..........تقدم صوب الملك وبلاده ، وسأرسلك عندما اشعر بالحاجة إلى ذلك سأرسلك ...... سر وتقدم حتى وان كنت غير قادر على الذهاب ، فلا تتذمر ، فربما يحدث امامك شئ ما في....فالان(انطلق)" [(2)].

ثم يطلب الملك مورسيلي الثاني أن يكون حليفاً له ، وأن يتحدى معه الأعداء إن هو تعرض لهم ، وهذا ما يتبين من النص الآتي:

"لتكن انت ، حليفآ لحليفي ، ان(يقاتل) ملك ارض ختي في ارض خاني جلبت.......ان تضمر العداء له بلاد الشي او بلاد كاردونياش [(3)]، او ربما (البلدان الواقعة) قرب تخوم بلادك....بلاد نخشي وبلاد خلبا مع عرباتك {و} قواتك........" [(4)] .

---

(1) Kitchen , A. K and Pule, J.N. :(2012) , Op.Cit P.485.

(2) جهان عزت محمد ، النصوص الاكدية للمعاهدات الحثية-السورية ، ص156.

(3) كاردونياش: هو الاسم الذي أطلقه الكاشيون على بابل ، في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد.ينظر: هنري س.عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ص702.

(4) جهان عزت محمد ، النصوص الاكدية للمعاهدات الحثية-السورية ، ص156.

نلاحظ أن الملك بأمر نيقمبا أن يقطع علاقته بكل عدو للملك مورسيلي وعلى العكس ، كما يطلب منه أن يقف إلى جانب الملك قلباً ولساناً ان قام الملك بأي حرب كانت وضد أي دولة ، وهذا ما يشير اليه النص الآتي:

"عليك أن تكون عدواً لعدوي ، وحليفاً لحليفي ، فاذا قاتل ملك بلاد ختي في بلاد خاني ، أو في بلاد كاردونياش أو في بلاد مصر ، أو أية بلدان للعدو تحاذي بلادك وتعادي ملك بلاد ختي ، أو أية بلدان تحاذي بلادك ، وتحالف ملك ختي ، مثل بلاد خلبا وبلاد نخشي موكيش ، التي تعادي وتحارب ملك بلاد ختي ، ان خرج جلالتي للحرب ، فأن عليك أن تساند ملك بلاد ختي مع قواتك وعرباتك من كل قلبك"[1].

وفي حال يطلب الملك من نيقمبا ويمتنع الأخير عن ذلك ، فهذا يُعدُّ تجاوزاً على اليمين ، كما هو موضح في أدناه:

"إذا انا ارسلت لك–سيد مع قواته {او} ابن ملك مع عرباته {و}قواته من أَجل مساندتك..... نيقمبا إن لم تساندنا مع عرباتك {و} قواتك من كل قلبك ، وإذا لم تقاتل من كل قلبك ، يا نيقمبا ، و بلد آخر لغرض الغزو، وإذا انت يا نيقمبا لم تسانده بعرباتك{ و} قواتك من كل قلبك"[2].

إن من ينكث القسم عند الحثيين فأن قيام الحرب عليه واجب ، وهنا يظهر الملك مورسيلي مهدداً لنيقمبا بأنه اذا امتنع عن تقديم المساعدة إلى الحثيين عندما يحتاجونها ، أو أَنَّهُ تجرأ وتكلَّم عن الملك بكلام مشين لجلالة الملك ، فهو بذلك قد تعدى على اليمين. وهذا ما يظهر من خلال النص ادناه:

---

(1) جهان عزت محمد ، النصوص الاكدية للمعاهدات الحثية-السورية ، ص ص156-157.

(2) جهان عزت محمد ، النصوص الاكدية للمعاهدات الحثية-السورية ، ص157.

"إن لم تحارب مع العدو، وأذا أرتكبت أية خطيئة ، كأن تتحدث بالقول أنا (أمتثل لـ)المعاهدة والقسم (أذا كان عندي)،إن كان سيقتلهم العدو أم انهم سيهزمون العدو، فأن ذلك لا يهمني (أن أعرف شيئا)،أو تبلغ العدو و(تقول) سمعت (ما يأتي):(سوف تذهب قوات بلاد ختي للنهب الآن ، فكن على أهبة الأستعداد) ، فأنت (قد تكون) نكثت القسم . إذا نهض عدو آخر، ضد الملك (بلاد ختي) ونهبها ، لو تمرد على بلاد ختي، {و} سمع نيقمبا......؟؟؟؟ " [1].

وهنا نرى الملك يحذر نيقمبا ملك أوغاريت بأن أي شخص إستولى على الغنائم من البلاد الحثية أو أي منطقة تابعة ، وقصد نيقمبا ، فعلى نيقمبا الإمساك بهِ لأن الملك نيقمبا قد ارتبط بقسم مع ملك الحثيين لذلك من الواجب عليه الإلتزام بالشروط وإلا سوف تنتقم منهُ الآلهة وكذلك الملك الحثي، كما جاء في النص الآتي:

"الآن ملك بلاد، اوغاريت نيقمبا ....مع العربات الحربية والقوات التي ..... إلى المدن خاصتك.....وإلى أمامه.........كأخوة........أو أي شخص كان يقصد بلاد ختي......فأن بلاده أو مدينته إلى ....أو ربما أخذت أية غنائم من بلاد كاردونيش {او}جلبت غنائم من بلاد خاني {أو} غنائم .....من بلاد موكيش او غنائم من نخشي فعند دخول هذه الغنائم إلى بلادك وأنا {ممتثل ل} قسم ومعاهدة........اذا كان قد استقر في مكان ما فعلى نيقمبا ان يمسكه........" [2].

ويذهب النص أدناه بتذكير نيقمبا بأن أي شخص يتجاوز بالكلام السيء على جلالة الملك وجب على نيقمبا القبض عليهِ وتسليمه إلى الملك الحثي:

[1] جهان عزت محمد ، النصوص الاكدية للمعاهدات الحثية-السورية ، ص157.

[2] Beckman, G. :(1996) , Op.Cit P. 62.

"إذا تكلَّم شخص ما أمام نيقمبا بكلمات سيئة ، سواء أكان شخصاً من من بلاد ختي او من اوغاريت او حتى خادمه ، (فعليك) يا نيقمبا أن......(وإذا) إمتنعت عن تسليمه إليَّ أنا (فهذا يعني انك قد حنثت القسم)" [1]. وأيضا كما يرد جزء آخر من المعاهدة :

"أي مواطن كان من بلاد أوغاريت.....يسكن في بلاد ختي ، سواء إذا كان خادماً ام كانت أمة ، سيقوم نيقمبا بتسليمه إلى ملك ختي ، الملك العظيم،.......وإذا امتنع ملك اوغاريت عن تسليمه........إن يسرق.....ملك اوغاريت نيقمبا......." [2].

نرى ان الملك كثيراً ما يذكر القسم ويخبر نيقمبا في حال أَنَّهُ نكث في أي شرط سواء فيما يخص الهاربين ، أو أخفى أمر من تكلَّم عن الملك ، فأن مصيرهُ هو غضب الآلهة وسيخسر حليفاً قوياً مثل الدولة الحثية التي سوف تعلن الحرب بلا شك ، وهذا ما ذهب اليه النص الآتي:

"............الخدم سرا ، ملك بلاد.......لا يوجد هنالك، أنا سأخبرك ، يا نيقمبا اذا لم تقم أنت بحفظ تلك السرية فأنك قد نكث القسم.{إذا}تمرد...وكان{و} وأتى { إلى} ضمن حدود بلادك ، {و} اذا تفوه نيقمبا امامهم بكلمات سيئة .... ، الجبل او إلى اي بلاد ثانية ، فتحدث أمامهم بكلمات لائقة ، ستتحدث ....أمامهم ، إجعلهم........العدو. أي اذا انهزم من المعركة ولجأ إلى بلاد أوغاريت ،أو امسك به نيقمبا ، فيسلمهُ إلى الملك الختي، وإذا إمتنعت يا نيقمبا عن تسليمه {تكن} حنثت القسم" [3].

---

[1] Beckman, G. :(1996) , Op.Cit : P.62.
[2] جهان عزت محمد ، النصوص الاكدية للمعاهدات الحثية-السورية ، ص158.
[3] Beckman, G. :(1996) , Op.Cit P. 62.

ثم يستمر الملك الحثي بفرض شروطه على الملك نيقمبا ، وعليهِ أن ينفذ فحسب ، فيما يخص الهاربين من البلاد الحثية إلى اوغاريت فوجب على نيقمبا إعادتهم ، كما جاء في النص الآتي:

"إذا لجأ هارب من أرض ختي إلى أرض اوغاريت فعلى ملك اوغاريت نيقمبا تسليمه إلى ختي وأَن لم تقم بتسليمه فأنت قد تجاوزت اليمين"[(1)].

كما ويشترط الملك الحثي على نيقمبا بأن أي شخص يفرُّ من البلاد الحثية فعلى نيقمبا تسليمه للملك ، في حين إن حصل العكس وفر شخص من بلاد نيقمبا(اوغاريت) إلى البلاد الحثية فليس على الملك الحثي تسليمهُ إلى الملك نيقمبا . وهذا دليل كافٍ على أَنَّ ذلك النص من المعاهدة يكشف عن مدى الذل الذي كان عليه الملك الاوغاريتي إزاء الملك الحثي ، ولعلَّ النص الآتي يوضح ذلك الذل والامتهان:

"إذا فر شخص من بلاد اوغاريت ولجأ لبلاد ختي ، فلن يقبض عليه الملك الختي ولن يسلمه إلى ملك اوغاريت. فليس واجب على ملك ختي أن يعيد الهارب إلى اوغاريت، وإن هرب شخص من أرض خاني كلبات أو أرض اخرى ولجأ إلى بلاد أوغاريت فعلى ملك اوغاريت عدم إحتجازه ، يجب عليك السماح له بالذهاب إلى أرض ختي ، وأن أقدمت على إحتجازه فأنك قد تعديت القسم" [(2)].

وفي هذا الجزء من المعاهدة نجد الملك مورسيلي الثاني يفتخر بقوته:

(1) Gary Beckman, Foreigners in the Ancient Near East , Journal of the American Oriental Society , Michigan , (2013) , P.209.
(2)Kitchen, A. K and Pule, J.N. :(2012) , Op. Cit P.489.

"يا نيقمبا ،أذا كنت أنا ...... ، وإذا كنت انت ......قوة مورسيلي ، ملك بلاد ختي العظيم....قصدت بلاداً تخضع لمملكة ختي .....قصدت ، فأن قوة الملك العظيم مورسيلي.......ليجتمعوا الألف الـه....." [1]

"........إله الشمس أرينا[2]،....أدد ، اله جبل خازي[3].

ونجد في نص المعاهدة الكثير من الأسطر غير المفهومة وهذه لو كانت اكتملت لكانت أوضحت كثيراً من الأمور :

"وإذا ......

لمساعدة......

وإذا......

لا......

تفعل......

إن العدو.....

وإذا-.......

لـ......

وإذا.....

(10) واذا .....

وإن...... [4].

---

[1] جهان عزت محمد ، النصوص الاكدية للمعاهدات الحثية-السورية ، ص159.
[2] ارينا : ينظر ص 139.
[3] جبل خازي: كثيراً ما يأتي اسم هذا الجبل في المعاهدات الحثية ، ويُعدُّ من أكثر الجبال شهرة، عرف لاحقاً بجبل كاسيوس ، في شمالي سورية بالقرب من مصب نهر (العاصي) ، تكمن شهرة هذا الجبل لكونه جاء في الاسطورة بأنه المكان الذي حدث فيه النزاع بين الاله اوليكومي والاله تيشوب.ينظر: صلاح رشيد الصالحي ، مجمع الالهة الحثية مملكة الألف الـه (1620-1200) ق.م ، (مركز إحياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد، 2013) ، ص8.
[4] جهان عزت محمد ، النصوص الاكدية للمعاهدات الحثية-السورية ، ص160.

يبدو أن الأسطر التالية منها مجرد إشارات تشير إلى المساعدة المتبادلة بينهما:

"وإذا ....

....

وإذا اليك– إلى نيقمبا –........شخصا ما و إلى الملك الختي......" "فالملك سوف يرسل لمساعدته.......والعدو....و......... [1].

هناك تشويه في النص الآتي:

بلاد كاردونياش.............وإن بلاد.....بلاد مصر........

....

ثم يذكر الملك اسماء الالهة التي شهدت على تلك المعاهدة:

"..........."الالـه نـارا ألالـه نمشـارا ، الالـه ألالـو[2]،.........ألالـه انتوم[3]....، الارض والسماء ، البحر الواسع ، فليكونوا شاهدين على ذلك القسم وتلك المعاهدة" [4].

ومهما كان المذكور في هذه المعاهدة من كلمات {و }قسم مكتوبة على هذا الرقيم ، إذا لم يلتزم بها نيقمبا فإن الآلهة ستدمره {مع} زوجاته{ و} { ابناءه {و }أحفاده ، وجميع مايملك[5].

كذلك فأن الملك يخبره إن هو التزم بتلك الشروط فحتماً ان الآلهة ستقف إلى جانبه و إلى جانب ابناؤه واحفاده طيلة حياتهم ، كما جاء سياق النص الآتي:

---

(1) جهان عزت محمد،النصوص الاكدية للمعاهدات الحثية-السورية،ص160.

(2) الالـه الالو:ملك السماء الذي سبق الالـه انو. ينظر: صلاح رشيد عطا الصالحي ، المملكة الحثية، ص668.

(3) الالـه أنتوم:هي الربة ، كانت زوجة للالـه انو وأم للألـه إنليل ينظر: ماكس شابير و رودا هندريكس ، معجم الأساطير ، ترجمة حنا عبود، ط3 ،(سورية ، منشورات علاء الدين ، 2008)، ص 39.

(4)جهان عزت محمد ، النصوص الاكدية للمعاهدات الحثية-السورية ، ص161.

(5) Kitchen, A. K and Pule, J.N. : (2012) , Op.Cit P.489.

"وان التزم نيقميبا بما مكتوب في هذه المعاهدة من قسم {و} كلمات في هذا الرقيم فأن الهة القسم ستحفظهُ وتدافع عنهُ {مع} زوجاته {و }ابناءه {و} أحفاده، وجميع مايملك"[1].

في هذا النص يذكر الملك عدداً من الالهة ، بلا شك لتكون شاهدة على المعاهدة:

الاله زبابا[2]......................، الاله هاخيماس[3]..................، مدينة انكوا[4]......................، مدينة دونا......................، الالهة سيدة مدينة لينتا..........، الهة خبيرو......................، الالهة المذكرة...............، الجميع..................، الاله.....................[5].

وفي النص الآتي يقوم الملك موسيلي الثاني بذكر الهة القسم من أجل ان تكون شاهدة على شروط تلك المعاهدة وعلى من يحاول خرقها:

---

(1) Kitchen, A. K and Pule, J.N. : (2012) , Op.Cit P.489 .

(2) الاله زبابا : هو اله الحرب و يعد الاله الرئيس في مدينة (كيش) ، و يرمز له بالنسر ، أو صولجان برأس نسر. ينظر: عباس زويد الجبوري ، الكدورو و أهميتها الحضارية و الفنية (كلية الاداب ، جامعة بابل) ، ص5.

(3) هاخيماس : اله الصقيع عمل على شلّ حركة الحيوانات و النباتات ، على الأرض ، عندما سمع خبر أسر اله الشمس على يد اله البحر. ينظر: صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص 670.

(4) ربما تقع هذه المنطقة في منتصف الطريق بين العاصمة الحثية (حاتوشا) وبين نيسا ، كان الملوك يفضلونها في فترة الشتاء وذلك لأعتدال مناخها.ينظر:
Beckman, G. :(2004),Op. Cit P.23-24.

(5) جهان عزت مجد ، النصوص الاكدية للمعاهدات الحثية-السورية ، ص162.

"اله شمس السماء ، اله الشمس من ارينا(اله العاصفة السماء ، اله العاصفة حاتي ، شيري[1] ، حوري . جبل ناني ، الاتوم[2] ، الاله توخوشي ، الاله انو[3] الاله الالو[4]، الاله انليل [5] ، الاله نارا ، الاله امكي ، الاله أميزادو ، الاله نمشارا[6] ، الالهة ننليل [7]، الاله أبانتوم، الاله نيريك ، الاله شوالباتي[8]، الاله كوماربي[9]،البحر

---

(1) شيري : أحد الثورين المؤلهين عند الحوريين ، وهما من يقوما بجر عربة اله الطقس.ينظر: ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات وأساطير حثية ، من الألف الثاني قبل الميلاد ، تعريب : قاسم طوير ، (سورية : مطبعة عكرمة ، 1990) ، ص89.

(2) جهان عزت محمد ، النصوص الاكدية للمعاهدات الحثية-السورية ، ص163.

(3) من أقدم الآلهة والسيد الثاني للكون.ابن ألالو ووالد كوماربي ، وهو من أصل رافديني. ينظر: ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات حثية ، ص 88.

(4) الاله الالو : حاكم السماء والآلهة ، كان الأول في الخلافة الموصوفة في therian الحورية ، وهو يشهد في قائمة الآلهة البابلية باعتبارها واحدة من أسلاف آنو. ينظر :

Burney, Ch. :(2004) , Op.Cit P.13.

(5) انليل : وكان الأسم الثاني لهذا الاله (ايليل)، وهو اله من اصل رافديني ، رئيس مجلس الالهة الالهة ، وهو من الآلهة القدماء في نظر الحثيين.ينظر: ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات حثية ، ص88.

(6) نمشارا : الالهة نارا ونمشارا وميكي وامونكي واميزادو ، هم من الالهة البدائية ، كثيراً مايأتي مايأتي اسمهم في المعاهدات الحثية . ينظر: صلاح رشيد الصالحي ، مجمع الالهة الحثية ، ص12.

(7) ننليل : آلهة سومرية (سيدة النسيم) وهي الصيغه المؤنثه لاسم الاله انليل ، وهي على كل حال قرينته ، وربما كان تجسد في الأصل شكلاً من أشكال آلهات الأمومة ، ثم تأخذ دورها المستقل في العصر البابلي وباتساع نفوذها تقوم بدور الشفيع والوسيط لدى الآله انليل وتوصف بالرحيمة التي تحمل كلَّ صفات الأمومة.ينظر: ادزارد ، و م. ه. بوب ، و ف. رولينغ ، قاموس الالهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الاوغاريتية والفينيقية) ، تعريب :محمد وحي خياطة ، (لبنان : دار الشرق العربي ، دون ت) ، ص ص 172-173.

(8) شوالباتي : اله الحرب عند الحوريين.ينظر: ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات حثية ، ص89.

(9) كوماربي : اله حوري غالباً مايسمى بـ(ملك الألهة)، ابن الاله انو ، ووآلد اله الطقس ، وكذلك فهو يظهر في عبادة اوغاريت ونوزي وماري.ينظر:

Burney, Ch. :(2004) , Op.Cit P.165.

الكبير، الجبال، الابار ،الانهار[1] ، ملكة السماء عشتار، الـه الشمس والالـه سين، بشروقهم وغربوبهم سيكونوا شهودا على هذا القسم وتلك المعاهدة" [2].

"...........الـــه مدينـــة شريشـــا(أدد)،أدد الـه.......الـــه مدينـــة إشـــخبيتا(ادد) {؟}، أدد إلـــه....... [3]، "الـــه مدينـــة ختـــي لاما،.......الـــه......خبانتلياش .... للـواني الالـه[4]، اش الاله، الالهة الأتم{؟}.........مدينة درميتا ، تلبينيو الالـه........بيروا المدينة ....،......... ملكة القسم{؟}" [5].

يبدو إن النص قد فقد للأسف لايفهم منه سوى ذكر الآلهة لكن من خلال جملة آلهة القسم سين يبدو انه قد ذكر هذه الالهة وهي الهة القسم من أجل تذكير نيقمبا بهم:

"الالـــه ادد...........، الالـــه لامـــا ، الالـــه........ ، .... ، ....مدينة.........." [6] ، سيد القسم الاله سين{؟} [7].

في هذا النص يذكر الملك آلهة القسم :

الآلهة سادة القسم.......الاله اريشيجال[1]، نارا ، نمتار ، مينكي، انتو انتو ، أبانتو ، انليل ،ننليل ،الجبال والبحر العظيم والخوف والرياح

---

(1) هي آلهة العالم السفلي ، رافدينية الأصل دخلت ديانة الدولة الحثية وكذلك ديانة الدولة الأخمينية.ينظر:

Üanl A. :(1996) , Op.Cit P.40.

(2) Beckman, G. :(2004) , Op.Cit P.63.

(3) جهان عزت محمد ، النصوص الاكدية للمعاهدات الحثية-السورية ، ص163.

(4) اله العالم السُفلي عند الحثيين. ينظر:

Beckman, G. :(2004) , Op.Cit P.178.

(5) جهان عزت محمد ، النصوص الاكدية للمعاهدات الحثية-السورية ، ص164.

(6) جهان عزت محمد ، النصوص الاكدية للمعاهدات الحثية-السورية ، ص163.

(7) جهان عزت محمد ، النصوص الاكدية للمعاهدات الحثية-السورية ، ص164.

الاله جلييشي............" ، يجب ان يكونوا شهوداً على هذه المعاهدة
(2).

في نهاية المعاهدة يحذر الملك مورسيلي الثاني نيقمبا من لعنة الآلهة إن هو تجرأ وخلف الوعود أو نكث المعاهدة فإن الآلهة سوف تغضب وترسل عقابها ليس عليهِ فحسب بل على جميع ما هو قريب إلى قلبه ، بعكس ما إذا كان نيقمبا قد التزم بتلك المعاهدة فحتماً هو كسب ود الآلهة التي ستحميه مع أَهله وماله وكل ما هو قريب ومحبب إِليه ، ويذهب النص الآتي إِلى ذلك:

"هذه كلمات المعاهدة والقسم إذا لم يلتزم بها نيقمبا فإن الآلهة ستدمره بلاده مع بيته وأولاده وزوجاته وكل ممتلكاته ، أما إذا التزم نيقمبا بكلمات تلك المعاهدة والقسم فإن الآلهة ستحميه وتحمي أرضه وبلاده وزوجاته وأولاده وجميع ما يملك" (3).

ثانيا:معاهدة الملك مورسيلي الثاني مع توبي تيشوب من امورو

بعد وفاة عزيرو(Aziru) حاكم امورو تولى الحكم من بعده ابنه اري تيشوب (Ari Teshshup) الذي حكم مدةً قصيرة ليعتلي بعدهُ سدة الحكم ابنه توبي تيشوب (Tuppi Teshshup) الذي عمل الملك مورسيلي الثاني على تثبيته في منصبه

---

(1) اريشيجال : يعني هذا الاسم في اللغه السومرية سيدة (؟) الارض الكبيرة ، ومن أَلقابها الـه العالم السفلي والارض الكبيرة ، والمكان الواسع ، وتعدد الروايات السومرية ازواج عديدة لها منهم (جوجلا انا) الذي يعني اسمه (ثورة السماء الكبير / ان) ونرجال اما في النصوص الأكدية فلا تذكر سوى زوج واحد ، هو(نرجال) ونادراً (آرا) وابنها هو الاله (نينازو) سفير ووزير الاله نمتار اله القدر.ينظر:ادزارد وأخرون ، قاموس الآلهة والأساطير ، ج1، ص 66.

(2) Beckman G. :(2004) , Op.Cit P.64.

(3) Ibid : P. 64.

هذا وتقوية مركزه على الرغم من سوء حالته الصحية لكن تلبيةً لرغبة والده في ذلك[1].

كانت بداية هذه المعاهدة كالمعاهدة التي سبقتها ، يذكر الملك مورسيلي الثاني في بدايتها ألقابه:

"اله الشمس هكذا {يقول} مورسيلي محبوب الاله تيشوب ملك بلاد ختي الملك العظيم ابن الملك العظيم شوبيلوليوما ، البطل ، ملك بلاد ختي " [2].

وبعدها يبدأ بتذكير توبي تيشوب بموقف عزيرو من الدولة الحثية ومدى مساندته للحثيين ، وأيضاً مدى التزام عزيرو بأتفاقياته مع الحثيين . والنص أدناه يشير إلى ذلك :

"يا توبي تيشوب ، جدك عزيرو قد عادى أبي .....لكن أبي قد أرجعه إلى خدمته. {و} عندما أعلن العداء ملك بلاد كينزا ، وعندما أعلنوا ملوك مدينة نخشي العداء إلى أبي ، إمتنع جدك عزيرو أن يعادي أبي، وكما كان (عزيرو..) ملتزماً للمعاهدة مع أبي فكان أبي حليفاً لعزيرو وملتزماً بالمعاهدة تجاهه (ايضاً)" [3].

ثم يتحدث الملك عن التعاون العسكري بينهم ، واخلاص عزيرو ، حتى أن الجزية التي فرضت على بلاد عزيرو قد دفعها الأخير دون امتعاض . كما نستشفه من النص الآتي :

---

[1] Beckman, G. :(1996) , Op.Cit P.54.
[2] James B. Pritchard , Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament ,Third Edition , Princeton , New Jersey Princeton University Press ,(1969) , P.203.
[3] Pritchard, J. B. :(1969) , Op.Cit P.203.

"وعندما أعلن أبي القتال ضد اعداءه {جدك} عزيرو قاتل أعداء أبي بنفس الشكل المماثل ،عزيرو.....قدم الحماية لأبي وكان مخلصاً ، ولم يغضب أبي بأي شكل من الأشكال ، وبالمقابل أبي قدم الحماية لـ{عزيرو} وبلاده ، أبي فرض على جدك جزية سنوية (قدرت ب300(شيقل) من الذهب النقي من الدرجة الأولى .عندئذ دفعها جدك ولم يمتنع عن ذلك قط"[1].

كانت مشكلة اللاجئين من الشواغل الرئيسة الدبلوماسية خلال الألفية الثانية ، ففي معظم المعاهدات الحثية التابعة ، اقسم المرؤوس على إعادة الهاربين إلى الملك العظيم . على سبيل المثال، في معاهدته مع نيقمبا من أوغاريت، كما جاء سابقاً ، يوضح الملك مورسيلي الثاني ما يلي:

"إذا هرب هارب من ختي وجاء إلى أرض اوغاريت ...." [2] .

الالتـــــــــزام

يتضح من النص الآتي أَنَّ الملك مورسيلي الثاني وصف صفة الالتزام أو الإخلاص التي تحلى بها عزيرو مخاطباً توبي تيشوب بحيث أَن جده عزيرو تعامل مع الملك مورسيلي الثاني وأبدى استعداده للوقوف معهُ كما لو كان يتصرف مع حليفه الملك شوبيلوليوما والد مورسيلي الثاني ، ثم يصبح اللوح غير مفهوم:

"عندما رحل أبي عن الحياة وأنا اعتليت عرش أبي ، فأن جدك عزيرو تصرف معي كما لو كان يتصرف مع أبي ، وعندما أعلن العداء وللمرة الثانية ملك كينزا ، وملوك نوخاشي ضدي ، فأن أباك تو تيشوب ، وجدك عزيرو، استمروا في إخلاصهم لي كسيد لهم ، ولم يأخذوا جانب

[1] Pritchard, J. B. :(1969) , Op.Cit P.203.
[2] Beckman, G. :(2013) , Op.Cit P.209.

الأَعداء[1] ؛ وبعد أن بلغ الشيخوخة عزيرو و لم يستطع القتال ضد العدو لـــ............مثلما {عزيرو}جدك قاتل العدو، فـ{أن}تو تيشوب أباك قد قاتل مع..........مدينة امورو، والعدو، بالمثل.........جدك عزيرو...............ابــي...........امتنــع عن اعطائــه..........هم جلسوا ....أي شخص.........."[2].

وأشار الملك مورسيلي الثاني بوفاءه إلى توبي تيشوب فبعد أن توفي والده أقدم على جعل ابنـه مكانـه لأن أباه من أوصـى الملـك بـذلك ، والملـك نفذ مـا اراد وهـو بالطبع لم يكن خوفاً بقدر ما كان وفاءاً ، لكنه بالمقابل طلب من توبي تيشوب أن يقدم ولاءه للملك ولأبناءه وبلاده وكلّ ما يخص الملك مورسيلي الثاني ، وأن يقسم على ذلك الولاء والطاعة وعدم خيانتهم ، لأن هذا سيغضب الآلهة وهذا ما ذهب إليه النص الآتي :

"عندما غادر أباك الحياة ، فأنا لم أعزلك عن { ولاية العرش} ، لان أباك نطق باسمك أمامي في حياته ، لذلك أنا اعتنيت بك، عندما كنت مريضاً ، ورغم ذلك المرض قد جعلتك مكان أبيك ، وجعلت بلاد امورو واخوتك يدينون لك بالولاء و الطاعه ويقسمون لك، ومثلما قدمت لك العنايه والاهتمام، تلبية لرغبة والدك ، وجعلتك في مكان أبيك ، فوجب عليك الآن أن تؤدي القسم لجلالة الملك الختي ، وأبنـاءه وأحفاده ، وبـلاد ختـي ، فقـط صن ذلـك القسـم ، وسـيحميك ، سـيادة الملـك ، جلالتي ، يا توبي تيشوب[3].

ويكمل الملك كلامهُ ووعوده ، بأن حالما يتزوج توبي تيشوب وتصبح لـهُ ذرية فأن الملك حتماً سيجعل أحدهم بعد أبيه سيداً فـي أمورو وسيقدم لـهُ الحماية مثلما استمر توبي تيشوب مواضباً على حماية الملك ، وبغض النظر عن المنفعة المتبادلة بينهم فهو لم يتناسَ أمر الجزية التي كانت ترسل منذ أيام والده ، فهو يأمرهُ

---

[1] Pritchard, J. B. :(1969) , Op.Cit P.203.

[2] جهان عزت محمد ، النصوص الاكدية للمعاهدات الحثية-السورية ، ص175.

[3] Pritchard, J. B. :(1969) , Op.Cit Pp.203-204.

بالإستمرار على دفعها ، ومحذراً إياه التعاون مع مصر أو إرسال اي مبلغ لها مثلما فعل سابقيه ، وأي فعل منافٍ لما جاء في تلك المعاهدة فحتماً سيُعدُّ توبي تيشوب قد تطاول على القسم ، وهو أَمر لا يستهان به . والنص الآتي يوضح ذلك بصورة أكثر دقة:

"وحينما تتزوج و يصبح لديك ولد سيكون هو الملك في ما بعد في بلاد امورو ، وكما تحمي جلالتي سأقوم أنا بالطريقه ذاتها في حماية إبنك في المستقبل ، وأنت يا توبي تيشوب عليك أن تحمي ملك بلاد ختي وأبنائي وأحفادي ، وبخصوص الجزية الي فرضت على اباك وجدك وقدرها (300 شيقل) من الذهب الخالص من الدرجة ألأولى ، فعليك أن ترسلها أنت أيضاً إلى أرض ختي مع الأحجار الكريمة[1] ، وإياك أن تدفع إلى مصر ما كان يدفعه اسلافك ، وان اصبحت تابعا إلى مصر ، او أرسلت رسولك سراً إلى أرض مصر فانت يا توبي تيشوب تكون قد عاديتني ، وتكون قد حنثت في القسم"[2].

يبدو واضحاً من النص أَدناه إن الملك يحذر توبي تيشوب بأن يصبح عدواً لاعداءه وصديقاً لأصدقاءه ، وأَن تمردت عليهِ إحدى البلدان ولم يؤيد الملك قولاً وفعلاً فهذا يعني إنه نكث العهد:

"يا توبي تيشوب سيكون عدوك من يعاديني وصديقك من يكون صديقاً لي ، إذا خرجت أي بلده من البلدان التابعة لبلادي ، وجلالتي أنا أقمت الحرب عليها ، وإن لم تخرج أنت بكل قلبك و جنبك و عرباتك وبدون تردد في قتال العدو فإنك قد حنث بالقسم"[3] .

ثم يستمر الملك بالتحذير لتوبي تيشوب وربما بلهجة أشد من سابقتها فيخبرهُ لو انه لم يرغب في معرفة شيء عن احدٍ من الأعداء على الرغم من إنه أصبح على

---

(1) Kitchen, A. K and Pule, J.N. :(2012) , Op.Cit P.473.
(2) Ibid : P.473.
(3) Pritchard, J. B. :(1969) , Op.Cit P.204.

يقين بأن هناك مؤامرة تحاك ضد الملك أياً كان نوعها ودرجتها ، أو حاولت تحذير الأعداء فأنت حتماً قد ضربت المعاهدة التي بيننا عرض الحائط وهو ما لم تسمح به الآلهة. ويتجلى ذلك واضحاً من خلال النص الآتي:

"وان ارتكبت اثم او فكرت بالتالي "بـ{ــالرغم} من كوني قد خضعت للقسم ،لا أرغب أن أعرف أي شيء بذلك الخصوص" تكون قد حنث بالقسم[1] ، وإذا أرسلت رسولك إلى ذلك العدو الذي تمرد ضد الملك ، وتخبرهُ ان جيش بلاد ختي و عرباته قادمه فأحذر،، تكون قد تعديت القسم"[2].

دائماً تكون منفعة متبادلة بين الأحلاف حتى وان كان أحد الطرفين أقوى من الأخر فيبدو هنا إن الملك يطلب من توبي تيشوب في حال سماعه لأي هجوم أن يقدم المساعدة فوراً ، كما هو واضح في النص الآتي:

"يا توبي ديشوب ساند جيش جلالتي وبلاد {ختي} وأنا صاحب الجلالة ان تعرضت بلاد خيتي إلى مشكله {سيئة} أو ثار {شخصا ما } ضد جلالتي وسمعت {به} يا توبي تيشوب فعليك أن تقدم المساعده {مع} {قواتك} ، و عرباتك ، فكن مستعد من أجل ان تساند بلاد {ختي }"[3].

ويستمر الملك بحديثه إن لم تستطع أنت شخصياً تقديم المساعدة فبإمكانك إرسال قواتك وعرباتك وجيشك بقيادة أي شخص مقرب لك ،أخيك او ابنك ، أو أحد قادتك ، كما جاء في النص الآتي:

"فأن لم يكن باستطاعتك أن تقدم المساعده بنفسك فأرسل المساعدة من قبل أخاك أو إبنك إلى ملك ختي إلى جنب قواتك و{عرباتك} ، فأن إمتنعت عن إرسال المساعدات إلى ملك بلاد ختي من قبل{ابنك} أو أخيك ، فأنك تعديت اليمين[4].

---

[1] جهان عزت مجد ، النصوص الاكدية للمعاهدات الحثية-السورية ، ص176.
[2] جهان عزت مجد ، النصوص الاكدية للمعاهدات الحثية-السورية ، ص176.
[3] Gary, B. :(1996) , Op.Cit P.56 .
[4] Ibid : P.57.

وتظهر المنفعة واضحة هنا حيث يخبره بأنه في حال تعرضت أنت أو بلادك لأي مشكلة فبإمكانك أن ترسل لي خبراً ، وأنا لن أتوانى عن تقديم المساعدة لك ، ويتجلى ذلك واضحاً من خلال النص أدناه:

"يا توبي تيشوب اذا ظهرت مشكله أمامك او سار أحداً ما ضدك وكتبت إلى مملكة ختي فلا يتردد جلالة ملك ختي بارسال العربات و القوات لمساندتك"[1].

ثم يتحدث الملك مورسيلي الثاني عن الكرم فإنها من شيمة الأبطال خصوصاً لم يكن أي كرم هو؟ فهو تزويد المقاتلين في الجيش الحثي ، الذي أصبح يقع على عاتق توبي تيشوب تزويدهُ بالطعام والشراب ، كما ويؤكد لهُ أن كلَّ من تسول لهُ نفسهُ على إيذاءك من الحثيين سوف يُعدُّ ملعوناً من قبل الآلهة . وهذا ما نستشفهُ من النص الآتي:

"فاذا وصل الحثيون إليك بعرباتهم و قواتهم و دخلوا إلى بلادك فتزويدهم بالطعام والشراب أَصبح من واجبك . وأَن عمل أي شخص حثي على إثارة مشكلة تجاهك ، كمحاولة لابعادك عن حكم بلاد أمورو أو نهب مدنك ، أو بلادك ، فيكن هو قد تعدى على اليمين"[2].

في حين يذهب هذا النص على الأمانة والخضوع فيما يخص الهاربين من الملك في حال احتماؤهم بتوبي تيشوب ، وعدم تسليمهم للملك أو إخفاؤهم عنه ، أو حتى أن تسمح له بالهروب فهذا يعني التعدي على الآلهة لأنك نكثت المعاهدة:

"إن تعرض شخص مدني من بلاد كينزا أو بلاد نخشي ونقلته أنا بالقوه ثم هرب مني ولجأ إليك وامتنعت عن الإمساك به وتسليمه لملك ختي، فإنك قد حنثت في القسم ، وإذا تحدثت كما يلي: ارجع او اغرب حيث ما تغرب أنا لا أَرغب أَن أعرف عنك شيئاً فإنك قد حنثت القسم" [3].

---

[1] Gary, B. :(1996) , Op.Cit P.57.

[2] جهان عزت محمد ، النصوص الاكدية للمعاهدات الحثية-السورية ، ص177.

[3] Pritchard, J. B. :(1969) , Op.Cit P.204.

ثم يحذره الملك في حال أخفى أَمر من تكلَّم عن الملك بسوء أَمامه ، وكذلك أَن تجرأ ورفض تنفيذ مهمة سرية أَوكلها الملك إليه ورفض بالقول عدم استطاعتي العمل، ولم يحافظ على ذلك السر ، فهو حتماً خرقٌ للقسم . وهذا ما أكدهُ النص الآتي :

"يا توبي تيشوب أَن تفوه أَحد أَمامك بكلام سيء عن الملك او عن بلادي فيجب عليك أن تخبر الملك بذلك و أنا تحدثت اليك بقضايا سرية أَنجز ذلك العمل وقلت ليس باستطاعتي انجاز هذا العمل ، ولن انجز هذا العمل ، فإذا أَمرك الملك ثانياً وامتنعت عن انجاز العمل و لم تحافظ على القضية التي اخبرك بها الملك سراً تكون قد حنثت القسم"[1].

الظاهر أَن أغلب بنود هذه المعاهدة يتخللها التوبيخ والتحذير من غضب الآلهة فيما لو تصرف توبي تيشوب بعكس ما أملي عليه ، فمثلاً في النص أدناه يأمرهُ في حال هرب أحد الحثيين ، أو أضل أحد السائحين الحثيين طريقه ووصل إلى بلادك فعليك إرشاده الطريق الصحيح للعودة إلى بلاده ، وأن تجرؤ وتبعثهُ بطريق خاطئ نحو الجبال فأنت قد تطاولت على القسم . كما هو موضح في أَدناه:

"اذا انطلق عدد من السائحين او المسافرين أو هرب أحد السكان باتجاه بلاد ختي وعبر أرضك فيجب عليك أن تدله على الطريق إلى بلاد ختي ، وإن إمتنعت عن أن تدلهم على الطريق الصحيح لبلاد ختي و دفعت بهم نحو الجبال وتحدثت معهم بكلمات غير جيدة ، تكون قد نكثت القسم[2].

نعود للأمانة ، حيث كان النص الأخير من المعاهدة ينص على أَنَّهُ إذا دخل توبي تيشوب بلداً ما كان الملك مورسيلي الثاني قد أعلن عليها الحرب فلا يحق لتوبي تيشوب أخذ أي شيء ما لم يستأذن من الملك مورسيلي الثاني وبخلاف ذلك سيُعدُّ قد تخلى عن وعده . ولعل النص الآتي يوضح ذلك :

---

(1) Pritchard, J. B. :(1969) , Op.Cit P.204.
(2) Ibid : Pp.204-205.

"إذا حاصر ملك بلاد خيتي في معركة ما بلداً أو هربت أنت من أمامهُ ودخلت ذلك البلد فان رغبت أن تأخذ شيء فيجب عليك أن تسأل الملك اولاً ، وإن أخذت شيئاً ما من تلقاء نفسك وأخفيتهُ عن الملك تكون قد حنثت القسم"[1].

بلا شك في كلّ معاهدة كانوا يدعون الآلهة لتكون شهوداً على ذلك القسم ، والنص الآتي يوضح ذلك :

".......يجب أن تقف ، ألان ، العديد من الآلهة .... من أجل {هذا القسم} يجب عليهم القيام بـ{بالاستماع} ، والمراقبة.

"الـه الشمس ارينا ، الاله زيبالاندا ، الاله هورما،..........الـه العاصفة في نيريك ، نالا ، اله نخاش ،.........الاله هازي ، الاله هوريس ، الجبل ناني وجبل هازي ، الاله تلبينيو، الاله ايا ، عشتار نينوى ، نينتا ، الـه الراعي ،..........، الـه العاصفة ساريسا...........، نارasa[2]، الـه أرزيا ، هانواسويت[3]، إشارا[4]، حناحنا[5]، ساروما[6] ....إليل ، انتو ، ننليل ، الجبال والانهار، امونكي ، توسي ، السماء ، الأرض ، الرياح ،.............البحر العظيم ، جميع الالهة الذهبية"[7].

---

[1] Gary, B. :(1996) , Op.Cit P.58.
[2]Ibid : P.59.
[3] الهة السيادة عند الحثيين.ينظر:
https://www.marefa.org/الأساطير_الحيثية
[4] الهة القسم و الحب عند الحثيين.ينظر :
https://www.marefa.org/الأساطير_الحيثية
[5] الإلهة الأم (من الحضارة الحورية).ينظر :
https://www.marefa.org/الأساطير_الحيثية
[6] إله الجبال : وهو إبن تيشوب و هيبات (حوري الأصل).ينظر:
https://www.marefa.org/الأساطير_الحيثية
[7] Pritchard, J. B. :(1969) , Op.Cit P.205.

من الواضح جداً إن من يخلف شروط أي معاهدة فأن الآلهة حتماً ستنتقم منهُ عاجلاً أم اجلاً . ويشير النص الآتي إلى ذلك القسم:

"جميع كلمات هذه المعاهدة دونت على هذا اللوح أمام مرأى ومسمع الآلهة ، أذا لم تلتزم بشروط ذلك الحلف يا توبي تيشوب فإن الآلهة ستدمرك مع زوجك واولادك واحفادك وأرضك وكل ممتلكاتك" [(1)].

ثالثا:معاهدة الملك مورسيلي الثاني مع كوبانتا كورنتا

بعدما يستهل الملك القابه في بداية هذه المعاهدة ، يقوم بتذكير ماشويلوا بفضل أبيه الذي جعلهُ يصل إلى ما هو عليه ، بعد أن كانَ أُخوتهِ يحاولون النيل منهُ ، وكيف انهُ لجأ إلى الملك شوبيلوليوما الذي إحتضنهُ ورعاه ، حتى إنهُ زوجهُ من إبنتهِ مواتي ، لكنهُ لم يرزق بأولاد فإتخذ كوبانتا كورنتا. وهذا ما نستقهُ من النص الآتي:

"{في السابق} ، أخوة ماشويلوا يضطهدونه والحقوا هزيمه به ، وطردوه من البلاد ، {ثم} جاء إلى أبي {و} أبي رحب به ، وزوجه ابنته ، أُختي {مواتي} ، هي أُمك بـ{التبني} ، كوبانتا كورنتا ، لكن أبي كان منشغلاً بالغزو في بلاد أُخرى فلم يتمكن من دعمه" [(2)] .

ثم يستمر الملك بالحديث إلى ماشويلوا فيخبره إنهُ حتى بعد وفاة والدهُ واعتلاء الملك مورسيلي الثاني العرش فهو لم يتخلَ عن ماشويلوا ، وكذلك الآلهة فقد باركت لمورسيلي الثاني ودعمتهُ على تلك الرعاية المُقدَّمة منهُ إلى ماشويلوا ، فبعد انتصاره على ارزاوا وتقسيمها إلى ثلاث مناطق أصبحت ميرا كواليا من حصة ماشويلوا ، وسمح لهُ بأن يصبح الملك في تلك البلاد . وهذا واضح من خلال النص ادناه:

"{ و}عندما رحل أبي عن الحياة ، وجلست انا {جلالة الملك} بدلا عن ابي ، انا ايدته ، والالهة حمتني وأيدتني ، من اجله انا هزمت العدو،

[(1)] Gary, B. :(1996) , Op.Cit P.59.
[(2)] Kitchen, A. K and Pule, J.N. :(2012) , Op.Cit P.509.

وقاتلت بلاد ارزاوا ، ....صاحب الجلالة اخذ الغنائم وعاد بها إلى حاتوشا. لكنني اقمت الحدود في اماكنها ، فأعطيت أرض نهر سيحا إلى مانابا تارهونتا ، {ثم} اعطيت أرض هابالا إلى ترقسنالي. {أما}أرض ميرا كواليا{خلف} إلى ماشويلوا ، وجعلت منزل ابيه وعرشه اليه {ماشويلوا} ، وجعلته سيدا في تلك الأرض{ميرا}"[(1)].

ثم يذكر الملك الحثي ما قدَّمهُ لماشويلوا وما حصدهُ بالمقابل ، فعندما نصبهُ على أرض ميرا كواليا جاء لهُ ماشويلوا وقال لهُ بإنهُ لا يملك ولداً يرثهُ من بعدهِ ، وهذا الأمر لا يروق الناس ، لذلك هو اختار كوبانتا كورنتا ليكون ابناً لهُ وطلب من الملك الحثي أن يكون مستقبلاً هو ملك ميرا كواليا من بعدهِ ، فوافق الملك على ذلك الطلب وقدم رعايته اليهِ ، لكن ماشويلوا خذل الملك عندما تآمر عليهِ وشجع المناطق على التمرد . ويشير النص الآتي إلى ذلك:

"في السابق عندما أوعزت بتثبيت ماشويلوا (Mashuiluwa) في ارض ميرا قال لي ليس لدي ولد وسيتمرد الناس ضدي{؟} لأنه ليس لديهِ إبن بينما إبني هو كوبانتا كورنتا (Kupanta–Kurunta) أخي {اعطيه} لي يا جلالة الملك فليكن إبني ودعهُ يكون في المستقبل سيداً في تلك الارض انا جلالة ملك بلاد ختي اعطيته كوبانتا كورنتا[(2)] ، ثم جعلت ارض ميرا و كواليا يؤدون اليمين اليه ، أنا صاحب الجلالة سأحمي ماشويلوا وأُعاملهُ بشكل جيد ، لا اسيء له بأي شكل من الاشكال ، لكن ماشويلوا تمرد ضدي وجعل الارض بيتاسا (Pitassa) تتمرد وجعل رعاياي من بلاد ختي يتمردون ضدي ، وكانوا قد..... ، {بدأت الحرب ضدهم}"[(3)].

على الرغم من معرفة الملك بذلك الأمر المشين إلا إنهُ لم يتسرع باتخاذه لأي قرار في بادئ الأمر، وهنا تطغي رحمة الملك وسعة صدرهُ ، إذ إنهُ فضل الذهاب

---

(1)Gary, B. :(1996) , Op.Cit P.69.
(2) Ibid : P.70.
(3) Ibid : P.70 .

بنفسـهِ لتسـوية ذلـك الأمـر بشكل سلمي ، وعنـدما كتـب إلـى ماشـويلوا يطلبـهُ إلـى المجيء من أجل هذا الموضوع ، فأن الأخير أدرك قبح فعلته فأمتنع عن المجيء، الأمر الذي دفع الملك أن يتصرف بنحو آخر ، كما هو واضح في النص الآتي:

"{عنـدما} سمع صاحب الجلالـة بهذا الشـأن إمتنـع عن الحـاق الأذى بماشويلوا ، فقد قال جلالة الملك سابقًا "لا أتسبب بسوء المعاملـة بأي شكلٍ من الأشكال" وتحدثت على النحو الآتـي[1] : سوف أذهب بنفسـي لتسوية ذلك الأمر ثم انطلقت وفورما وصلت إلـى مدينـة {سالالبا} كتبت الـي ماشـويلوا "تعـال هنـا " ، لكنـهُ ادرك فعلتـه ورفـض المجـيء إلـى صاحب الجلالة" [2] ، وفر إلى ارض ماسا [3] ، فذهب جلاله الملك إلـى ارض ماسا وقام بمهاجمتها وتدميرها" [4].

وبعد أن فر ماشويلوا إلى أرض ماسا كتب الملك إلى أَرض ماسا بأنـهُ كان تـابع لـهُ وأدى اليمين لكنـه نكث ، ويجب عليهم تسليمهُ إلى الملك ، وإن امتنعوا عن ذلك فـالحرب ستكون الفاصـل بينهم ، فخشـي أهل ماسا الحـرب وقبضـوا علـى ماشـويلوا وسلموه إلى الملك الحثي. وهذا ماذهب اليه النص الآتي:

"انا {جلالة الملك} أرسلت عدة رجال من أرض بلاد ختـي إلـى أرض بـلاد ماسا التي لجأ اليها ماشويلوا ، وكتبت لـه اليهم كان ماشويلوا حليف لبلدي وأدى اليمين ، لكنه تمرد علي وثار ضدي حتـى رعاياي وأعلن الحـرب ضـدي ، الان قد فـر منـي ، والتجـأ إلـى ارضكم، وأنـا أرغـب بتسليمه الي ومن تسول له نفسـه بأي تصرف اخر غير تسليمه لـي سـوف أتقدم إلـى بلادكـم وأهـدمها ، وعنـدما سـمع رجال بـلاد ماسا،

---

(1) Kitchen, A. K and Pule, J.N. :(2012) , Op.Cit P.509.

(2) Ibid : P.509.

(3) يصعب تحديد هذه الأرض بالضبط ، لكن من الواضح انها كانت قريبة من ويلوسا ، جاء ذكر هذه المدينة في حملة شوبيلوليوما مع والده تودخليا ، حملة الملك مورسيلي الثاني ضد تابعه ماشويلوا ، وحتى في عهد مواتالي.ينظر:

Burny, Ch . :(2004) , Op.Cit P.191.

(4) Kitchen, A. K and Pule, J.N. :(2012) , Op.Cit P.509.

إنتـابهم الخـوف والهلـع ، فسرعان مـا قبضـوا علـى ماشـويلوا و سـلموه إلي، فاخذتـه إلى حاتوشا ، لأنـهُ أساء إلى {جلالتي}" [1].

يبدو من خلال النص أدناه كانت في بلاد الاناضول قوانين صارمة تتعلق بمن يعتلي العرش من التابعين وهذا واضـح من خـلال حديث الملك إلـى كوبانتا كورنتا حيث يخبرهُ بـأن كلَّ من يرتكـب جريمـة فهـي تسري علـى أولاده ، وهـي تقريباً مثل قوانين الآلهة بحق البشر فإن من يرتكب جريمة فستأخُذ الآلهة بحقها من أولاده من بعده وخيـر دليـل علـى ذلـك هـو وبـاء الطـاعون ، فبعـد أن ارتكـب الـذنب الملـك شوبيلوليوما فأن من تحمل ذنبهُ هو ابنهُ الملك مورسيلي الثاني ، وأوجه التشابه هنا هو أَن الملك يخبر كوبانتا كورنتا بأنه إن أذنب الأب سيؤخذ بيتهُ ليُلَحق أما بالقصر أو يعطى لشخص آخر. وفيما يلي ذلك النص:

"لكون ماشويلوا لم يحصل على إبن ، وأصبحت أنت يا كوبانتا كورنتا إبن أخيه بمثابة إبنه ، هل تعلم ياكوبانتا كورنتا اذاً ، فأن إبنـه وإن لـم يُخطأ تقع عليه جريمة والده ، فيؤخذ منهُ منزل أبيه ، و أما أن يعطيـه إلى شخص اخر أو يلحقوه بأملاك القصر فأنت الآن يا كوبانتا كورنتا والدك ماشويلوا إرتكب خطأ وتمرد ضدي ، أنت إبنه لكنك لم تُخطأ {ألا} يحق لنـا الأستيلاء علـى أرضـك ، {و} منـزل أبيـك ، واعطائها لغيرك {؟} ، بأستطاعتي أنا{ الملك} أن أجعل حاكماً اخراً في تلك الارض"[2].

لكن تتجلى الرحمة في روح الملك مورسيلي الثاني عندما يخاطب كوبانتا كورنتا بأنه لم يأخذهُ بذنب أبيه ، بل ترك لـهُ منزل أبيـه ووهب لـهُ السيادة على أرض ميرا كواليا وطلب منهُ أن يحافظ عليها ، ولعل النص أدناه يبين تلك الرحمة:

"انا {جلاله الملك} لم اسيء اليك يا كوبانتا كورنتا ، ولم أجعلك تخرج من الـبلاد ، أنـا {جلالـه الملـك} لـم أسـتولي علـى منزلـك ، {او} أرضـك ، أعطيتـك منـزل والـدك وأرضـك عـادت اليـك وعملـت علـى تثبيتـك سـيداً

[1] Kitchen, A. K and Pule, J.N. :(2012) , Op.Cit P.509.
[2] Ibid : P.509.

عليها ، أنا {جلالة الملك }، أعطيتك أرض ميرا كواليا ، ويجب أن تحافظ على الحدود كما كانت في عهد ماشويلوا "[1].

ثم يقوم الملك بتحديد الحدود للأرض التي يحكمها كوبانتا كورنتا ويحذرهُ من الإعتداء على الأراضي المجاورة وسلب الغنائم منها وإن قام بسلبها وأخذ الغنائم منها فيُعدُّ قد تجاوز على اليمين . والنص الآتي يوضح ذلك :

"تكون حدودك ياكوبانتا كورنتا من بلدة مادوناساس (maddunassas) إلى معسكر تودخليا (Tudkhalia) المحصنة ، وتكون مدينة واياناواندا (Wiyanawand) ، حدودك الاخرى ، وعليك حمايتها ، ولا يحق لك ان تفرض سيطرتك على أي أرض حدودية اخرى ، جلالتي ملك ختي لم يهبك شيئاً من جانب نهر سيانتا ونهر أستاربا ، وإذا سولت لك نفسك وتجاوزت ، واغتنمت شيئاً ما فهذا يعد جريمة بحق اليمين ، وأنت قد قسمت على أن لا تفعل ذلك[2].

وفي هذا النص يحذرهُ الملك الحثي ، بأَن لا يتجاوز محاولاً عبور أرضه إلى الأراضي المجاورة وأن تجرأ وقام بمثل هذا الفعل سيصبح عدواً للملك وبديهي سيعلن الملك الحرب ضد عدوه ، هذا بالإضافة إلى انهُ يُعدُّ قد تطاول على اليمين. ويبدو ذلك واضحاً من خلال النص أَدناه:

"ولا يجوز لك السيطرة على أي أرض حدودية لختي ، لكن لأنني أنا ملك الشمس لم يعطيك شيئًا على هذا الجانب من نهر أستاربا Astarpa ونهر سيانتا Siyantaإذا تجاوزت الحدود ، ولا يجوز لك عبور مدينة اورا Aura ، وأما من جهة نهر فتكون حدودك أرض {كوالا} وعليك أن تحمي هذه المدينة ولاتحاول العبور على أي مدينة على نهر سيانتا بأتجاه نهر{استرابا} ، وأن قمت بالعبور على احداهن فتكون قد حنثت بالقسم ، وسأهاجمك لانك أصبحت عدوي"[3].

---

(1) Gary, B. :(1996) , Op.Cit P.71.
(2) Kitchen, A. K and Pule, J.N. :(2012) , Op Cit P.511.
(3) Gary, B. :(1996) , Op.Cit P.71.

يؤكد الملك مورسيلي الثاني على ان أعداء كوبانتا كورنتا هم اعداء الملك وبالعكس ، ومن تسول له نفسه الحرب ضد كوبانتا كورنتا فهذا يعني انه قد أعلن الحرب ضد الملك ، وسيكون الملك على أهبة الاستعداد لتلك المواجهة ، كما يطلب منهُ أَن يحافظ على حدود بلاده ولا يتجاوز على غيره ولا يستولي على شيء منهم وإلا يُعدُّ ناكثاً لليمين . وهذا مايفسرهُ النص الآتي:

"ان اقيمت تسوية ضدك فسيكون اعداؤك هم اعداء الملك نفسه....،
هناك مدينة مقدسة تابعة إلى ماشويلوا ، عليك أن لا تهاجمها ، لكي
تحمي نفسك من القسم ، عليك أن تحمي أرضك ، ولا يحق لك أن
تتصرف في أي أرض حدودية منحها لك جلالة الملك فأذا عبرت
الحدود وإستوليت على شيء منها فإنك تعديت اليمين"[1].

ربما يكون الشرط الطاغي على هذه المعاهدة هو الوقوف إلى جانب الملك في الحرب والسلم ، كما هو واضح من كلام الملك الموجه إلى كوبانتا كورنتا في حال هناك شخص رفيع المستوى كقائد عسكري أو جنرال أو كاهن أو حاكم ، أي شخص كان يعلن الحرب أو يتمرد على الملك مورسيلي الثاني فمن الواجب على كوبانتا كورنتا عدم الانسياق خلف تلك الشخصية بل يحتدم عليه الوقوف إلى جانب الملك . ويشير النص الآتي إلى ذلك :

"اي شخص رفيع المستوى يتمرد ضد الملك لا يجوز ان تذهب اليه
بل عليك الوقوف إلى جانت الملك[2] ، "يا كوبانت كورنتا ، {ان} كنت
في المستقبل لا تحمي جلالتي ، ولا مملكتي ، ولا احفادي ، ولن
تكون مساعد قوي لهم ، فأنت قد تجاوزت اليمين ، وان كان هناك
احدا ما يفكر للتمرد ضد جلالتي ، و يهرب مني اليك، فيجب عليك
ان تسلمه لي ، و إن ذهبت اليه وساعدته على الهرب وقلت له
"إذهب وانجو بنفسك" فأنت ياكوبانتا كورنتا قد ارتكبت جريمة

[1]Kitchen, A. K and Pule, J.N. :(2012) , Op Cit P.511.
[2] Ibid : P.512.

وتجاوزت اليمين وتجاوزت على الالهة ، وسوف تعاقبك الالهة على ذلك " [1].

ثم يطلب الملك من كوبانتا كورنتا أن يقدم المساعدة له حينما يتعرض للتمرد فإذا كتب الملك إليه طالباً المساعدة فعليهِ أَن يرد من دون تأخير. وهذا ما أكدهُ النص الآتي :

" حدث تمرد ضد الملك وقامت بعض الأراضي خارج أرض ختي بالحرب ضد جلالتي ، انتظر كلمة من جلالة الملك ، فعندما انا جلالة الملك اكتب لك ، يجب عليك الرد وفقاً لذلك [2] .

وان كان تمرداً داخلياً ونجح الملك في اخماده فكان بها ، طلب الملك منه أن يتولى هو الدفاع فيجب عليه أن يأتي ، وإن لم يستطع فعليهِ الكتابة للملك والانتظار حتى يأتي جواب أو أمر الملك اليهِ . ولعل النص الآتي يوضح ذلك:

ولكن اذا قام شخصاً ما في الداخل بتمرد ضد جلالتي ، سواء كان نبيل او قائد عسكري و يقود مشاة وعربات اذا كنت أنا قد تمكن من إصلاح الأُمور أنا سأتعامل مع ذلك الشخص و مشاته وعرباته ، وإن لم أتمكن وكتبت لك وطلبت ان تتحمل المسؤولية من المشاة والعربات فترسلهم على الفور لمساعدتي ، وان لم اكتب اليك انت سمعت عنها فلا يجوز لك أن تتجاهلها فاذا كان من الممكن ان ترسل مشاة وعربات إلى جلالة الملك فوراً ، وان لم تستطع فانتظر كلمة من جلالتي وعندما يصل لك كتابي يجب عليك الرد وفقاً لذلك [3].

ثم يكمل مورسيلي حديثه في حال حصل تمرد ضده أو ضد أولاده أو أحفاده وسمع بذلك كوبانتا كورنتا فعليه درء الخطر، وإرسال قواته ، وان سمع الملك وكتب اليه يطلب العون فعليه الامتثال لأوامره فوراً ، وان لم يفعل فهو بلا شك قد نكث العهد . وهذا ماذهب اليه النص الآتي:

---

(1) Kitchen, A. K and Pule, J.N. :(2012) , Op.Cit P.513.
(2) Gary, B. :(1996) , Op.Cit P.72 .
(3) Ibid : Pp.72-73.

"لكن إذا تجرأ شخص وتمرد ضد جلالتي أو في ما بعد تمرد شخص ضد أحفادي ، وأنا كتبت اليكم فوجب عليكم ارسال القوات و العربات لمساعدتي فوراً ، اذا كان الرسول غير قادر .... ، وسمعت انت قبل وصولهُ لا تنتظر ، ان اكتب اليك فيجب عليك ان ترسل المساعده فوراً ، وان لم تفعل ذلك فانت تجاوزت القسم"[1].

نلاحظ هنا أن الملك مورسيلي الثاني يحث كوبانتا كورنتا على الإخلاص ففي حال ان رأى أو سمع بتمرد ما ، فيحتدم على الأخير إخبار الملك ، كما هو واضح في النص الآتي :

"يا كوبانتا كورنتا اذا سمعت بخطة من أجل التمرد ضد جلالتي ،او ان بعض الحثيين او أحد رجال أرزاوا يخطط للتمرد ضد جلالتي ، و لم ترسل لي كلمة بسرعة وتجاهلت بطريقة ما {افعالهم} وقلت {دع هذا الشر يحدث} فقد تجاوزت اليمين"[2] .

ويذكره بأن ماشويلوا عندما سمع بتمرد أول الامر كتب إلى الملك ثم توقف عن ذلك ونظم القوات الثائرة تحت لوائه ، وثار ضد الملك ، فيطلب الملك مورسيلي الثاني من كوبانتا كورنتا أن لايحذو حذوهُ فيصبح متمرداً على الملك ومتجاوزاً على اليمين . ويشير النص الآتي إلى ذلك:

" عندما تصرفMashuiluwa مؤخرا بعث لي على الفور رسالة عن مخطط لتمرد ، ثم التزم الصمت بعد ذلك حول المسألة ولم يكتب لي اي شيء ، ثم سولت له نفسه بجعل القوات الثائره تنظم اليه حتى انه تمرد وجعل رعاياي تتمرد ضدي ياكوبانتا كورنتا يجب ان لا تتصرف مثل تصرفه ، فاذا انت سمعت بشخصاً ما يحاول التمرد ضد جلالة الملك، فيجب عليك وبدون تردد انت تخبرني و تكتب لي و لا تصمت عن ذلك، ولا تسمح لنفسك ان تفعل شيء مشابه ، ضد جلالتي ، ان عدو

---

[1] Gary, B. :(1996) , Op.Cit P.72 .
[2] Kitchen, A. K and Pule, J.N. :(2012) , Op.Cit P.516.

جلالتي هو عدوك وأن لم تكتب لي حول هذه المسالة ، فانك قد تجاوزت اليمين"[1].

وفي هذا النص يشير الملك مورسيلي الثاني إلى الهاربين بأن على كوبانتا كورنتا أن يُعيد إلى بلاد ختي كلَّ هارب لكن ليس على الملك مورسيلي الثاني ان يعيد الهاربين من أرض ميرا كواليا إلى كوبانتا كورنتا . وهذا ما نستشفهُ من النص الآتي:

" فيما يتعلق بخصوص الهاربين : اذا هرب شخص من ختي اليك ، و{دخل ارضك فاقبض عليه} وسلمهُ لي ، اذا كان {أسير مدني او عسكري} أو رجل حر ياتي كهارب لختي لن اعيده لك، انت لا يجوز...... {إعادة الهارب من ختي} ...."[2] .

رابعا : معاهدة الملك مورسيلي الثاني والملك مانابا تارهونتا من أرض نهر سيحا

معاهدة أُخرى للملك الحثي مورسيلي الثاني والغاية منها تنظيم علاقاته الخارجية، وايضاً تنظيم طبيعة العلاقة مع المتعاهدين معهُ ، وفي هذه المعاهدة وكما في سابقاتها يفرض شروطه في التعامل معهم.

احتوت هذه المعاهدة على مُقدّمة وشروط وشهود ولعنة وبركة ، أما المُقدّمة فقد وضح فيها الملك أُمور متعددة ، منها تذكير مانابا تارهونتا بطفولته المحفوفة بالمخاطر وفضل الملك مورسيلي الثاني عليه ، ثم تذكيره بأخوته الذين تسببوا في هربه إلى أرض نهر سيحا ، وكيفية طلبه للمساعدة من شعب كارسيكا الذين لم يأبهوا لهُ لولا تدخل الملك واغرائهم بالهدايا ، كما هو واضح في النص ادناه:

"يا مانابا تارهونتا ، انت ، عندما مات والدك وهو في ريعان شبابه ، كنت أنت لاتزال فتى صغير ، أُخوتك سعوا جاهدين في سبيل القضاء عليك ،

---

[1] Kitchen, A. K and Pule, J.N. :(2012) , Op Cit P.516 .
[2] Gary, B. :(1996) , Op.Cit P.75 .

كادوا أن ينجحوا في قتلك لولا إنك بادرت بالهروب قبل أن يظفروا بك ، فأخذوا يطاردوه وصولاً إلى أرض نهر سيحا ، أنت استنجت بسكان أرض كارسيكا . [الذين رحلوا بعيداً عن بلدك وبلد والدك ، من أجل النجاة بأنفسهم] ، لكن جلالتي ، ملك الشمس ، قد أوصى شعب كارسيكا بك ، يا مانابا تارهونتا ، وأنا أرسلت لهم الهدايا"[1].

ثم يستمر بسرد كم من جميل قدّمهُ لهُ ، أي ان المساعدة لم تقتصر على الملك مورسيلي الثاني فحسب ، بل حتى أَن شقيق الملك مورسيلي الثاني قَدَّم المساعدة لهُ أَيضاً عن طريق التضرع للآلهة والتوسل في سبيل أن ينجو مانابا تارهونتا بحياته ، حتى أن الملك جعل من شعب كارسيكا يُقدّم الحماية لهُ احتراماً والتزاماً للتحالف الذي كان قائماً بينهم ، كما ان سكان أرض نهر سيحا طردوا يورا تارهونتا من أرضهم لأنه حاول عرقلة هذا التحالف ، وسمحوا له بالعودة إلى البلاد ، لكونهم احترموا التحالف الذي كان بينهم ، وهذا ماذهب اليه النص الآتي:

"حتى إن شقيقي قد تضرع للآلهة من أجل إنقاذ حياتك . إن أهل كارسيكا قدموا لك الحماية ، إحتراماً للتحالف الذي كان قائم فيما بيننا . وعندما جاء اليوراتا تارهونتا عمدوا إلى تفكيك ذلك التحالف[2] ، ثم سعت الهة التحالف إلى التدخل ، وتدخل ايضاً سكان أرض نهر سيحا وطردوا يورا تارهونتا ، فسمح لك سكان أرض سيحا بالعودة إلى أرضهم لكوننا تحالفنا معهم ، وكذلك فهم قدموا لك الحماية ايضاً بفضل تحالفنا معهم"[3].

---

[1] Kitchen, A. K and Pule, J.N. :(2012) , Op. Cit P.529.
[2] Ibid : P.529.
[3] Ibid : P.529.

وبعدها يتحدث الملك المورسيلي الثاني عن تقديم كل الود والاحترام والمساعدة لمانابا تارهونتا وبمقابل ذلك فأن مانابا تارهونتا لم يقدم سوى الخذلان والخيانة إلى الملك الحثي، وللمزيد من المعلومات نتتبع النص الآتي:

"وعندما إعتلى أخي الأكبر ارنووانـد الثاني العرش ، سرعان ما مرض ومات ، فأعتليت أنا العرش ، فقمت بمساندتك وقدمت لك كل الأهتمام ، وتحالفت مـع سكان أرض نهـر سيحا من أجلـك ، وهـم إمتثلـوا لأمـري وقـدموا لـك الحمايـة ، وأنـا كنـت مخلصـاً فـي مسـاعدتك[1] ، كنـت أنـا بالنسـبة لـك بمثابـة الـدرع الحصـين . جئتك..........أرسلـت أنـا لـك ....لكـن حينمـا جاء (اوهـازيتي) ملـك ارزاوا ، فـأعلن القتـال ضـد ملـك الشـمس . مـاذا فعـل مانابـا تاراهونتـا ، ارتكـب ذنـب تجـاه ملـك الشـمس ، هـو خانـه : [لقد طاوعتـك روحـك عنـدما وقفت إلـى جانـب عدونا اوهازيتي وأعلنت الحرب ضد جلالتي]" [2].

في النص أدناه نرى الرحمة التي تمتع بها الملك مورسيلي الثاني ، فعلى الرغم من خيانـة مانابا تارهونتا ووقوفهُ الى جانب اوهازيتي ، لكنهُ احضر اوهازيتي وكان بإمكانـه القـبض علـى مانابـا تارهونتـا إلا أَن الملـك امتثـل لطلـب الرجـال والنسـاء المسنات من اجل حياة مانابا تارهونتا ، وهذا ماذهب اليه النص الآتي:

"عندما خلع اوهازيتي خلع ولاءه لتبعيتي ، فأنا سرت ضده ، وضد بلاد أرزاوا . لـم يعترضوا الهة التحالف على ذلك التصرف من قبلـي ، وأنا استطعت احضار [اوهازيتي] إلى الحكم . ولكونك وقفت إلـى جانبـه يا مانابـا تارهونتـا فكـان عليـه مـن المنصـف أن ءأتـي بـك إلـى الحكـم

[1] Kitchen, A. K and Pule, J.N. :(2012) , Op. Cit P.529.
[2] Ibid : P.529.

أيضاً.أنت ركعت لي ، وجئتني برجال مسنين ونساء مسنات وأحضرت معك مواثيق من أجل طلب الشفاعة" (1).

في هذا النص نراهُ يتوسل بالملك مورسيلي الثاني بأن يتركهُ وشأنهُ من أجل أن يبقى على قيد الحياة:

"{سيدي ، اتركني احيا ، ولا تقرب لي نهايتي ، اجعلني لك تابعاً ، وأنت تولى حمايتي من سجناء أرض أرزاوا ، وهو أقرب الي من الجميع ، ومن سجناء أرض ختي ، ومن سجناء أرض ميرا ، وبعد ذلك سوف أسلم نفسي لهم}"(2).

ثم أعفى الملك مورسيلي الثاني عنه وغفر لهُ ، وتجلت الصداقة بينهما بشكل كبير ، ومقابل هذا الغفران ، أسدى الملك مورسيلي الثاني إلى مانابا تارهونتا بمهمة وكان على الأخير تنفيذها ، وهذا ما نستشفهُ من النص الآتي:

"ملك الشمس ، أنا ، غفرت لك وسامحتك ، أناحققت لك ما كنت تتمناه ، وجعلت الصداقة بيننا ، [ولكوني أنا ملك الشمس اعلنت سماحك وجعلت بيننا صداقة قوية أنضج من أي وقت ولى ، فأني سأعهد اليك بمهمة]" (3).

وهذه المهمة اشترط بها عليه أَن يسلمه كلّ هارب يأتي إليه سواء من ختي أو ميرا كواليا او نهر سيحا ، فعليه الامساك بهم وتسليمهم إلى الملك ، وأن يمتثل لكلَّ أوامر الملك وينفذها ، وبموجب هذا الشروط سيصبح تابعاً للملك وسيوفر الملك له الحماية. وهذا ماجاء في النص أدناه:

---

(1) Kitchen, A. K and Pule, J.N. :(2012) , Op Cit P.529.
(2) Ibid : P.529.
(3) Ibid : P.530.

"سوف يأتون اليك الهاربين مني من أرض ختي ، وأرض ميرا وأرضا نهر سيحا ، وأي شخص متحالف معهم ، فأن اتوك فعليك اعتقالهم وأن تسلمهم لي ، لا تسمح لأي شخص منهم أن يجعل المعركة فارغة ، لا تسمح لأي أحداً منهم بالهروب إلى أراضي أخرى ، فأمسك بكل الهاربين وإرسلهم الي . أذا أنت أتممت كل هذه الشروط فأنا أمنحك الموافقة على أن تصبح تابعا لي ، ويجب عليك يا مانابا تارهونتا أن ترجع اليه وتمتثل إلى كل أوامري في جميع الأمور التي تواجهك ، كذلك يجب عليك تنفيذ كل ما يطلب منك ، هذه المعاهدة بيني وبينك ، يجب أن تلتزم بشروطها وأن لا تخلفها"[(1)].

ومن البديهي إن كل معاهدة تحتوي على شروط ، من الواجب الإلتزام بها سواء من الطرفين او من الطرف الأضعف ، وكذلك في هذه المعاهدة احتوت على شروط، وهي كما يأتي :

1- استمع لي ، أنا قد وهبتك أرض ابايا الواقعة شمال أرض ميرا ، التي كان عليك أن تحرسها ، ووهبتك ايضا أرض نهر سيحا.

2- يجب أن يقدم الإحترام إلى ملك الشمس، أنا سوف أغادر وحتماً سألتقيك فيما بعد ، تعال ولا تخف فأنا لن اسجنك ولن اعاقبك في أرض ختي ولا في أي أرض أخرى.

[........] اثار [.........]

[........]تحدث الحفيد بكلام[.......]

[.......]معاهدة [........][(2)].

---

(1) Gary, B. :(1996) , Op.Cit P.65.

(2) Kitchen, A. K and Pule, J.N. :(2012) , Op Cit P.531.

أما في هذا النص فيظهر لقب ملك الشمس الذي يعني (الملك مورسيلي الثاني)، إذ يطلب الملك من مانابا تارهونتا ، في حال سماعهُ إلى أي خبر مغرض فعليهِ أن يخبر الملك بذلك حتى يتأهب الملك لأي حادث ، وكذلك فإن الملك يذكره بأنه وأبيهِ طالما قدَّموا لهم الحماية فمن الواجب عليهم ان يخبروا الملك ليحمي نفسه ومملكته ، كذلك يخبرهُ ان سكان نهر سيحا قدموا له الحماية احتراماً لحليفهم الملك الذي عرض الصلح عليهِ وعلى اوهازيتي في حين لم يكترث بالصلح غيرهم . وهذا ما أشار اليه النص الاتي:

"ملك الشمس ، هناك من تمرد ضدك ، فكان علي أن أعلمك حالما أسمع أي خبر[لكوننا أنا وأبي قدمنا لكم العون والإهتمام ، فأنا سوف أهتم بك وبأبيك كذلك ، ..... أهل أرض نهر سيحا إهتموا بك عندما أنا أصبحت بعيداً ، أنت لم يعرض عليك الصلح ، في حين إن ملك الشمس عرض عليك وعلى اوهازيتي الصلح" [(1)].

ويحذر الملك ، مانابا تارهونتا بأن أي شخص يتمرد على الملك فينبغي عليه اخبار الملك وان أخفى ذلك فهو شريك المتذمر او المتمرد بهذه الجريمة ، كما يدعو تابعيه بعدم الحقد على بعضهم ، وهذا ما أكدهُ اليه النص الاتي:

"وعلى كل حال ، فأذا تجرأ أي شخص وأعلن تمرده ضد ملك الشمس ، أو أياً كان من صنف المشاة ، وكنت يا مانابا تاروهنتا قد علمت بذلك ولم تخبرنا فهذا يعني انك قد اشتركت بهذا التمرد ، وسوف تتخلى عن ملك الشمس ، وتقوم بعقد تحالفات أُخرى ضد ملك الشمس ان ملك الشمس قد وهبك أرض نهر سيحا ، ووهبك ابايا ، وجعلك تابع ، ووهب أرض ميرا وكواليا إلى ماشويلوا ، ووهب أرض هابالا إلى

[(1)] Kitchen, A. K and Pule, J.N. :(2012) , Op Cit P.531.

تاركيسنساليس، وجميعهم جعلهم تابعين لملك الشمس يامانابا تارهونتا أنت لا يحق لك أن تأخذ من ماسوخليا شيء ولا يسمح له ان يعطيك شيء ، وكذلك لا يحق لك أن تحقد عليه ولا أن يحقد عليك هو"[1].

ثم يدعوهم الملك إلى الوفاء لبعضهم وان يقفوا إلى جانب بعض من أجل الحصول على الوحدة والقوة ، وان حصل نزاع فعليهم الرجوع إلى الملك وعدم التصرف من غير إذن الملك ، وان أي شخص منهم يحاول تدبير مكيدة للآخر فأن الملك سوف يعتبره عدواً له ، وهو ماجاء في النص الآتي:

"يا مانابا تارهونتا عليك أن تكن كل الاخلاص تجاه ماسوخليا وفي المقابل يكون مخلصاً لك هو، وان حصل نزاع قانوني وكنت أنت متورطاً به فعليك أن تعود إلى ملك الشمس وانا ،ملك الشمس، ساتدخل بنفسي في ذلك النزاع واحله.يامانابا تارهونتا لايجوز لك ان تضمر العداوة تجاه ماسوخليا ولا تفكر بقتله وبالمقابل فان ماسوخليا لأن يضمر لك أي حقد او عداوة ولن يفكر ايضاً بقتلك[2] **، واذا قاتلك أو حاول قتلك فإن ملك الشمس سوف يعتبره عدواً له وسيعلن الحرب عليه ،أما يامانابا تارهونتا اذا انت ضمرت له العداء او حاولت قتله فان ملك الشمس سيعلن الحرب ضدك لأنك ستصبح عدوه"** [3].

في هذا النص يطلب الملك من مانابا تارهونتا أن تكون علاقته طيبة ووطيدة مع ماسوخليا الذي يصفه كخادم تابع لهُ ، كما يشترط الملك على مانابا تارهونتا بإعادة كلّ هارب يلجأ إليه ، وهذا ماذهب اليه النص الآتي:

---

(1) Gary, B. :(1996) , Op.Cit P.66.
(2) Ibid : P.67.
(3) Ibid : P.67.

"الخادم (ماسوخليا) سوف لن يدخل الارض خاصتك كشخص هارب وبالمقابل فان خادمك سوف لن يدخل أرضه ايضاً كشخص هارب ولتكن بينه وبينك علاقه وطيده ، أما بالنسبة للمبعدين والهاربين والمنفيين الذين تم طردهم والذين صدر الحكم بحقهم بالنفي أو الترحيل إلى حاتوشا فاذا هرب شخصاً منهم اليك فعليك ان ترجعهُ لي يامانابا تارهونتا " [(1)].

هنا يصف الملك الحثي بأن الهاربين هم أَعداء الملك ونتيجة للتحالف ، فهم كذلك يُعدُّون أَعداء مانابا تارهونتا وأعداء ماسوخليا ، فلا يحق لأحد منهم استضافتهم وإلا فإن هذا يعني أَنَّهُ وقف إلى جانب ألاعداء وتجاوز على القسم ، والنص أدناه يشير إلى ذلك:

"هؤلاء المنفيين هم تابعين لي لكنهم انفصلوا عن جلالتي وهم اعتبروا اعداء ماسوخليا وعليه هم يعتبرون أعدائك ايضا فلا يحق يامانابا تورهنتا ان تستضيفهم في ارضك ولا يحق لماسوخليا أن يستضيفهم في أرضه فهم يجب أن يكونوا اعدائكم لكن إذا طلبوا السلام فرداً فرداً فلا وان لا توجهوا لهم عداوة بشكل فردي ، يحق لهم لكن عليهم ان يطلبوه بشكل جماعي وهذا شرطاً أساسياً ضمن التحالف"[(2)]

وفي هذه المعاهدة تم استدعاء العديد من الآلهة وصفهم الملك بالآلآف من أجل هذا القسم وليشهدوا على المعاهدة ، والنص أدناه يذهب إلى ذلك :

---

(1) Kitchen, A. K and Pule, J.N. :(2012) , Op.Cit P.533.
(2)Ibid : P.535.

تــم اســتدعاء الآلآف مــن الآلهــة فــي هــذه المعاهــدة ليســتمعوا وليشهدوا..........[الهة الشمس من ارينا]،[..................] ،[الهة العاصفة من لازاينا]،[..........] .[1]

وقبل ختام هذه المعاهدة يقوم الملك الحثي بتذكير مانابا تارهونتا في حال هو تجاوز على شروط المعاهدة فستحل لعنة الآلهة عليهِ وعلى عائلتهِ ، كما جاء في النص الاتي:

"يامانابا تارهونتا انت كنت إلى جانب أرض ابايا وأرض نهر سيحا لكنك خلفت وعدك معهم . أما فيما بعد،فقد كنت إلى جانب الوجهاء ، فأن تجرأت على نكث العهود المكتوبة على اللوح فأن الهة القسم حتماً ستدمرك وتدمر منزلك وأرضك ، وزوجاتك ، وابنائك ، وأحفادك ، وعرباتك ومشاتك ، وجميع ممتلكاتك"[2].

وفي اللحظة التي احتوت فيها المعاهدة على اللعنات ، فإنها بذات الوقت احتوت على تبريكات وفي حال التزم بشروط المعاهدة فان الآلهة ستكون مباركة لهُ في حياته وحياة عائلته ولعلَّ النص أدناه يوضح ذلك :

"يانامابا تارهونتا اذا انت التزمت بالعهود في اللوح ولن تقف بجانبك العدو ، ووقفت إلى جانب ملك أرض ختي وأبناءه فان الهة القسم حتماً ستحميك وتحمي أبنائك وستجعلهم ينعمون بالخيرات ، فمدينتك وزوجك وابناؤك وخرافك وكل ماتملك سوف يزدهر في حكم جلالة الملك (ملك الشمس)" [3].

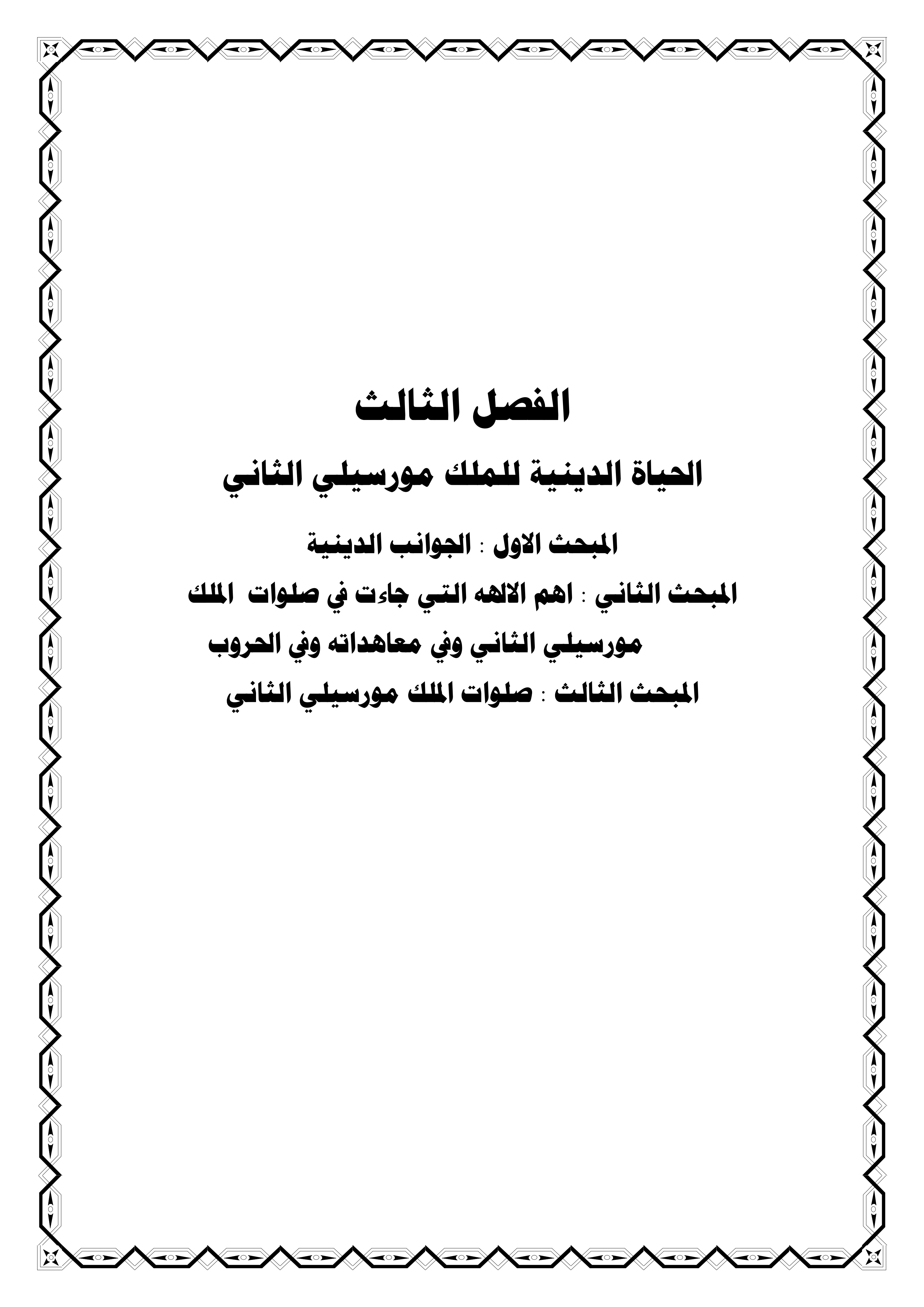
---

[1] Gary ,B. :(1996) , Op.Cit P.68
[2] Kitchen, A. K and Pule, J.N. :(2012) , Op.Cit P.537.
[3] Gary, B. :(1996) , Op.Cit Pp.68-69.

وفي نهاية هذه المعاهدة يذكر طرفي المعاهدة التي تمَّ إبرامها أمام الشهود من الآلهة أو ربما قادة عسكريين أو كهنة ، ومن المحتمل أن الملك يستخدم ختمه في هذه المعاهدة كما يستخدم الختم في الوقت الحالي عند ابرام أي عقد كان . النص الآتي يوضح طرفي المعاهدة:

"اللوح بالاتفاق ملك الشمس مع مانابا تارهونتا" [1] .

[1] Kitchen, A. K and Pule, J.N. :(2012) , Op.Cit P.537.



الفصل الثالث

الحياة الدينية للملك مورسيلي الثاني

المبحث الاول : الجوانب الدينية

المبحث الثاني : اهم الالهه التي جاءت في صلوات الملك مورسيلي الثاني وفي معاهداته وفي الحروب

المبحث الثالث : صلوات الملك مورسيلي الثاني

الفصـــــــــل الثالـــــــــث
الحياة الدينية للملك الحثي مورسيلي الثاني
المبحث الاول
الجوانب الدينية

أتضـحت معتقـدات الديانـة عنـد الإنسـان القـديم منـذ عصـوره المبكـرة ، حيـث اكتشـف البـاحثون إشـارات عـدة تـدلّ عـن تلـك المعتقدات عنـد الجماعـات البشـرية الموغلة في القدم في مناطق مختلفة من أنحاء العالم القديم ، عن طريق آثارهم التي تم اكتشافها ، فتبين أنها ذات علاقة وثيقة بأمور العبادة والتقديس في الأماكن التي استقروا فيها [(1)] ، فنجح البـاحثون فـي ترجمـة النقوش التي عثروا عليها (منقوشـة على بعض الأحجـار فـي حلب ، وفـي أَماكن متعددة من آسيا الصـغرى ترجـع إلـى الحثيين الذين عُرِفوا في الكتاب المقدس والنصوص المصرية بإسم(خاتي) [(2)].

ويبـدو أَنَّ الحثيين لم يختلفوا عن فكرة سائر المجتمعات الأخرى بإن تقديسـهم لإلـه معين هو نـابع من حـاجتهم إِليهِ ، وبـلا شك كانت قوى الطبيعـة هـي المسيطرة على وجدانهم ، ربما كانت بدايتهم نابعة من استقرارهم في أماكن معينة وترك حياة التنقل وممارسة الزراعة ، فبدأ الإنسان يعتقد بوجود الظواهر الطبيعية التي تساعدهُ علـى نمـو محصـوله او خوفـه مـن تلـك المظـاهر لكـي لا تـؤذي محصـوله ، فاعتقد بوجود الـه الريـاح او العواصف والـه الشمس والجبـال والبحـار والـه الزراعـة والخصـب وغيرهـا الكثيـر ، حتـى بعـد أن تـدرج فـي حياتـه وبـدأ بالتمـدن وأخـتلط مـع الاقـوام المجاورة ، وبدأت الحروب فيما بينهم اعتقد بوجود اله للحرب ، أما بعد وفاة الانسان فإن فكرة المجتمع الحثي لا تختلف عن أفكار العديد من دول الشرق الأدنـى القديم ، واعتقد بوجود العالم الأسفل والآلهة المخصصة بذلك العالم.

---

(1) خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، الديانة الحثية في بلاد الأناضول ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (كلية الاداب ، جامعة الموصل ، قسم التاريخ ، 2012) ، ص 6.

(2) محمد ابو المحاسن عصفور، حضارات الشرق الادنى القديم ، ص 172.

ولكن على الرغم من تأثير تلك المظاهر الطبيعية في مفاهيم الحثيين إلا أن تأثرها كان أقل درجة مما كان عليه في بلاد الرافدين ، وعموماً كان هناك انعكاس كبير للأمطار الربيعية وللعواصف الرعدية على أغلب سكان مناطق الشرق الأدنى القديم فهي تمثل بمثابة التعبير الرمزي من قبل الالهة في السماء ، لكونها تروي الأرض وتعم الخصب وتزهر الأرض وتخضر، فتنتشر الخير على السكان كلما جاء الربيع [1].

يُعدّ تجسيد الآلهة هو سمة مميزة لحضارات الشرق الأدنى القديم ، وان الآلهة تتقاسم السلطة فيما بينها على الكون والعالم السفلي والقوى الطبيعية ، ومختلف مجالات حياة الإنسان[2]، وقد تأثر الحثيون بالدين في بلاد الرافدين ووادي النيل وحتى في ادابهم نراهم قد اقتبسوا بعض القصائد البابلية لكنهم أدخلوا عليها بعض التعديلات كقصيدة كلكامش [3]، ولم يقتصروا على ذلك ، بل وضعوا قصائد دينية خاصة بهم كالقصيدة الخاصة باله الخصب"تلبينيو " [4].

اما تقديم الأضاحي والنذور إلى الآلهة فهي مستمدة من عصور موغلة في القدم، وهي بلا شك تدل على الايمان بالآخرة أي نهاية الإنسان او ما يعرف بالعالم الأَسفل ، فيعبر عنها الإنسان بتلك الأضاحي والشعائر والصلوات والاحتفالات الدينية وطريقة الدفن وغيرها من أجل التواصل مع الآلهة او الحصول على رضاها لاعتقادهم بأن حياتهم ونعيمهم وشقائهم ومماتهم مرهون برضى وغضب الآلهة.

---

[1] Haas ,V. :(2006) , Op.Cit P125.

[2] Piotr Taracha , Religions of Second Millennm Anatolia , Harrassowitz Verlag . Wiesbaden , (2009) , P.110.

[3] كلكامش:- هو خامس ملك من سلالة الوركاء الاولى (2500-2600 ق.م) وهو بطل ملحمة كلكامش الاسطورية الغنية بالاحداث المثيرة ، والأعمال الخارقة ، والقصص الرائعة . ينظر : هنري س. عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ص318.

[4] نعيم فرح ، موجز تاريخ الشرق الادنى القديم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي ، (دمشق : دار الفكر، دون ت) ، ص7.

وبما أن الحثيين قد مثلوا الآلهة بشكل مادي ملموس (التمثال المعبود) فهم بلا شك بحاجة إلى مكان أو مزار لممارسة طقوسِهم هذه أمامه ، وبعد إقامة تلك المعابد والمزارات ووضع الآلهة فيها وقاموا بتقديم كل ما يملكون من أجل رضا الآلهة ، أخذت تلك الآلهة تدريجياً تسيطر على كل جوارح الانسان لا بل على العالم بأجمعه، وأخذ الناس يعتقدون بأنهم يمثلون الحراس الذين يحمون البشر ، وهم من يشفون المريض ، وهم يهبون النصر على الاعداء ، وهم من يحدد كل مسارات الطبيعة، فمن الواجب إحترام تلك الآلهة والامتثال لأوامرها ، ولذلك يمكن القول ان هناك مدناً حثية لها أهمية اكثر من غيرها لكونها مقدسة واحتوت على المعابد اوالآلهة [1].

ومثلما كان الدين الحثي عبارة عن مزيج من الطقوس المتعددة الأصل ، فايضاً كان الأدب الحثي متعدد الثقافات التي تأثرت بالدول المجاورة وأخذت عنها الكثير واضافت عليها الكثير ليصبح ادباً حثياً جميلاً ، فكان هذا الادب يتألف بالدرجة الأولى من الخرافات [2]، والقصص الشعبية [3] الجميلة والمشوقة عند قرائتها والأساطير [4]، التي ترجع بأصولها إلى (السومريين ، والاكديين ، والبابليين ، بالإضافة إلى الحوريين) ، ومما يؤيد ذلك هو نسخة الحثيين من الملحمة السومرية المعروفة بـ(ملحمة كلكامش) ، وتعدى ذلك إلى القوانين السومرية في العصور

---

[1] Taracha, P. :(2009) , Op.Cit P.2.

[2] هناك خرافة واحدة من الخرافات الحثية وصلت الينا ، وهي بحالة لابأس بها ، ونعني بذلك قصة حصار أورشو ، وكتبت باللغة الأكدية ، وهي بلا شك استوحيت من التراث الحثي ، اما المكان الذي دارت به أحداث هذه القصة فكان في مكانٍ ما شمال سورية بعد ان حاصرها الجيش الحثي وكان الملك شخصياً يقود تلك المعركة من بلدة (لوهوزانتيا). ينظر: ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص241.

[3] يمكن وصف القصص الحثيه بأنها كانت على الأغلب دينية . ينظر : ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص 253

[4] انقسمت الأساطير الحثية الى قسمين عرفت الأولى بـ(ذبح التنين) ، والأخرى بأسطورة (الأله المفقود) ، ويصعب وجود الهة حثية اخرى ، لكون النصوص تكسرت الى عدة قطع صغيرة لايمكن تشكيل منها قصة واضحة ومفهومة . ينظر : ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص245.

المبكرة وقوانين حمورابي التي تركت بصمتها في انشاء القوانين الحثية [1]. بالاضافة إلى وجود طقوس إسطورية أمكن الحفاظ عليها لكونها دمجت في النصوص الدينية التي بدورها حافظت على مكونات تلك الطقوس الاسطورية الأساسية في المهرجانات الدينية [2].

لقد كان مجمع الالهة يمثل أُسرة كبيرة يرأسها الزوج الأَول سيدا البلاد هما: الآلهة الكبيرة الهة الشمس المعروفة باللغة الحثية بأسم (ارينا) ، أما باللغة الحورية فقد عرفت بإسم (هيبات) [3]، واله العاصفة الذي عرف باللغة الحورية [4] بإسم (تيشوب)[5].

كانت الهة الشمس هي بالمرتبة الأُولى وتمجد على أَنها"ملكة بلاد حاتي ، ملكة السماء والارض ، سيدة ملوك وملكات بلاد حاتي ، وموجهة حكومة ملك وملكة بلاد حاتي ، وكان الملك يلجأ اليها أثناء الأزمات والحروب لتساعدهُ ، وهي بذلك أشبه بالاله البابلي اله الحق والعدل لأن الشمس في رحلتها اليومية تراقب من بعيد كل ما يقوم به الناس ، فنرى الملك مواتالي يتضرع إليها قائلاً:"**يا اله الشمس، الهي ، راعي الإنسانية : أنت تشرق ، يا اله شمس السماء ، من البحر وترتفع إلى السماء. يا اله شمس السماء الهي ، انك تجلس يومياً لمحاسبة الانسان والكلب والخنزير وحيوانات الحقل البرية**" [6].

---

[1] Bryce, T. R. :(2005) , Op.Cit P.373.
[2] Bryce, T. R. : (2002) , Op.cit P.222.
[3] هيبات: وهي ذات اصل حوري ، وكانت تمثل الزوجة الرئيسية لـ(اله العاصفة) (Hepit)، واحياناً اخرى هيباتو(Hepatu) ، وقد صورت وهي تعتلي الاسد حيوانها المفضل. ينظر: صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص688.
[4] ميرسيا الياد ، تاريخ المعتقدات والافكار الدينية ، ترجمة : عبد الهادي عباس المحامي ، ط1 ، (دمشق : مطبعة الشام ، 1986) ، ج1 ، ص ص 178-179.
[5] تيشوب : ينظر ص151.
[6] ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص195.

وبينما كانت الهة الشمس هي المعبود الرئيسي عند الحثيين فكان اله العاصفة او الطقس زوجها ، يأتي بالمرتبة الثانية ، ولهما ابنتان وحفيدة [1]، اما اله الزراعة(تلبنيو) فقد عد ابناً لاله الطقس وهو المسؤول عن توفير المحاصيل الغذائية لرعيته وبالذات الحبوب ، ويتضح ذلك من النص الآتي الذي يتحدث فيه إله الطقس عن إبنه (تلبينو) ويشبههُ بالمزارع " **هذا هو أبني كفوء ، هو كسر الطين ، وحرث الارض ، هو جلب الماء ، وجعل الغلال تنمو**"[2]، وهو يشبه الاله(اوزير) [3] في الاساطير المصرية فبغيابه تتوقف الحياة وتعود بعودته [4]، والاله (تموز) [5] في بلاد الرافدين.

وكان يرمز لآلهة الشمس بحيوانين هما(**اللبوة واليمامة**) وعدت هذه الآلهة ايضاً مروضة الحيوانات المفترسة وبخاصة الأسد ، أما زوجها اله العاصفة فكانوا يمثلونهُ

---

(1) محمد ابو المحاسن عصفور ، معالم حضارات الشرق الادنى القديم ، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر, 1987) ، ص183.

(2) محمد ابو المحاسن عصفور، معالم حضارات الشرق الادنى القديم ، ص183.

(3) اوزير: اول المتوفين (الغربين)، من القابه (الرائع البديع ، الطيب الخير الى أبد الدهر) ، وهو من يمسح الدموع ، وهو ابن الاله الملك جب ونوت ، الذي تنازل لهُ والده عن العرش بعد ما رأى في ابنه من نقاء سريرته وحبه للخير، لكن اوزير راح ضحية مؤامرة على يد (ست) ومنذ ذلك الوقت أخذ اوزير يتجلى في السماء بهيأة صورة للنجمة(اوريون). وكان اوزير يرمز الى الحياة الابدية ، كما جسد القمح ، والنيل ، والدلتا ، ومصر السفلى ، وكذلك فقد اعتبر (الحياة المتولدة من باطن الارض) ، رب المزروعات والنباتات.ينظر روبير جاك تيبو ، موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية ، ترجمة : فاطمة عبدالله محمود ، ط1 ، (القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة والنشر والتوزيع ، 2004) ، ص56.

(4) محمد ابو المحاسن عصفور، معالم حضارات الشرق الادنى القديم ، ص183.

(5) تموز: وهو اله بابلي ، يرمز الى حيوية الطبيعية أو الإنبات ، وهو ابن الاله شمس (ايا) ، وهو في الاصل دموزي السومري ، الذي انتقلت عبادته الى الجزريين ، فأطلقوا عليه اسم تموز، واسم ادوني (السيد) ، وهو يشبه الاله اوزير المصري الذي ينزل الى عالم الاموات في كل عام فتبكيه النسوة في الارض ، راجيات بعثه مجدداً الى الحياة.ينظر هنري س.عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ص ص282_283.

برفقة **(ثـورين)** وايضاً ترمز اليه الصاعقة او الفأس او الحربة او مجموعة من الأسلحة [(1)].

ولكن في اواخر الامبراطورية الحثية وقع الدين الحثي تحت التأثير الخوري بشكل كبير جداً ويرجع ذلك التاثير إِلى الملكة**(بودوخيبا)** التي كان لها دور كبير في هذه الحركة الدينية ، وكانت هذه الملكة متعصبة لعبادة الالهة**(هيبات)** في كيزواتنا ، ويظهر زوجها الملك**(حاتوشيلي)** في احدى صلواته يخاطب الاله هيبات بوضوح على انها الهة شمس **(ارينا)** وهذا شأن عظيم لا يوجد له اشارة قبل ذلك التاريخ [(2)].

الصلوات الحثية:

ويقصد بالصلوات الحثية هي نصوص موجهة إِلى الالهة تتميز بهيكل ثلاثي : **ألاحتجاج ، والدافع ، والطلب** ، ان الجوهر والهدف النهائي من تلك النصوص هو تقديم **الطلب ، ومع أخذ هذا التعريف بالحسبان فان عناصر معينة فقط من هذه النصوص المعقدة يمكن أن تسمى (الصلوات) ، وهي صلاة أركوار** [(3)].

ان **الصلوات** غالباً ما تحتوي على ديباجة تاريخية ، مصممة لتهيئة المسرح للطلب الذي يقوم به الملك تجاه الالهة ، وعادةً هذه المطالب تتعلق بالكفارة لخطيئة الماضي المفترضة والتي قد تسببت في محنة حالية في مجتمع ما ، أذنب أو ارتكب خطيئة ، بشكل خاص التي تنطوي على سفك الدم ، والذي عدَّ من النجاسة التي لابد من إزالتها عن طريق إجراءات الطقوس ، فكان من المهم اجراء الصلاة لمعالجة جميع الظروف التاريخية التي يمكن أن يكون لها دور في استياء وغضب الالهة [(4)]،

[(1)] اندريه ايمار و جانين اوبواية ، تاريخ الحضارات العام"الشرق واليونان القديمة" ، ط2 ، (بيروت : منشورات عويدات ، 1986) ، مج1 ، ص ص 206-207.

[(2)] ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص 196.

[(3)] Singer, I. :(2002) , Op.Cit P.3.

[(4)] Mark Weeden , Poetry and War among the Hittites , P. 83

وتحتوي معظم الصلوات الحثية على بعض المديح القصير للإله [1] وتم تحديد العديد من "الصلوات الملكية ."و هذه على النحو الآتي :

اولاً : هناك صلوات أربع تعود للملك مورسيلي الثاني التي يوجهها إلى الهة مختلفة من أجل أن تساعدهُ في التخلص من المشاكل التي تواجههُ كالصلاة التي وجهت إلى الهة الشمس (ارينا) ، ويظهر فيها الكاهن نيابة عن الملك يطلب فيها إزالة مرض الطاعون من بلاده وصلاة اخرى موجهه للاله تلبينيو ايضاً يظهر فيها الكاهن نيابة عن الملك مورسيلي الثاني وزوجته يطلب فيها أن يبارك العائلة الحثية الملكية ويبارك المملكة الحثية ويقف إلى جانبهم أما الصلاة الثالثة فكانت من اجل شفاء زوجته الحبيبة كاشولاويا ، وكانت هناك صلاة يشرح بها مورسيلي الأعمال المشينة لزوجة أبيه التاوناننا وكيفيه تصرفه معها [2].

ثانياً : هناك صلاة واحدة تعود إلى الملك مواتالي نجل الملك مورسيلي الثاني ووريث عرشه ، يوضح بها الملك الأسباب التي أدت إلى إهمال عبادة الاله خيبات في كوماني [3].

ثالثاً : صلاتين تعود للملك حاتوشلي الثالث وزوجته الملكة بودوخيبا ، موجهة إلى الالهة ارينا [4] ، نرى في احدى هذه الصلوات اعلان براءته من جميع جرائم

---

(1) Singer, I. :(2002) , Op.Cit P.3.

(2) Izabella SylwIa Czyzewska,How to Pray to Hattite Gods: A Semantic and Contextual Analysis of Httite Prayer Terminology With The New Editions of Selected Prayers of MurŠili II , A Thesis Submitted For The Degree of Docter of Philosophy , School of Oriental and African Studies University of London ,(2012) , P.10

(3) Ibid : P.10.

(4) Ibid : P.10.

اسلافه[1] ، وفي صلاته الثانية يسرد جميع اعماله الخيرية التي منحها للالهة ، اما بودوخيبا فقد طلبت الرفاهية والسلام من اجل زوجها حاتوشيلي الثالث [2]

رابعاً : صلاة مجزأة قام بها الملك تودخليا الرابع [3] يسأل فيها الملك الالهة ارينا أن تمدهُ بالنجاح العسكري [4].

عند اداء الصلاة يقوم الملك او الكاهن الذي ينوب عنه برفع يديه إلى الالهة ، أو يركع أو يتخذ وضع الجثو على ركبتيه ، بالاضافة إلى الكهنة الذين يساعدون في اداء الطقوس [5]، وهناك اشارة إلى ان الصلاة التي يؤديها الناس هي نفسها صلاة الملوك ، لكنها كانت مختلفة في السبب [6].

كان الملك الحثي رئيس الكهنة [7] ، ويخيل للقارئ للوهلة الاولى ، ان الدولة الحثية كانت ذات ميول ثيوقراطية [8]، ووجود الثيوقراطية يكون عندما تصبح الدولة تحت حكم الاله المباشر او عن طريق الطبقة المقدسة ، ولكن في الحقيقة ان الدولة

---

(1) Singer, I. :(2002) , Op.Cit P.3.
(2) Czyzewska , I. S. :(2012) , Op.Cit P.10.
(3) تودخليا الرابع :ابن وخليفة الملك حاتوشيلي الثالث، زادت قوة الاشوريين في عهده لكونهُ تمكن تقريباً من السيطرة على زمام الامور بعد ان عقد معاهدة مع امورو تفرض حجب العلاقات جميعها بين امورو واشور.ينظر :
J. G. Macqueen ,The Hittites and Their Conteemporaries in Asia Minor , (1975) , P.51.
(4) Czyzewska, I. S. :(2012) , Op.Cit P.10.
(5) Collins, B. J. :(2007) , Op.Cit P.172.
(6) Ibid : P.172.
(7) Hetherington, L. G. and Hons. B. A. :(1962) , Op.Cit P.108.
(8) ثيوقراطية : تعني حكومة الكهنة أو حكومة دينية. تتكون كلمة ثيوقراطية من كلمتين مدمجتين هما" ثيو"وتعني الدين "وقراطية" وتعني الحكم وعليه فان الثيوقراطية هي نظام حكم يستمد الحاكم فيه سلطته أو بالاحرى شرعيته مباشرة من الإله.حيث تكون الطبقة الحاكمة من الكهنة أو رجال الدين.ينظر:
https://www.marefa.org/%D8%AB%D9%8A%D9%88%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%8A%D8%A9 .

الحثية عكس ذلك ، فهي لم تكن ثيوقراطية لأن الملك أصبح رئيس الكهنة وليس كبير الكهنة وممثلهم أمام الاله ، ولو ان شخصاً ما امعن النظر وتفكر بقراءة الوصف الخاص بالمهرجانات او الاحتفالات الدينية التي كانت معقدة وعلى دقة متناهية في التنظيم التي يشارك الملك فيها ، وفي الغالب كانت تستمر لعدة أيام وبضمنها السفر إلى عدة مناطق تحتوي على معابد [1] ، لتبادر إلى ذهنه سؤال كيف نجح الملوك في القيام بالعديد من الانجازات والحروب في ظل هذه الطقوس الدينية المعقدة ، والجواب على ذلك يتضح من خلال النص الآتي لـ(غوتزه) "**اثناء موسم الصيف كانت تشن الحروب، اما الشتاء فقد استغل الجزء الأكبر منه لعبادة الالهة وممارسة الطقوس الدينية**" ، وهذا يدل على ان الحملات كانت منظمة للغاية ، لدرجة انها لاتشتبك مع موسم الحملات الا نادراً [2].

انواع الصلاة:

توصل الباحثون إلى أَنواع متعددة من الصلوات الحثية التي كانت تختلف في طبيعة ادائها وطبيعة حاجاتها[3]:

1–**اركوار(Arkuwar):**

وغالبا ما تكون هذه الصلاة ذات طابع دفاعي أشبه ما يقدمهُ اليوم الجاني أمام القاضي ، وهو مفهوم شائع في كثير من الانظمة الدينية القديمة والحديثة على حدًّ سواء ، وكانت صلاة**(اركوار)** هي النوع الأَكثر شيوعاً حيث يمثل المصلي أمام قاضي الهي ، او يدافع عن نفسه ضد اتهام او يبرر اجراء قد اتهم المصلي به ،

(1) Hetherington, L. G. and Hons. B.A. :(1962) , Op.Cit P.108.
(2) Ibid : P.108.
(3) Czyzewska, I. S. :(2012) , Op.Cit P. 22 ; Bryce , T . :(2002) , Op.Cit P.140

وربما يعترف ببعض المخالفات على أمل أن يتعامل الاله معه بشكل اكثر تساهلاً [1]، وهذه الصلاة هي التي قدمها الملك مورسيلي الثاني من أجل طرد مرض الطاعون الذي فتك بمملكته [2] ، ايضا صلوات حاتوشيلي الثالث وبودوخيبا ، وكذلك صلاة الزوجين الملكيين **ارنووانـدا الثـاني واشـمونيكال** بسبب عجزها عن تأدية واجباتها الدينية تجاه الالهة ، ففي جميع الحالات كان المصلي يوجه كلامهُ إلى **الـه شمس السماء** الذي يحكم يومياً بالعدل ، وقد جسد ذلك الملك مواتالي في صلاته: **"الــه شـمس السماء،سـيدي ، راعـي البشـرية ، انـك ترتقـي ، الــه شـمس السماء،سيدي يوميا،انك تجلس في الحكم على ، انسان ، كلب،خنزير، الوحوش الابرية في الحقل"** [3].

ان المصطلح (arkuwar) يحتوي على نصين احداهما موجه إلى الهة الشمس ارينا ، والاخر إلى الاله تلبينيو، أما الصلوات فكانت مصحوبة بطقوس تدعى(mukeššar) بالاضافة إلى ترنيمة الثناء ، المشار اليها مرة واحدة فقط وبواسطة الفعل Wallia\a [4].

2–الموكاوار(Mugawar):

هناك من يرى ان هذه الصلاة تعني الاستدعاء او التضرع والتوسل ، وكانت هذه الصلاة توجه من قبل متضرع ما ثم يقوم بترتيل نصاً مشابهاً لنص صلاة **اركوار** وكانت تتالف من مفردات بلغات ثلاث هي **السومرية والاكدية والحثية ، ويرافقها**

---

[1] Bryce , T . :(2002) , Op.Cit P.140

[2] خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، الديانة الحثية في بلاد الاناضول ، ص201.

[3] خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، الديانة الحثية في بلاد الاناضول ، ص202.

[4] Czyzewska, I. S. :(2012) , Op.Cit P. 22.

كلمات النواح ، وهناك نص للملك مورسيلي الثاني قدم هذه الصلاة إلى اله الشمس(**اشتانو**) [(1)]:

"يا اله الشمس ، ربي ، فقط رب الحكم ، ملك الكون ، أنت تحكم باستمرار على الأراضي ، أنت وحدك تمنح النصر ، أنت وحدك في عدالتك دائما يرحمك ، أنت وحدك فقط ، أنت وحدك دائما رحمة ، أنت وحدك تستجيب لصلوات الدعاء . أنت وحدك دائمًا تبدي رحمة. كما قد يغفر السيد عبدًا يعترف بأنه أخطأ ، لذا قد يأمل المرء أن يعامل الإله بحنين خاطئ ولكنه متكبر " [(2)].

3-والياتار(Walliiyatar)

كانت هذه الصلاة عبارة عن نصوص او تراتيل تعبر عن شُكُر مُقدم إلى آله أَو آلهة في بدايتها ، وكان المصلي يرتلها باسلوب أدبي رفيع ، وقد وردت هذه الصلاة أي الشكر عندما قام الملك مورسيلي الثاني بالصلاة إلى الاله تلبينيو[(3)] :

"ان الكاتب يقرأ هذا اللوح إلى الاله كل يوم ويشكر الاله ، ياتلبينيو، أنت اله نبيل ومهم ، مورسيلي الملك خادمك ، والملكة خادمتك قد ارسلوني مع تعليمات:اذهب وتوسل بتلبنيو سيدنا ، الهنا الشخصي"[(4)].

إن المصطلح الاول: arkuwai معناه المرافعة (التسامح ، التضرع) بينما المصطلح الثاني: arkuwar معناه الاقتراح (الدفاع ضد الاتهام ، التبرير، الاعتذار

(1) Roos. D. J. " Hittite prayers ". civilization of the Ancient Near East ed , Jack M. Sasson , Vol: III.IV, Newyork , (1995) , Pp.2000-2002.
(2) Bryce , T . :(2002) , Op.Cit P.140.
(3) خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، الديانة الحثية في بلاد الاناضول ، ص 202.
(4) خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، الديانة الحثية في بلاد الاناضول ، ص 202.

عن تقصير ما) بالإضافة إلى أن هذه المصطلحات يمكن أن تحمل معنى إيجابياً (حجة ، مرافعة ، مناقشة ، إقتراح) ، أما فعل المرافعة (arkuwai) فهو لايستخدم عندما يقدم الشخص اعتذاراً فقط فهو علاوة على ذلك يشرح مزايا الفرد ، وبالأخص الشكوى من ظلم معين ، لكن لهذه الصلوات على الأغلب يعبر فيها عن الشعور بذنب ما [1].

اعطى لاروش ترجمة منطقية ، وضح فيها المعاني بصورة جيدة ، لكنها تتناقض مع الصلوات الملكية[2]، التي غالبا ماتحدث في الأوقات العصيبة كالمحن والشدائد والضيق العاطفي أو النفسي، وبالنسبة للنصوص التاريخية البحتة فهي تقدم سجلاً متسلسلاً ومتوازناً من الماضي ، لكن هناك دلائل لايستهان بها تشير إلى ان النصوص التاريخية هي شديدة الشبه بالنصوص القانونية والمعاهدات التي تتطلب الموافقة (الالهية) الدينية ، وكانت تودع في المعابد بأمر من الالهة . ومن الجدير

---

(1) Czyzewska, I. S. :(2012) , Op.Cit P. 22.

(2) الصلاة الملكية : وهي عبارة عن مناشدات تتضمن الاعتراف ، والتبرير، والدفاع عن النفس(أركوار) أمام الاله. وتشمل هذه الصلاة النصوص المركبة ، في مجموعات مختلفة ، اي العديد من الألفاظ والطقوس الدينية بما في ذلك طقوس mukeššar ، ونشيد من المديح (walla)، والصلاة الشخصية (أركوار) والنذر ، في حين أن هذه التركيبات المعقدة هيكلياً قد تحتوي أو لا تحتوي على الطقوس الاحتجاجية أو ترنيمة أو نذر، فهي تشمل دائماً الصلاة الشخصية بتكليف من قبل الملك الحيثي أو المملكة الحثيّة ، وشملت بعض العبارات الدينية والطقوس في هذه التراكيب وصفت صراحة من قبل الكتبة الحثيين. تلك التي لا تعرض ميزات كافية يمكن تصنيفها بأمان إما صلاة شخصية ، او طقوس الاحتجاج أو ترنيمة أو نذر في حين أن كل تركيبة لديها هيكل كلي ، وتحتفظ عناصرها بهيكلها الداخلي، ويمكن تقسيم هذا النص المركب إلى ثلاثة عناصر هيكلية:

- مقدمة تحتوي على مقتطفات من طقوس الاحتجاج المسمى بالفعل (mugai)
- ترنيمة التسبيح تتكون من جزأين (لاتحتوي على تسمية)
- صلاة شخصية تتكون من جزأين (لاتحتوي على تسمية):

1-الصلاة ضد الطاعون تشمل:- الدافع،طلب ، تحفيز ، مقدمة

2-صلاة ضد غزو العدو تشمل:- دافع ، طلب.ينظر:

Czyzewska, I. S. :(2012),Op.Cit P.115.

بالذكر ان الصلوات الملكية كانت تستمد أهميتها التاريخية من الحقائق الواضحة والتي تنص على إن الألفاظ تتم بروح من الأَمانة والتوبة ، أكثر من النصوص التاريخية ، ووصل كلا النوعين إلى ذروتهما الأدبية في عهد الملك مورسيلي الثاني[1].

لقد احتل موضوع الصلوات الحثية جانباً مهماً من الدراسة لأهميتها الدينية الكبيرة ، وكذلك فهي توضح طريقة تفكير الحثيين بالإضافة إلى أهميتها الكبيرة من ناحية فهم ومعرفة تاريخ المملكة الحثية وخاصة في عهد الامبراطورية[2]، ويعتقد أن صلاة Kantuzzili هي أول صلاة شخصية التي بدت في هيكلها ومحتواها متأثرة بقوة بالترنيمة البابلية لاله الشمس (شمش) ويمكن أن نصفها بأنها تعويذه تحتوي على استفسارات تهدف إلى الكشف عن اسباب السخط الالهي وتقديم كل ما يمكن أن ينقذ المبتلى من الذنوب المترتبه عليه[3].

وتجدر الإشارة إلى أَنَّ إحدى الصلوات التي أداها الملك مورسيلي الثاني تحدث فيها إلى الآلهة كما لو كان ذكراً "**انت وحدك الهي الحاكم**"، وتم تفسير هذا المقطع بأنهُ مأخوذ من ترنيمة رافدينية كانت مقدمة إلى اله الشمس (شمش) ، جاءت بالنص الآتي "**اله الشمس الهي، اله الحكماء**" دون تكييف الكلمات لجعلها متناسقة مع التضرع إلى اله انثى وهذا يعني ان الحثيين تقبلوا فكره وجود شخصية قوية وتاثير مباشر للآلهة سواء كانوا ذكوراً ام اناثاً فهم على سواء ، وقد تعاملوا معهم بسهولة وصوروهم ذكوراً واناثاً حسب الموقف ، ويتضح هذا من خلال مفاهيم الحثيين[4]، للآلهة عشتار (ايش تار) ، وتجدر الإشارة إلى أَنَّ هناك علاقة وثيقة بين الشعور

[1] Czyzewska, I. S. :(2012),Op.Cit P.116.
[2] H. J. Houwink ten cat , Hittite Royal Prayers , Numen , Vol. 16 , (1969) , P.81.
[3] Singer, I. :(2002) , Op.Cit P.3.
[4] Bryce, T. R. :(2002) , Op.Cit P.143.

بالذنب وبين العدالة الالهية ، وهو شيء ملفت للنظر في تاريخ الدولة الحثية ، فأن العقوبة الالهية كانت تحل على كل من يهمل الالهة، أو يحنث القسم ، او يشهد زوراً، او ينكث المعاهدة ، وهذا واضح جدا في صلاة الملك مورسيلي الثاني التي يخبرنا فيها بعد تشاوره مع الوحي فيما يخص والده الذي حنث القسم تجاه عمه تودخليا الاصغر واهماله لطقوس نهر مالا وكذلك نكثه للمعاهدة التي كانت بينه وبين بلاد مصر [1].

كان الواجب الأساسي للملك هو مصالحة ورضا الالهة بصورة دائمة ، فهو يقوم سنوياً بجولة من الزيارات إلى المعابد في المواسم المناسبات في المهرجانات ، ويبدو في بعض الأحيان القلق الهائل على الملك على الرغم من نقاء شخصه وأفعاله ، فإذا فشل في أي طريقة لأداء واجباته فأن الالهة تغضب عليه ، وكانت مسؤوليته العثور على سبب غضبهم ، لتدارك ذلك ، وطلب المغفرة [2]، في مثل هذا الوضع كان من الصعب اكتشاف ماهية الجريمة التي ارتكبت ولكن في كثير من الأحيان كانوا يتلقون رسالة عن طريق حلم ، والواقع عادة إن طبيعة الإكتشاف يجب ان تتم عن طريق اللجوء إلى العرافة – أي فحص أحشاء القرابين مثلا الكبد ، او عن طريق ملاحظة تحليق الطيور، او من قبل وسائل من نوع اليانصيب الذي تبقى التفاصيل عنها غامضة ، وبعد ان يتم معرفة الاجابة أو سبب الغضب ، يتمكن الملك من أن يتحدث مباشرة إلى الإله في الصلاة [3] ، و يمكننا أن نرى ذلك بوضوح عند كثير من الملوك الحثيين (والملكات و الأمراء) بوصفهم بشر كانوا يكافحون من أجل حل مشاكل الإنسان وسعيهم في إيجاد إجابات لهم، وان"**صلاة الطاعون**" للملك مورسيلي الثاني ربما هي أفضل مثال على عجز الملك

[1] Guilt A. J. and Remembrance , (1991) , Op.Cit P.24.
[2] Thames And Hudson , The Hittites And Their ContemPoraries in Asia Minor , P.116.
[3] Ibid : P.116.

الحثـي الـذي كـان مثقـل بالاحسـاس الشخصـي والمسـؤولية عـن عـلاج الكارثـة التـي اصابت الدولة[1].

[1] Thames And Hudson , The Hittites And Their ContemPoraries in Asia Minor , P.116.

المبحث الثاني

أهم الآلهة التي جاء في صلوات الملك مورسيلي الثاني وفي الحرب

أولاً: الآلهة ارينا (آرينيتي آلهة الشمس):

هناك الهة عرفت عند الخاتيين بإسم ووروشيمو(wuršemu) ، وهذه انتقلت فيما بعد إلى الحثيين حيث عرفت بإسم آلهة الشمس(ارينا) ، وعرفت عند الحوريين بإسم (هيبات) ، وبإسم كوبابا عند الحثيين في العصور المتأخرة ، وهي أكثر الهة مؤنثة اشتهرت في بلاد الأناضول بين الالهات الأنثوية [1] ، وعرفت هذه الآلهة ايضا كالهة محلية بإسم ارينيتيا(Arinittiya) [2]، علماً أَن هذا الاسم قد اشتق من المدينة المعروفة بأسم ارينا(Arinna) [3].

لقد كانت آلهة الشمس ترمز إلى السماء أو أَنها آلهة السماء، وهي ذات أَصل حاتي ، كما وأَنها كانت تمثل العالم السفليّ ، وجاء اسمها في العديد من النصوص الحثية ، وقد أطلق عليها أكثر من اسم فقد عرفت بأنها آلهة العالم الأَسفل ، وكان الناس يتضرعون إليها عند تأديتهم للطقوس الخاصة بالاموات ، وكذلك فهي الهة شمس الارض إذ إنها تمثل الشمس في مسيرتها اثناء الليل ، بالإضافة إلى أَنها عرفت بآلهة شمس السماء [4].

---

(1) خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، الديانة الحثية في بلاد الأناضول ، ص 44.

(2) خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، الديانة الحثية في بلاد الأناضول ، ص45.

(3) مدينة ارينا : هي عبارة عن مستوطنة صغيرة نوعاً ما، ذات بوابة واحدة ، اشتهرت بكونها مركزاً للمعادن ، وهي بلا شك كانت قريبة من العاصمة الحثية حاتوشا لأن الملك كثيراً ماكان يتنقل بنفس اليوم بين العاصمة حاتوشا وبينها من أجل مزاولة نشاطاته. ينظر:
Gary Beckman, Arinna: Eine heilige Stadt der Hethiter , American Oriental Society , Journal of the American Oriental Society, Vol. 129 , No. 2 (2009) , p.377.

(4) خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، الديانة الحثية في بلاد الاناضول ، ص45.

وفي الأساطير الحثية ذكرت الهة الشمس ارينا كما تم وضع اسمها في بعض المعاهدات ، فوصفت بأنها (الآلهة النصيرة) [1]، ومن الجدير بالذكر ان هذه الالهة نادراً ما كانت تظهر في الاساطير [2] ، أما في عصر المملكة القديمة فكانت هي الالهة العليا ، وهي بسلطتها القضائية كانت تنشر العدل على البشر وعلى الحيوانات ، بالإضافة إلى أَنها جاءت بالذكر في العديد من الثناء والصلوات والتراتيل ، كما تكرر اسمها في القوائم الكهنوتية الخاصة بالقرابين والنذور [3]، كما جاء اسم الالهة ارينا من بين أسماء الهة اليمين أو القسم في المعاهدات الحثية [4] .

أما معبد الالهة ارينا فقد كان معبداً بسيطاً للغاية على الرغم من أهميتهُ ، فقد كان يحتوي على فناء وغرفة داخلية ويحتوي ايضاً على مبنى منفصل عن المعبد وتقع فيه مساحة لخزن الغائم التي يأتي بها الملك من حروبه [5]، ولم يكن معبد الالهة ارينا مخصص للصلاة والطقوس الدينية فحسب بل كان مستودع للغنائم وكذلك فهو مكان لايداع المعاهدات فيه [6].

وقد كانت الهة الشمس تمجد على انها "**ملكة ارض حاتي ، ملكة الأرض والسماء ، ملكة حكومة حاتي ، سيدة ملوك وملكات أرض حاتي**" ، وغدت هذه الالهة هي (الالهة الحامية) الرئيسة للمملكة والبلاد الحثية [7] ، وكثيراً ما كان الملك يلجأ اليها طالباً منها النصر في الحروب ، والخلاص في اوقات المحن والشدائد والأزمات ، وكانت هذه الآلهة هي الأُولى بين الآلهة جميعاً والمفضلة لدى الملك

---

(1) خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، الديانة الحثية في بلاد الأناضول ، ص 45.

(2) Maciej Popko , Arinna Eine Heilige Stadt Der Hethiter , Harrassowitz Verlag Wiesbadan , (2009) , P.29.

(3) خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، الديانة في بلاد الاناضول ، ص45.

(4) Popko, M. :(2009) , Op.Cit P.26.

(5) Beckman, G. :(2009) , Op.Cit P.377.

(6) Popko, M. :(2009) , Op.Cit P.45.

(7) ابو المحاسن عصفور ، معالم حضارات الشرق الادنى القديم ، ص 183.

الحثي الملك مورسيلي الثاني ، إذ كانت لـه صـلاة موجهة إلـى هذه الالهة إلى جانب العديد مـن الالهـة الاخرى فـي سبيل الخـلاص مـن وبـاء الطـاعون و النصـر علـى الاعداء [1]، كما وصفت بأنها الهة حرب فقد طلب منها الملك مورسيلي الثاني الظفر بالأعداء"**الهة الشمس سيدتي هذه الدول المعاديه لي........**" [2]. وكذلك في صـلاة أُخرى طلب منها شفاء زوجته كما ظهرت في السابق للملك ارنووانـدا وزوجته اشمونيكال [3]، وفي صلاة زوجة الملك حاتوشيلي الثالث الملكة(بودوخيبا) جاءت فيها الهة الشمس وميزولا و زينتوخي فكانت ميزولا بنت الشمس وكانت زينتوخي بنت ميزولا [4]، وقد اعتقد السكان كما اعتقد سكان مصر القديمة ، بأن الشمس تمر بالعالم الأسفل بعد غروبها [5]، فقد كانت هذه الالهة هي الهة الأرض والعالم السفلي في آنٍ واحد [6].

أما بالنسبة إلى الـه الشمس المذكر عند الحثيين فقد تم ذكره في المشاهد الفنية والنصوص الدينية ، وهذا يدلُّ على تأثر الحثيين بالدولة الأكدية ، كما نسبت اليه نصوص عدَّة تخص الصلوات أو الترانيم ، وبذلك فإن اعتقاد الحثيين بإله الشمس المذكر هو مشابه تماماً لإلـه الشمس البابلي ، وعَـدَّوهُ الحـاكم الأعلـى للنـاس وللحيوانات ايضاً [7].

ومن الجدير بالذكر أن آلهة الشمس لم تكن زوجة آله الشمس بل انها كانت زوجة لإله الطقس [8] ، لذلك لم تكن شهرته وأهميته بأقل من الآلهة ارينا ، ويكمن

---

[1] Popko, M. :(2009) , Op. Cit P.29.
[2] Kang, Sa-M. :(2018) , Op.Cit P.55.
[3] Popko, M. :(2009), Op.Cit P.29.
[4] Ibid : P.26.
[5] محمد ابو المحاسن عصفور ، معالم حضارات الشرق الادنى القديم ، ص183.
[6] خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، الديانة الحثية في بلاد الأناضول ، ص47.
[7] خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، الديانة الحثية في بلاد الأناضول ، ص47.
[8] Popko, M. :(2009) , Op.Cit P.29

السبب وراء أهمية عبادة الهة الشمس ، والمكانة المرموقة التي احتلتها في نفوس الحثيين ، وذلك لكون الشمس قد عُدت مصدر الحياة عند الحثيين ، فطغت هيبة الشمس على بقية الالهة في البلاد الحثية ، وبناءاً عليه يمكن القول بأن الهة الشمس في ارينا كانت لها مكانة خاصة وعظيمة عند الحثيين فاقت أهمية جميع الالهة الحثية ، كما وإن ارتفاع شأنها يضاهي اله العاصفة الحثي [1].

وفي بعض المشاهد الدينية تظهر آلهة الشمس ارينا إلى جانب اله اخر، ثنائيا في جميع اوصافهما ، فاحتلت آلهة الشمس في المشاهد جانب اليسار ، أما ذلك المعبود فأخذ جانب اليمين ، ويتبين من خلال النصوص إن الجانب الأكثر أهمية عند الحثيين هو الجانب الأيمن وهذا واضح في المراسيم الحثية ، ونجد ان التقليد الحثي في المنحوتات البارزة في (يازليكيا) [2] ، المثال الأكثر جاذبية ، وقد صورت معبودات اناث في اليسار إلى جانب (63) معبوداً من الذكور ، وكان للاله الشمس في يازليكيا دوراً مهما في المعاهدات ، على الرغم من كون اسمهُ كان يذكر في الاخير ، فهو يحتل المرتبة التاسعة في موكب الالهة وهذا يعني إنه يأتي حتى بعد (اله لقمر) الذي لم يكن ضمن الالهة الأناضولية بل من مدينة حران والتي وفد اليها من بلاد الرافدين[3].

ثانيا –الاله تلبينيو(اله الزراعة):

تعود اصول هذه الآلهة إلى حاتي(الحثيين) بحسب ما تقولهُ بعض النصوص الالهية الحثية فأن مركز عبادته الأساسية كان في مدينتي تاوينيا[4]،

(1) خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، الديانة الحثية في بلاد الأناضول ، ص48 .
(2) خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، الديانة الحثية في بلاد الأناضول ، ص ص47- 48.
(3) ا. ر. جرني ، الحثيون ، 175.
(4) تاوينيا : هي مركز عبادة الاله تلبينيو ، علماً ان هذه المنطقة لا يمكن تحديدها بالضبط . ينظر:

والهاناناهاسا[1] ، وكان يظهر ايضاً في وصف الطقوس والمهرجانات إضافة إلى ذلك كان يدعى بابن اله الطقس مبدئيا كان هو اله الزراعة[2].

إسطورة تلبينيو : حفظت هذه الاسطورة بوصفها جزءاً من طقوس تهدف إلى تهدئة الالهة في أوقات الطوارئ في البلاد . على الأقل ثلاث نسخ مختلفة للعيش وهذا يدل على أن النص كان في استعمال مستمر من الحثيين القدماء وحتى فترة الاصلاح . البداية هي ضياع لكن من الواضح ان تلبينيو اختفى ، وهذا له عواقب وخيمة على البلد بأسره منها النيران التي تخرج من الموقد والالهة والبشر يشعرون بالاختناق ، الاوز والبقر اهملت صغارها الحبوب [3] .

لقد فقدت بداية الاسطورة التي تتحدث عن الاله تلبينيو (اله الزراعة) ، ويبدو انها كانت قد وصفت الحياة الطبيعية قبل ان تعم الكارثة ، ولسبب مجهول ادى إلى غضب الاله لدرجة انه(ارتدى في قدمهُ اليسرى فردة حذائهُ اليمنى وبالعكس ارتدى في قدمه اليمنى فردة حذاءهُ اليسرى ، وهذا بلا شك يدل على العجلة) ، وبعد ذلك يصف حجم الكارثة التي لاتزال بعض معاني كلماته مثيرة للشك[4]. هذا ما ذهب اليه النص الآتي:

Burney, Ch. :(2004) , Op Cit P.267.

[1] هاناناهاسا : هي مركز عبادة الاله تلبينيو ، ولا يمكن تحديد هذه المنطقة بالضبط لكنها ارتبطت بشكل وثيق بمدينة نيريك ، وجاء ذكرها لأول مرة في عهد الملك الحثي تودخليا الاول ، وعلى الرغم من عدم معرفة مكانها بالضبط لكنها كانت ضمن المناطق الخاضعة لحاتوشيلي الثالث في أثناء مدة حكم أخيه الملك مواتالي الثاني . ينظر :

Burney, Ch. :(2004) , Op Cit P.103.

[2] Yoram Cohen, Wisdom From Tth Late Bronze Age, Society of Biblical Literature Atlanta , (2013) , P.17.

[3] Leick, G. :(1991) , Op.Cit P.156.

[4] ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص 248.

"امتلأ الدار بالدخان ، وبدأ الدخان بالخروج من النوافذ ، فوق العروش اختنقت الآلهة ، وفي الموقد اختبأ الجمر ، وفي الزرائب اصبحت الابقار والأغنام مختنقة ، البقرة تنكرت للعجل ، تلبينيو ذهب ، وذهب معه النمو والشبع والقمح ، أصبحت الحقول والبساتين اشبه بالمستنقع ، رحل تلبينيو إلى المستنقع واختفى به ، وأخذت الطحالب والحشائش تغطي المستنقع ، فلم يعد الشعير ولا القمح ينمو ، ولم تعد الأغنام والأبقار تتكاثر ، لم تستطع النساء الحوامل أن تلد ، وتوقفن النساء عن الحمل ، جفت الجبال ، ويبست الأشجار ، وذبلت المروج ، وتبخرت الينابيع ، فجلت المجاعة في كل البلاد " [1].

ربما حزت في نفس اله الشمس والد تلبينيو عندما أعد وليمة ودعا جميع الالهة لكن ابنه لم يكن بين الحضور. كما هو موضح أدناه :

"اله الشمش الكبير دعا ألف اله إلى وليمة اقامها ، فأكلوا منها لكنهم لم يشبعوا ، وشربوا كثيرا لكنهم ايضاً لم يرتووا ، اله الطقس تذكر ابنه تلبينيو وقال في نفسه": "ابني تلبينيو غادر البلاد ،"فقد كان غاضبا ورحل ، وبرحيله رحلت معه جميع النعم" [2].

ثم أخذ الجميع بالبحث عنه لكن من دون جدوى . كما هو واضح أدناه :

"شرع الآلهة الصغار والكبار بالبحث عن تلبينيو في جميع الاتجاهات وفي كل مكان، فقام اله الشمس بأرسال النسر السريع موصيا اياه: "انطلق، ابحث في باطن الامواج ، وفي اسفل المياه الداكنة ذات اللون الأزرق، وعلى قمم الجبال ، وفي أعماق الوديان" ، فأسرع النسر بالذهاب وشرع بالبحث لكنه سرعان ماعاد خائبا لم يستطع العثور

[1] ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات وأساطير حثية ، ص30.
[2] ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص 249.

علـى تلبينيـو ، فـأخبر الـه الشـمس "لـم اتمكـن مـن العثـور علـى الالـه الجبار تلبينيو " [1].

ان هـذه السـطور الخاصــة بـ(اله الطقس) كانـت تتكـون مـن شـذر صـغيرة ، تتطابق مع هذه الفقرة ، غير ان اله الطقس هو من يقوم بدور تلبينيو ، ويقوم (والد الـه الطقس) بدور الـه الطقس ، ولذلك فقط تختلف الروايـات هنا ، لذلك فأننا نتبع الاسطورة الأكثر احتمالاً وشيوعاً وهي اسطورة تلبينيو [2].

"الـه الطقس سأل الآلهـة نينتو قـائلا : مـاذا سنفعل؟ فحتمـا ستقضـي علينـا المجاعـة ، اجابتـه الآلهـة الكبرى:"يـا الـه الطقس افعل شيئا ، امضـي باحثا عن تلبينيو أنت شخصيا"فذهب الـه الطقس يبحث عن تلبينيو بنفسه ، فوصل إلى باب مدينتـه ، لكن بابها استعصى عليـه ، فأحضر مطرقـة وحطم القفل بها ، فدخل الـه الطقس المدينـة ومكث هناك ، وتمدد ثم استرخى " [3].

لكن الالهة اخذت تبحث عنه فلم تجدهُ ولم يتمكن النسر ولا حتى اله العاصفة من أن يعثروا عليه لكن الالهة العظيمة أرسلت النحلة للبحث عنه فوجدتهُ واقنعته بنسيان الغضب [4] . وهذا ما نستشفهُ من النص الآتي :

" ثـم قامـت الآلهـة الكبـرى بأرسـال نحلـة وقالـت لهـا :"امضـي مـن أجـل البحث عن تلبينيو ، وإذا نجحتي في العثور عليه فإشبعي قدميه ويديـه وخـزاً حتـى يسـتيقظ . إمسـحي جسـمه بالشـمع ، إجعليـه طـاهراً ، ثـم ءأتيني به" [5].

---

[1] ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص 249.
[2] ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص 249.
[3] ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات وأساطير حثية ، ص32.
[4] دياكوف و كوفاليف ، الحضارات القديمة ، ترجمة : نسيم واكيم اليازجي ، ط1 ، (دمشق : دار علاء الدين للطباعة ، دون ت) ، ج1 ، ص162.
[5] كـارم محمـود عبـد العزيـز ، أسـاطير العـالم القـديم ، ط1 ، (مصـر ، مكتبـة النافـذة ، 2007) ، ص197.

إنَّ قصة النحلة هذه لها اهمية عند الحثيين ، حيث كان الاعتقاد السائد لديهم بأن الشهد هو عنصر مطهر له قدرة على طرد جميع الارواح الشريرة ، وان اللسعة الناتجة عن النحلة كفيلة بأن تشفي كل من يعاني من شلل الاطراف [1].

ثم تحدث اله الطقس إلى الآلهة الكبرى قائلا:

"اذا كانت جميع الآلهة قد بحثت عن تلبينيو ولم يتمكنوا من العثور عليه فكيف لكائن ضعيف كالنحلة ذات الاجنحة الصغيرة والجسم الهزيل أن تنجح في العثور عليه ، فهذه مهمة جسيمة"، فأجابت اله الطقس قائلة:"كفاك ، هي ستذهب وتنجح في العثور عليه !"[2] .

وفعلاً بعد العناء والتعب الذي بذلته تلك النحلة ، وصلت إلى تلبينيو. كما هو موضح في النص أدناه:

"فحلقت النحلة طائرة من أجل البحث عن تلبينيو ، فبحثت في الوديان وفي الامواج المتلاطمة ، وفي أعالي الجبال ، إلى ان نفذ في بطنها العسل ، وأوشك الشمع على نهايته ، في ذلك الوقت نجحت في العثور عليه عندما رأته ممدداً على مرج ايكه في مدينة ليهزينا، فنفذت ما طلبته منها الآلهة بأنه توخزه حتى يستيقظ ، فوخزت اولاً يديه ثم وخزت قديميه فأنتبه تلبينيو ثم أخذت شمعاً ومسحت على عينيه ويديه وقدميه فطهرته .... واستيقظ ثم هم بالنهوض" [3]،

لكن يبدو ان النحلة قد تسببت بإغضابه بإيجادهُ فعندما استيقظ حكم كل شئ وبث الرعب فيمن حوله ، لكن الآلهة والبشر حاولت أن تمتص ذلك الغضب وتهدأ من روعه ، وهذا ما ذهب اليه النص الآتي:

"تلبينيو قال للنحلة :كيف تجرئين على أن توقظيني من النوم لكي اتحدث معك ، واشتد غضباً واستشاط ، فخرب الدنيا حطم المنازل ،

---

[1] ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص 254.

[2] كارم محمود عبد العزيز ، أساطير العالم القديم ، ص197.

[3] كارم محمود عبد العزيز ، أساطير العالم القديم ، ص198.

ونوافذ ، وجعل المياه الجارية تفيض، وقتل الكائنات ، واهلك الناس ، وأخذ الالهة يتسائلون ما الذي أغضب تلبينيو إلى هذا الحد ؟ ماذا عسانا أن نفعل ؟ ماذا عسانا أن نفعل؟" [(1)].

"وفي النهاية تعاونت الآلهة والبشر في محاولة لتهدئة تلبينيو فرددت الصلوات ، وأقامت الشعائر " [(2)].

قدم بعدها الالهة والبشر القرابين ، وهذه القرابين جاءت في النص الآتي:

"......انظر، حظرنا لك تينة ، ياتلبينو ، فلتكن نفسك ، حلوة كحلاوة تلك التينة ، ومثل الخمر في داخل قلب العنقود ، ومثل الزيت الذي يكمن في داخل الزيتون ، ياتلبينيو ليعم كل الخير في روحك وقلبك ، هنيئا لك .... ، لتدهن بها تلبينيو مثلما تلتحم الخميرة مع الشعير ، ياتلبينيو لتلحم مصالح البشر والناس مع روحك ، ولتكن روحك تتمتع بالنقاء مثل نقاء رشيم القمح ، ومثلما تكون الزبدة طرية، ويكون العسل حلو المذاق ، ياتلبينيو لتكن روحك طرية وحلوة" [(3)].

بعد أن هيأوا لهُ حتى الطريق المريح ، لكنهُ كان غاضباً ، إلى أن تمكن كامروشيبا أن يقضِ على ذلك الغضب من خلال نقله إلى العالم الأسفل. والنص الآتي يوضح ذلك:

"ياتلبينيو انظر ها انا ارش الزيت الطيب في طريقك ،امشي ياتلبينيو فوق هذا الطريق المرشوش بذلك الزيت الطيب ، ياتلبينيو اتركنا فقط نعيد لك نشاطك بكلماينعش مزاجك. لكن تلبينيو هب مزمجراً ، وتمادى بالغضب فرعدت السماء وظهر البرق ، وكانت الأرض مظلمة نتيجة غضبه ، فملأ الجو برقاً ورعداً وهز الأرض هزاً .....وفي لحظة هذا الغضب فأن كامروشيبا رأته ، فجناحا النسر حملته إلى باطن

---

(1) كارم محمود عبد العزيز ، أساطير العالم القديم ، ص198.
(2) ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات وأساطير حثية ، ص32.
(3) ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات وأساطير حثية ، ص32.

الأرض . فهدأ الغضب ، وتوقف السخط ، وإرتد الحقد ، وتسمر الأثم"[1].

ويبدو ان كامروشيبا طلب من الآلهة الإنصراف بعد أن يأتوه بخراف ليتدبر هو تهدئة تلبينيو الغاضب ، ويشير النص الآتي إلى ذلك:

"حينها كامروشيبا[2]. قال للأرباب : يا أيها الآلهة إنصرفوا ، ها هو (حبا نتاليا) يحمي خراف الـه الشمس ، فقط ءأتوني بأثني عشر خروفاً وأنا سوف أتدبر أمر تلبينيو............، فأكراماً لتلبينيو فأن الأكباش حرقت في هنا وهناك ، وأخرجت الشر من روح تلبينيو ، وأبعدت الإثم عن نفس تلبينيو ، أسقطت حقده و جمدت سخطه ، أمتصت كل غضبه " [3].

ومن البديهي إن الغضب لا يرجع على صاحبه ومن حوله الا بالشر فهو أشبه بالنار التي تشب بالهشيم ، أو كأي قطعة خردة قديمة فهي لاتصلح للاستعمال ولا للبيع ، ولعل النص الآتي يؤيد ذلك:

"عندما غضب تبينيو كان قلبه وروحه يخمدان كالجمر ، مثلما احترقت هذه الجمرات دع غضب تلبينيو وسخطه وحنقه واذاه يحترقان من تلقاء نفسهما ، مثلما صار الشعير فاسداً، وان الناس امتنعوا عن جلبه فلم يعد صالح للبذار، ولا للخبز، كذلك أفسد غضب تلبينو وسخطه وأذاه وحنقه " [4].

ثم اجتمع الكثير من الالهة المذكرة والمؤنثة تحت شجرة السنديان كما في النص الاتي:

---

[1] كارم محمود عبد العزيز، أساطير العالم القديم ، ص200.
[2] ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات وأساطير حثية ، ص33.
[3] ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات وأساطير حثية ، ص33.
[4] كارم محمود عبد العزيز، أساطير العالم القديم ، ص200.

"رجع الآلهة التقوا في المكان الذي خصص للشورى ، تحت السنديانة ، والجميع كان حاضراً حتى ايشتوشتايا ويابايا وكل الهات المصير والاقدار ، والهات الامومة ، وملاك النمو ، واله الحبوب ، والالهة الحامية ، وحبانتاليا ، وتلبينيو . أمضيت مع الآلهة سنين طوال تحت شجرة السنديان..............." [1] .

وتمكنت من التأثير عليهم بعد أن تمتمت بعض الكلمات التي تمكنت من خلالها على امتصاص غضبه والقضاء على الشر داخله وتطهيره من الذنوب . وهذا ما ذهب اليه النص الآتي:

"وإستطعت تطهير تلبينيو من الذنوب ، ونجحت في ابعاد كل الشر عن روح تلبينيو ، قضيت على غضبه ، هدأت سخطه ، قتلت الشر في روحه...... ، نقيته من الإثم ، قطعت ذلك اللسان السليط ، مثلما تجر الخراف من هاماتها ، ومثلما يتبعك الخروف عندما تسحبه من جلده ، كذلك إسحب الحقد والغضب والإثم والسخط من روح تلبينيو " [2].

فازداد سخط وغضب تلبينيو ، لكن الخادم نجح في تهدأته وكذلك تمتمت تلك الكلمات من أَجل امتصاص الغضب الذي يكمن في روح تلبينيو ، محاولة منها ان تتخلص من الشر في داخل روح تلبينيو وداخل البيت والمزرعة والارض ، متأملة اشعة الشمس أن تأخذه معها إلى باطن الأرض ، وهذا ما نستشفه من النص الآتي :

"اله الطقس جاء حانقاً ، غير إن الخادم هدأ من روعه ، ومثلما يغلي القدر فيفوح الطبيخ من فوهته ، ومثلما .... تسيطر على الغليان، كذلك فلتكن كلماتي حداً للغضب والسخط والحقد الذي ينتاب تلبينيو ، فليرحل السخط والحقد والإثم والغضب عن روح تلبينيو ، ومن الدار فليبتعد الشر ، وليرحل الشر ويخرج من النافذة ، ليرحل

(1) ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات وأساطير حثية ، ص33.
(2) ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات وأساطير حثية ، ص34.

الشر في الحوش الأصغر من مزلاجي الباب ، فليترك الشر الطريق الخاص بالملك ، وليبتعد الشر عن البساتين وعن الحقول والأحراش ، وليأخذ الشر طريق (الـ الشمس) الذي يؤدي إلى باطن الأرض" [1].

ربما النص التالي يصور لنا هول الموقف لكل من يدخل العالم الأسفل ، من الأَبواب الصلدة والاوتاد الحديدية ، كما يذكر بأن من يدخل لن يتمكن من الخروج . كما يشير النص أدناه:

"البواب فتح الأبواب السبعة ، ثم قام برفع المزاليج السبعة ، في باطن الأرض المظلمة تنتصب مراجل من برونزية، أغطيتها من الابارو(الرصاص) ، ولها أوتاد حديدية ، من يدخلها لن يتمكن من الخروج ، فهو هالك لامحالة ، فليدخل إثم وغضب وسخط تلبينيو إلى غير رجعة في تلك المراجل" [2].

وأخيراً هدأ تلبينيو وأخذ يفكر بنعيم بلاده ، فأبعد الدخان ، وأرجع المواشي ، ورجع الوليد لحضن امه ، استقرت الالهة فوق عروشها ، كما أَنهُ عاد إلى الملكة . كما هو واضح النص الآتي:

"رجع تلبينيو داره ، وأخذ يمون بلاده ، إبتعد الدخان من الدار وخرج ، عروش الالهة استوت مرة اخرى ، تلبينيو أشعل الجمر أرجع الماشية إلى زرائبها ، وأرجع الثيران إلى حظائرها ، والأم احتظنت رضيعها ، والخروف ارضع حمله ، والبقرة أرضعت عجلها ، تلبينيو الملك رجع إلى الملكة ، تلبينيو أخذ يفكر للمستقبل بالحياة والسعادة والرخاء ...." [3].

[1] ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات وأساطير حثية ، ص34.
[2] كارم محمود عبد العزيز، أساطير العالم القديم ، ص202.
[3] كارم محمود عبد العزيز ، أساطير العالم القديم ، ص202.

ثالثا : تيشوب (اله الجو Teshub) :

هو اله الجو او العاصفة عند الحثيين وأصل اسم هذا الاله غير معروف (من المحتمل إنه قد اشتق من كلمة تاسبي التي تعني الاضراب) ، انتشرت عبادته بشكل واسع عند الحوريين [1]، وامتدت بعد ذلك إلى سوريا ، حيث عثر في اوغاريت على تمثال يمثل هذا الاله ، وكذلك عثر على معبد مكرس لعبادة هذا الاله في (ياخاريشا) [2]، وكان يُعبد بشكل واسع في مناطق متعددة ، وله الكثير من الدلائل الأثرية التي سجلت في أماكن متعددة مثل: كركميش، ماري، اوغاريت ، وبوغازكوي[3]، الليبو ، بازار، تشارك ، نوزي [4]، ووصف بأنه اله المطر والعاصفة عند الحثيين ، وشاعت عبادته في البلدان المجاورة ، وكان اخيه (تاشميشو) يقدم لهُ العون والمساعدة في سبيل التخلص من أوليكومي ، الذي قام كوماربي بخلقه لغرض الإنتقام من (تيشوب)[5] ، ويعرف عند الحثيين بإسم (تلبنش) ، وكثيراً ما كان يمثل بهيأة رجل يعتلي ثوراً ويمسك بيده الصاعقة [6].

ان رمز الاله تيشوب هو الرمز نفسهُ الذي يدلُّ على الاله السومري اشكور الذي حمل الكثير من صفات الاله ادد البابلي ، وانتشرت عبادة تيشوب في شمال بلاد الرافدين وكان يعرف هناك بإسم الاله (تيشباك) [7].

---

[1] Leick, G. :(1991) , Op. Cit P.157

[2] هنري س. عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ص275.

[3] Gwendolyn , A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, London and New York,(1991) , P.156.

[4] نوزي : وتعرف ايضاً بإسم (نوزا) ، وتقع هذه المدينة القديمة في أعالي دجلة في الموقع المعروف بإسم (يورغان تبة) ، وقد عرفت هذه المدينة بألالف الثالث قبل الميلاد بإسم جاسور . ينظر هنري س . عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ص 865.

[5] ماكس اس. شابيرو و رودا أ. هندريكس ، معجم الأساطير ، ترجمة : حنا عبود ، ط3 ، (سوريا ، دار علاء الدين للتوزيع والترجمة والنشر،2008) ، ص248.

[6] هنري س.عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ص 275.

[7] تيشباك : لم يعرف أصل هذا الاله . غير إنه دخل مجمع (الالهة الأكدية) ، ربما يكون اسمه قد حرف عن العيلامية من أصل حوري ، أما في النصوص فقد ورد اسمه الهاً لمدينة اشنونا ، لكنه

وفي سوريا كثيراً ما كانت تتشابه وظيفته مع وظيفة اله الطقس المحلي او اله الجو ، في بلاد الأناضول [1]، وكان هذا الاله نظير الاله (أدد) [2] في بلاد الرافدين [3]، ويساوي في شكله الاله الروماني **زفس** [4].

إما الأسطورة فتتحدث عن مؤامرة سعى (كوماربي) إلى تدبيرها ليستعيد ملكية الأرض من ابنه (تيشوب) ، فقد توصل كوماربي إلى قرار بأن يخلق شكلاً حجرياً صلداً شجاعاً يستطيع من خلاله القضاء على العالم والالهة وأن يتمكن بوساطته من هزيمة آله الطقس(تيشوب) ليتسنى لهُ إعلان سلطته ويلقب بملك السماء ، ويصبح رمزاً للملكية [5]، فشرع في وضع خطة من أجل أن ينال مساعدة (البحر) ، وتذكر إحدى نسخ هذه الأسطورة أو ربما غيرها بأنه قد تزوج من (ابنة البحر) ، غير أَن النسخة الأصلية تشير إلى زوجته (قمة جبل عظيمة) ، في هذا الوقت المناسب رزق بمولود ذكر اسماه (أوليكومي) ومعناه (مدمر كوميا) أو شيء من هذا القبيل [6]. ويتمتع هذا الطفل بجسم مصنوع من حجر الديورايت [7].

ثم قام كوماربي بدعوة الهة (أشيرا) فأخذوا الطفل إلى الأرض ليقوموا بوضعه على كتفي (ابيلوري) فترعرع ونشأ بسرعة فائقة في عرض البحر ، وبعدها كبر لحد ما، لدرجة ان البحر قد طال منتصف جسده فرأه اله الشمس وغضب ، وهب مسرعاً إلى تيشوب ليخبره ، فما كان من تيشوب الا ان يتسلق هو وأخته جبل هازي، وتمكنوا من رؤية (أوليكومي) مرتفعاً يخرج من البحر ، فأجهش تيشوب بالبكاء

في العصر البابلي الأول(1894-1595 ق.م) كان قد حل محل (نينازو). ولم يكتشف مكان انتشار عبادته بالتحديد ، وله لقب اكيد هو (سيد الجيوش) . ينظر: ادزارد واخرون ، ص116.

(1) خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، الديانة الحثية في بلاد الأناضول ، ص 60.

(2) ادد: اله الأعاصير عند البابليين والآشوريين ، كان يتجلى في العاصفة والصواعق ، تبنى الاراميون هذا الاله تحت اسم هدد ، وأصبح ذلك مماثلا لاله الشمس.ينظر: هنري س.عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ص 53.

(3) هنري س.عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ص 274.

(4) هنري س.عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ص 441.

(5) خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، الديانة الحثية في بلاد الاناضول ، ص 62.

(6) ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص 257.

(7) ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص 257.

وكانت اخته عشتار تهدأ من روعه ، وبعدها عزم تيشوب على الحرب فطلب من وزيره المدعو (تاسميسو) أَن يأتي لهُ بثوريه (تيلا) و(سيريسو) وأن يزينهما ثم يدعو المطر والرعد ، وبدأت الحرب [1]، لكن الآلهة وقفت عاجزة ازاء أوليكومي ، الذي تمكن من الوصول إلى بوابات كوميا مدينة اله الطقس ، وإجباره عن التنازل عن العرش ، فعلمت بتلك الأخبار الحزينة الملكة هيبات ، عندما كانت في أعالي برج تراقب الأَحداث وأوشكت أن تسقط من هول الموقف ، لكن النساء من حولها ساعدنها على الوقوف ، ثم أن تيشوب انصت لنصيحة وزيره فطلب المساعدة من الحكيم ايا في مدينة (ابزورا) [2]، اما ايا [3] فقد دعى الالهة إلى اجتماع وأمر بمجيء كوماربي لمحاسبته ، لكن كوماربي لم يأبه بذلك بل أَنَّهُ أَعلن مفتخراً عن مخططاته وتدبيره ، ويبدو ان الالهة المجتمعة قد تفرقوا ينتابهم اليأس [4]. فتوجه (ايا) إلى (انليل)[5]، من أجل أن يخبره بما جرى وبعدها ذهب بزيارة إلى العجوز ابيلوري الذي ترعرع على كتفيه أوليكومي ، ويبدو إن ابيلوري لم ينتبه لشيء لانه تحدث إلى ايا قائلاً [6]:

"حينما بنيت السماء والارض فوقي ، لم احط علماً بذلك ، وعندموا شطروا السماء عن الارض بواسطة سكين حادة صنعت من النحاس ،

---

(1) ماكس اس. شابيرو و رودا أ. هندريكس ، معجم الأساطير ، ص248.

(2) ا. ر. جرني ، الحثيون ، 257.

(3) ايا :اله اكدي لايعرف أصله ومعناه ، يقابله بالسومرية (انكي) ويعني سيد الأرض ، أو سيد الأسفل ، ويعتقد ان الاسم الحثي هو (اش) ، والأسم اليوناني (اوس) مشتقان منه ، وتعذر معرفة ان كان (ايا) جلبه الجزريون معهم الى بلاد الرافدين ، ام انهم وجدوه مستخدما في صلوات وعبادات أقوام توارثته من عصور أقدم.ينظر: ادزارد واخرون ، قاموس الالهة والأساطير ، ج1 ، ص ص 97-98.

(4) ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص 257

(5) انليل:هو اله (الرياح والهواء) عند السومريين ، انولد نتيجة اتحاد كل من اله السما (انو) واله الارض(كي) ، اما زوجته فهي الهة الحبوب(نينليل) وابنهما هو اله القمر(نانا).ينظر هنري س.عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ص143.

(6) ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص 258.

فكذلك لم احط علماً ، والان اشعر بألم في كتفي الايمن ، ولكنني لم اعرف ذلك الاله من يكون"[1] .

فعندما سمع ايا بذلك ، قام بلف كتف ابيلوري وعندها كان يقف حجر الديواريت على الكتف الأيمن لـ(ابيلوري) كعمود(؟)، ويبدو ان كلمات ابيلوري قدمت فكرة إلى ايا بحيث أمر أن تفتح المخازن القديمة واحضار تلك السكينة التي كانت سبباً في فصل السماء عن الارض [2] ، وبواسطة هذه السكين الحادة نجح في أن يجرد أوليكومي من القوة عن طريق قطع حجر الديواريت عن قوة كتف أوبيلوري [3]، وهكذا نجح في القضاء على قوته . ثم واصل عمله وحث الالهة على استئناف الحرب مع الوحش الذي أصبح عاجزاً ، ومما يؤسف له ان نهاية القصة قد ضاعت ، لكنها تبدو انتهت بهزيمة كوماربي وابنه ، ونجاح تيشوب باستعادة عرشه ، والظاهر أَن تيشوب قد ظفر بالنصر في الحرب التي قامت بينه وبين كوماربي ، واحتفظ بمركزه كـ(ملك الآلهة) ، علماً أَنَّ هذا الجزء من النص هو بمثابة شذرات متبقية [4].

ومن الجدير بالذكر أَن هذه الاسطورة ترجع في اصلها إِلى الحوريين وقد أثرت بالحثيين لدرجة انهم أدخلوها في اساطيرهم ، وصنفت هذه الاسطورة من اهم الاعمال الأدبية المهمة عند الحثيين [5].

---

(1) ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص258.
(2) ا. ر. جرني ، الحثيون ، ص258.
(3) ماكس اس. شابيرو و رودا أ. هندريكس ، معجم الأساطير ، ص248.
(4) ماكس اس. شابيرو و رودا أ. هندريكس ، معجم الأساطير ، ص249.
(5) خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، الديانة الحثية في بلاد الاناضول ، ص63.

المبحث الثالث

صلوات الملك مورسيلي الثاني

اولاً : صلاة الملك مورسيلي الثاني إلى آلهة الشمس ارينا

يشكو مورسيلي في هذه الصلاة إلى آلهة الشمس **ارينا** ، الآثار الرهيبة للطاعون وهجوم الأعداء من مختلف الاراضي مثل **كاسكا وايونا وكلاسما ولوكا وبيتاسا في الغرب** ، شكى مورسيلي إلى الآلهة عندما وصفته قبائل الكاسكا بوصف احتوى على نوع من التحقير، بعد ماكانت عليه بلاد الحثيين من عظمة ايام الماضي وقد اشار، مورسيلي إلى حمل الاسم اللامع نفسه الذي حطم حلب وبابل مثل الأسد[1]، وعموماً نرى مورسيلي في هذه الصلاة وحتى ابنه مواتالي من بعده قد طلبوا من الآلهة معاقبة المدينة المذنبة فقط او الشخص المذنب وليس المملكه جميعها [2].

وفيما يلي نص هذه الصلاة

في بداية هذه الصلاة يمجد الملك مورسيلي الآلهة ويصفها بالقوة والبأس ، كما يذلّ نفسه أمامها بوصف نفسه بالخادم لها ، كما في النص الآتي :

"يا آلهة الشمس(ارينا) ، أَنتِ ذات البأس ، أَنتِ فوق الجميع ، خادمك مورسيلي الملك ، وخادمتك الملكة ، بعثا لي هذه اللوحة وقالا لي: [3]

"اذهب إلى آلهة الشمس(ارينا) ، آلهتنا وسيدتنا ، وتوسل وتضرع لها، انت يا آلهة الشمس ارينا إنكِ شديدة القوة والبأس ، أينما حللتِ ، فوق الجبال أم في قاع البحار أم في وسط الآلهة في السماء العليا أَم في الحرب ، خذي شراباً طيب المذاق ومنعشاً ، من عصير الأَرز، وزيت الزيتون ، ارجعي إلى المعبد خاصتك ، اتوسل لك بقرابين النبيذ والخبز، قربي اذنيك مني وانصتي لي واسمعي لكل كلامي"[4].

---

[1] Singer, I. :(2002) , Op.Cit P.49.
[2] Ibid : P.50.
[3] ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات وأساطير حثية ، ص 82.
[4] ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات وأساطير حثية ، ص 82.

ثم يمجد الملك الآلهة أرينا فيصفها بالقوة والشدة ، ونتيجةً لحبه لها وخوفه جعلَ من معابدها وقرابينها واحتفالاتها هي الأقوى في بلاد الحثيين ولا يوجد شبيه لها في أي مكان آخر. وهذا ما نستشفه من خلال النص الاتي:

"انت يا الهة الشمس (ارينا) ياذات القوة والبأس ، معابدتك مهيبة في جميع بلاد الحثيين ، ومعبدك لايضاهيه اي معبد في اي زمان ومكان، وقرابينك واعيادك ليس لها مثيل في اي مكان ، الأباريق والكؤوس الفضية والذهبية لا توجد في اي مكان اخر غير البلاد الحثية[1].

وايضاً يخبرها بأنه لا يوجد في أي مكان غير البلاد الحثية مثل هذه الأَعداد من الأَعياد ولا يوجد ما يُقدَّم لها في الأَعياد في مكان آخر :

"اعيادك : عيد الابتهالات ، وعيد الربيع ، وعيد الشتاء......وعيد رأس السنة والعيد الشهري والعيد السنوي ، في بلاد الحثيين يحتفل بأعياد الالهة هذه ولا يوجد لها نظر في اي بلد اخر غير بلد الحثيين ، خادمك الملك مورسيلي ، يخضع لك في بلاد الحثيين ، قرابينك واعيادك قد اسرت قلوبنا ، جميعنا نكبر لك ، ونتبرك بالفضة والذهب خاصتك بكل رهبة ، ....ولا يجرؤ اي شخص الاستحواذ على ممتلكاتك في المعبد ، انت يالهة الشمس (ارينا) ، يامن علا اسمك فوق جميع الاسماء ، انت وحدك صاحبة ابأس والقوة بين الآلهة" [2].

ويخال للحثيين أن الآلهة معرضة للأذى اذا أُهملت من قبل عبدتها ومحبيها وسينعكس ذلك الإهمال بشكل غضب عليهم حتى لو لم يكونوا هم المسؤولون عن ذلك الإهمال ، فعلى الرغم من قدرات الآلهة الكبيرة لكنهم كانوا يعتمدون على البشر، وهذا يعني أَنَّ الالهة والبشر يعتمد بعضهم على بعض ، فالالهة تحتاج إِلى القرابين

---

(1) Hans G. Güterbock, An Addition to the Prayer of Muršili to the Sungoddess and its implications, Anatolian Studies,Vol 30 ,December, (1980) , P.p. 43-44.

(2) ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات وأساطير حثية ، ص 83.

من الطعام والشراب والفضة والذهب المقدم من البشر في اثناء أَداء طقوسه اليومية ، فبسبب إهمالهم هب عليهم الطاعون[1] ، وهذا ما ذهب اليه النص الآتي:

"يا الهة ، ما الذي فعلتموه ، انتم سمحتم للطاعون ان ينتشر في بلاد الحثيين ، وكل شي اخذ يموت ، فمن ذا الذي سيقدم لكم الخبز والنبيذ، الان حتى الفلاحون الذين اعتادوا العمل في معابد الالهة قد ماتوا ، والنساء العاملات على حجر الطاحون وصنع الخبز ليقدم إلى الالهة قد ماتن" [2].

ويذهب النص الآتي إلى تساؤل الملك حول أنواع المواشي التي تُقَدّم في السابق إلى الملكة وبعد ان اجتاحهم الطاعون وحصدهم الموت كيف سيُقدّم لها المواشي ومن ذا الذي سيقدم القرابين فاذا لم تضع حداً للموت فستدمر معابدها ولا يوجد من يخدمها ويُقَدّم لها القرابين :

"سابقاً كان يتم اختيار الخراف والضأن والبقر من الزرائب والان مات رعاة الماشية وخلت الحظائر والزرائب ، فكيف يتم تقديم القرابين للالهة ، من نبيذ وخبز وضأن، وانتم تلقون علينا تلك المعاناة ، لقد اضعنا حكمتكم ، واياً كانت خطيئتنا فدعونا نراها ، أما ان تسمحوا لرجل كاهن ان يراها{فيعلن عنها} ، أو ان تنبؤون النساء المسنات الحكيمات ، أو عن طريق تحليق الطيور{.........}[3]، ان يراها اي شخص في المنام عن طريق الحلم" [4].

---

[1] Gary Beckman, The Tongue is a Bridge : Communication between Humans and Gods in Hittite Anatolia , Quarterly Journal of African and Asian Studies ,Vol 67 , (1999) , P.520.

[2] Singer, I. :(2002) , Op.Cit P.49.

[3] Singer, I. :(2002) , Op.Oit P.52 .

[4] الحلم : ويعتبر هو المكان المناسب الذي تعبر فيه الالهة عن رغباتها ، كما يحلو لها ، فهي تكشف للحالم سبب المرض ، وعلى الاغلب فأن سبب المرض هو التقصير تجاه الالهة.ينظر:=

في هذا النص يخيم الأسى على الملك ويترجى الالهة كي تساعدهُ فيخبرها أَنَّ الطاعون فتك ببلاده من ناحية ، والأَعداء ما انفكوا عن مهاجمة البلاد من ناحية اخرى، حيث جاء :

"امنحوا الرحمة ثانية للحثيين ، ايتها الالهة فالطاعون أثقل كاهلنا والاعداء ارهقونا ايضا ، فالبلدان المجاورة ارزاوا وكاسكا جميعهم يقاتلوننا وتلك البلدان لا تمجد الالهة وتجاوزت على القسم ، وهم يرغبون بتدمير المعابد"[1].

ولعل هذا النص يوضح مدى استياء الملك من البلدان المجاورة ووصفهم بأنهم صناع أي لم يكونوا على درجة عالية من التقدم والتطور وشبههم بأنهم خنازير ايضاً ، كما وطلب من الآلهة أَن توجه المرض والذل صوبهم ، وأن تحمي البلاد الحثية التي تمجد الآلهة:

"يا الهة ، ارسلوا الطاعون ، وأوقدوا شعلة الحرب، وبعثوا بالحمى الشديدة في بلاد ارزاوا وبلاد ميتاني ، لكن البلاد الحثية منهكة ، فاقشعوا ذلك التعب ...... هذه : بلاد كاسكا صناع كتان ، رعاة خنازير، وبلاد بيتاشا ، وبلاد لوكا ، وبلاد كالاسما ، هذه البلدان تخلت عن الالهة ارينا وامتنعت دفع الجزية ، وقاتلوا بلاد الحثيين"[2] .

هنا يعيد مورسيلي أمجاد أسلافه الذين فرضوا هيمنتهم على البلدان المجاورة ولم يجرؤ أَحد على الوقوف بوجههم لأَنهم كانوا أقوياء كالأُسود ، أما الان فأصبحت بلاد حاتي منهكة القوى تتعرض لهجمات البلدان المجاورة ، وبالكاد تدافع عن نفسها، لكنه يوعدها بأنه سينتقم من كل من يحاول المساس بالآلهة ارينا. كما يشير النص الآتي :

=Alice Mouton, Rêves hittites Contribution à une histoire et , Boston ,Vol 28 Prill , uanthropologie du rêve en Anatolie ancienne P.66. , (2007) .

(1) ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات وأساطير حثية ، ص 84.

(2) ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات وأساطير حثية ، ص 84.

"في السابق هجمت بلاد الحثيين كالأسد على البلدان المجاورة وتركت الدمار في المدن التي حلت بها كـ(حلب ، وبابل)، بمساعدة الهة الشمس (ارينا) ، واودعت غنائم هذه البلدان من فضة وذهب في المعبد امام الالهة ، اما الان فاصبحت بلاد الحثيين تتعرض إلى هجمات البلدان المجاورة ، نحن سنأخذ ثأر الهة الشمس(أرينا) ولن نسمح للعار ان يلحق بأسمك هناك من يغضب الالهة وهناك من يمجدها، فليس من العدل ان يذهب الشر مع الخير، سواء كان بيت واحد او منطقة واحدة او شخص واحد ، فلا تحرموه الرحمة ، ولا تحرموا بلاد الحثيين من رحمتكم" [1].

يتضرع الملك مورسيلي الثاني بالآلهة ويتوسلها أَن ترسل الشر إلى البلدان التي لا تمجدها وتحاول نهب معابدها وتدميرها ، لكن حاتي تمجدها ولم تجرؤ على تخريب ممتلكاتها ، كما ويطلب منها ان تهدي بلاد حاتي الرفاهية والعمر بدل الموت الذي يحصدهم الواحد تلو الآخر، وهذا ما ذهب إِليهِ النص الآتي:

"...........، يا الهة الشمس(ارينا) ، الجوع والحمى الشريرة والطاعون ، ارسلوها لبلاد الاعداء من الاشرار، ارسلوها لمن لا يمجد الالهة لمن يدمر المعابد وينهب الفضة والهب والكؤوس والاباريق ، لمن يدمر الحقول والبساتين ، لمن يسلب البستاني والحارث والطاحنات ، يا الهة ارينا صلي لاجلي.....و هبي الرفاهية للبلاد حثي المقهورة ، وهبي السعادة للملك الحثي مورسيلي وبلاده ، وامنحيهم العمر المديد والصحة ، والعمر المديد [2].

ثم يأتي النص بشكل مهشم يصعب قراءته وجل ما فهم منه كلمات تدلُّ على أمله بالحصول على الحياة الرغيدة من أجل العيش وتقديم أَطيب القرابين وأفخرها إِلى

---

[1] Singer, I. :(2002) , Op.Cit P.53.

[2] ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات وأساطير حثية ، ص86.

الالهة ، على أن هذا النص قد انتهى بكلمة (فليكن) كما هو موضح في النص أدناه:

"يا الهة الشمس ارينا امنحي بلاد الحثيين رجلاً شجاعاً وسلاحاً الهياً وسيضعون [العدو تحت اقدامهم]،ويدمرون ارضهم ، [.......] ، يالهة الشمس(أرينا)[.......].[.......]، نأمل ان تأتي رياح الرخاء ، حتى {تنمو أرض حاتي} وتزدهر، وسنقدم إلى الالهة القرابين من الخبز والنبيذ ، والذهب والفضة ، وسيصرخ..........{فليكن!}" [1].

.......اتممت هذه الصلوات الخاصة بالالهة ارينا و كلمات هذه اللوحة في سبعة ايام في المعبد في حاتوشا [2].

ثانيا:صلاة الملك مورسيلي الثاني إلى الاله تلبينـــيو

هذا النص وإن كان قصيراً إلى حَدٍ ما ، لكنهُ قريب الشبه جداً من النص السابق ، وينقسم إلى ثلاثة أجزاء:

1- مُقَدَّمة: وتحتوي هذه المُقَدَّمة على اقتباسات من طقوس خاصة بالاستدعاء ، وصفت مع الفعل(mugai) ، بالإضافة إلى ترنيمة وصفت أيضا مع فعل ، وهو {walla}

2- ترنيمة الثناء {walla}

3- الصلاة الشخصية { arkuwar} [3]

المُقَدَّمة :

تتضح من بداية هذه الصلاة أن الكاهن الكاتب هو من يقوم بقراءة النص وأَداء تلك الصلاة يوميا نيابةً عن الملك مورسيلي ، ويمجد الآله {walla} ثم يتبعه مقتطف او اقتباس من ترنيمة الثناء ، ويصرح الكاتب بأن الملك مورسيلي وزوجته الملكة هم

---

[1] Singer, I. :(2002) , Op.Cit P.53.

[2] ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات وأساطير حثية، ص 86.

[3] Czyzewska, I. S. :(2012) , Op.Cit P.118.

مــن أَرســلاه ليتلــو تلــك الصــلاة ، وبعـدها يتمــتم بعــض الأســطر مــن صــلاة الاستدعاء{mugai} ، فيطلــب مـن الالـه تلبينيـو أَن يرجـع إِلـى معبده ، وان تستمع الآلهة إِلى ما سيقوله [1]، وفيما يلي نص لهذه المقدمة من الصلاة:

"يا الهـي، تلبينيـو العظيم ، الملـك مورسـيلي خادمـك والملكـة خادمتـك ارسلا لـي هذا اللوح وقالا لـي اذهب ، واستدعي الهنـا وسيدنا تلبينيـو، سواء كنت يا الهي بين الالهة في السماء العليا او كنت تتجول في الجبـال ، او فـي سـاحات القتـال او اسـفل البحـار، الان خـذ الشـراب الزكـي، ذات المـذاق الشـهي، وارجـع إِلـى معبـدك [2]! انـا أتـذرع بتقـديم النبيذ والخبز، فأهدئوا وانصتوا الـي ! وقربـوا اذانكـم واستمعوا جيداً لما سأقول"[3].

يؤكد الجزء الاول منه على أَن كل ما يملك الآلـه من معابد ومقتنيات لا يوجد لها مثيل إِلا في البلاد الحثية ، كما أَن الأَعياد والمناسبات وعددها وكل ما يُقدَّم فيها من طقوس وقرابين لا توجد في مكـان مـا يضـاهيها فـي أَي بـلاد أُخرى ، حتـى وأَن مورسيلي الملـك لا يمجـد الالهـة إِلا فـي بـلاد الحثيين. كمـا هـو موضـح فـي الـنص أَدناه:

"يا الهي تلبينيو، تلك المعابد المبجلة خاصتك ، لا يوجد لهـا مثيـل فـي بـلاد اخـرى ، المهرجانـات والاحتفـالات المقدسـة الخاصـة بـك فهـي لا يوجد ما يضاهيها في مكان اخر غيـر الـبلاد الحثيـة" ، معابـدك المهيبـة ، المزورقة بالذهب والفضة ، {الكؤوس} المصنوعة من الذهب والفضة في بلاد حاتي فقط ولا يوجد لها مثيل في بلد" [4].

حتى فيما يخص الأَعياد وعددها والمهرجانات الخاصة بها فهي ليس لها مثيل في كل زمان ومكان. وهذا ما يشير إِليه النص أدناه:

---

(1) Czyzewska, I. S. :(2012) , Op.Cit P.118.
(2) Singer, I. :(2002) , Op.Cit P.54.
(3) Ibid : P.54.
(4) Ibid : Pp 54-55.

"اعيادك ومهرجاناتك على مدار السنة ، يحتفل بها في البلاد الحثية فقط ، عيد الشهر وعيد السنة وعيد الربيع وعيد الشتاء ، ويرافق تلك المهرجانات طقوس واضاحي ، لا يوجد لها مثيل في بلاد اخرى" [1].

إن هذا النص قريب الشبه جداً من نص الصلاة للآلهة ارينا ، على الرغم من كونه أَقصر منه ، وهو على شكل نسختين ، ويشير إِلى مرافقة الملك مورسيلي زوجته الملكة والأُمراء [2]، وكلا النسختين ابتدأ بالجملة:

zik=za dTelipinuš nakkiš DINGIR−LIM−iš

"تلبينيو يا الهي انت اله مشرف(عظيم)" [3]

يخص الملك مورسيلي لك{ في البلاد الحثية فقط } ، خادمك والملكة خادمتك ، والامراء والاحترام لك ، هم يحضرون المهرجانات والطقوس خاصتك ويقدمون لك كل ما هو نقي ومقدس ، ويتبركون بكل ما يعود اليك في المعبد من ذهب وفضة واكواب واباريق{يتم احصائهم} لكن لا احد يجرؤ على الاستحواذ عليها او المساس بها، يا الهي تلبينيو،انت {اسمك فوق كل الاسماء}،انت فوق كل الالهة [4].

وهنا تنقطع باقي الصلاة ، ربما كانت مشابهة لصلاة الآلهة ارينا لكنها كانت أقصر [5].

الصلاة الشخصية (التوسل والطلب):

في هذه الصلاة طلبات(توسل) وهي قريبة الشبه جداً إِلى الطلب او التوسل في صلاة آلهة الشمس(أرينا)، ايضاً الكاهن يطلب من الآله ان يمنحه الرفاه والرخاء

(1) Czyzewska, I. S. :(2012) , Op.Cit P.258.
(2) Singer I. :(2002) , Op.Cit p.54.
(3) Czyzewska, I. S. :(2012) , Op.Cit P.119
(4) Singer, I. :(2002) , Op.Cit P.55
(5) Ibid: P.55.

والأَزدهار "، يطلب ان يمنحا للملك مورسيلي وزوجته الملكة والامراء في البلاط الملكي، بالإضافة إلى رجاؤه من أجل ان يرفع الطاعون والمجاعة عن بلاد الحثيين ويرسلها إلى بلاد الأَعداء الذين لم يحترموا الالهة وتجاوزوا على اليمين ، وقاتلوا بلاد الحثيين ، ويعلن الكاهن الكاتب انه اتم قراءة هذه النصوص في المعبد اما الآله تلبينيو (اركوار) [(1)].

"يا الهي تلبينيو.........الخير نحو {......}، احمي حياة الملكة وزوجته الملكة وجميع الامراء ، وهب لهم {القوة! والصحة ، واطل في اعمارهم والحياة إلى الابد} ، {امنح}هم السعادة والفرح! [(2)]أعطهم اولاد وبنات ، واحفاد، واحفاد الاحفاد! اعطهم الطاعة(؟) والرفاهية والرضا(؟) ، هب لهم نمو الحبوب وازدهار الاراضي ، والاغنام والابقار، اعطهم سلاحا الهيا قويا على أهبة الاستعداد للحرب وسيجعلوا ارض العدو تخضع تحت اقدامهم ، حتماً سينجحوا حتماً في تدميرهم" [(3)].

في هذا النص يتوسل الملك بالآله تلبينيو كما توسل بالآلهة ارينا وطلب نفس الطلب إلا وهو ان يقشع الطاعون من بلاد الحثيين ليرسلهُ إلى بلاد العدو لأَنهم لا يهابون ولا يحترمون الآلهة لا بل تعدوا على معابد الالهة وممتلكاتها. كما هو موضح في النص الآتي:

"يا سيدي يا الهي تلبينيو {ابعد} الطاعون والحمى الشديدة والمجاعة عن بلاد الحثيين ، فأن بلاد الاعداء التي على خلاف ، وهم لا يحترمونك يا سيدي ولا يحترمون الهة بلاد الحثيين ، [(4)] فبعضهم يرغب في سرقة ممتلكات معابدك الثمينة من ذهب وفضة وأباريق واكواب ، والبعض الاخر يرغب في حرق معابدك ، وهناك اخرون لهم الرغبة في

---

(1) Czyzewska, I. S. :(2012) , Op.Cit Pp. 119-120.
(2) Singer, I. :(2002) , Op.Cit P.55.
(3) Ibid : P.55.
(4) Czyzewska, I. S. :(2012) , Op.Cit P.259.

تدمير مزارع الكروم والبساتين والحدائق خاصتك ، واخرون يحاولون الامساك بالطحانات والبستانيين والحراث ، يا الهي فإبعث لهم الطاعون ، والحمى الشديدة ، والجراد والمجاعة" [1].

وفي نهاية هذه الصلاة يتأمل الملك ان يهبُ الآله وزوجته وبلاده الرخاء والحياة السعيدة ويبعد عنهم الموت ويهديهم العمر الطويل ليواصلوا خدمة الآلهة في المعابد، وايضاً هذه الصلاة تنتهي بعبارة (فليكن) . وهذا ما أكدهُ النص الآتي :

"يا الهي امنح الملك مورسيلي وزوجته الملكة ، والامراء ، والبلاد الحثية ، العمر المديد ، والقوة ، والصحة ، والحياة إلى الابد ، وامنح النمو الابدي للحبوب ، واشجار الكروم ، والفاكهة(؟) والاغنام والابقار والماعز والحمير والبغال {الخيول} ، الامطار{........}. نأمل ان تهب رياح الرخاء عل البلاد الحثية ، فيزدهر كل شي فيها! ويصرخ الجماعة : {فليكن}" [2].

"اتممت ذلك اللوح،عندما قام الكاتب بنداء الاله يوميا،امام الاله تلبينيو نيابة عن الملك مورسيلي الثاني"[3].

ثالثا: صلاة الملك مورسيـــــــلي الثاني (النسخة الأولى)

أدى الملك هذه الصلاة إلى عدد من الالهة وكان الغرض منها استرضاء الآلهة، والتكفير عن جميع الذنوب التي ارتكبها والده الملك شوبيليوليوما ، والتي أدت بالآلهة في نهاية الأمر إلى تسليط عقوبة مرض الطاعون الذي التهم البلاد مدة عشرين عاماً ، وفي بداية هذه الصلاة يدعو الملك جميع الالهة من أجل سماعهم وشهادتهم لما يقوم به الملك من وعود أو قسم أو ما شابه ذلك . وهذا ما يشير إِليهِ النص الآتي:

(1) Singer, I. :(2002) , Op.Cit Pp.55-56.
(2)Czyzewska, I. S. :(2012) , Op.Cit P.259.
(3) Singer, I. :(2002) , Op.Cit P.56.

"كل الالهة من الرجال (في بلاد حاتي) ، وكل الالهة من النساء {.....}الهة القسم من النساء{....} وجميع الالهة القديمة ، وكل الالهة المحلية، وجميع الهة اليمين ، انا ادعوكم لتدلوا بشهادتكم في الاجتماع : أنت الأنهار والجبال ، والمياه الجوفية ، سيصلي اليك حالاً {الملك العظيم} مورسيلي خادمك ، لطلبه المهم ، ارفع صلاتي الالهة ، {هل انت} سادتي {انصت إلى } كلماتي!.." [1].

ويبدو الحزن واليأس واضحاً على الملك حيث يبدأ بسرد أول سبب لمرض الطاعون ، وفيما يلي ذلك النص :

"يا{سادتي} ، يا آلهتي ، انتشر الطاعون في بلاد حاتي ، خيم الحزن على جميع بلاد حاتي ، وتضررت كثيراً ، وانتشر الموت في أرض حاتي منذ عشرين عاماً ، مسألة أخ الملك تودخليا الأصغر ابن الملك ، أنا تمكنت من الاستفسار عن طريق الوحي ، فأن الآلهة كانت على علم بمسألة تودخليا الأصغر، لأنه كان سيد بلاده ، وكان قد أعلن عن {تنصيب} إبنه تودخليا الاصغر ملكاً على عرش حاتي ، والموظفين والامراء والجنرالات ، والقادة الكبار، وقادة العربات الحربية ، جميعهم اقسموا بالولاء والطاعة ، حتى أبي اقسم بذلك" [2].

يوضح هذا النص خطاب الملك مورسيلي تجاه الآلهة بخصوص القسم الذي قطعه والده وأشار الملك ايضاً إلى الوشاية من قبل شخصيات كبار الدولة الذين ساعدوا والده في اغتصاب العرش:

"{ثم} ، {والدي} ، مارس الظلم على العاصمة حاتوشا{اللوردات ، والامراء } والسيد توخليا الأصغر، والموظفين والقادة ورؤساء القبائل ، جاؤا إلى والدي وجعلوه يغير رأيه وموقفه تجاه القسم الذي قطعه إلى

---

[1] Veli Ünsal , Eski Anadolu' da Teokratik Devlet Düzeni (Hitit ve Urartu), Veli ÜnsalL , Berikan Yayinevi , Ankara , (2013) , P.105.
[2] Ibid : P.105.

الملك تودخليا[1] ، وقتلوا {تودخليا الأصغر} ، وقتلوا اخوته الذين {قدموا له المساعدة؟} ، و {سيطروا.....} وبعثوهم إلى (قبرص) بلاد الاشيا[2] ، و{مكثوا هناك؟.....} ، هم،{....}اليه ، {.....} ، ونكث الامراء والقادة واللوردات القسم تجاه الالهة ، {.....}"[3].

ثم يثني الملك على كرم الآلهة التي تجاوزت افعال والده فيقول على الرغم من الأَفعال المخجلة التي قام بها والده فأن الالهة نصرته على الاعداء الذين احرقوا العاصمة ، لكن في الوقت نفسهُ فهو يحاول تبرير فعلة والده بأنه سعى من أجل بلاده ليجعل العاصمة حاتوشا تنعم بالهناء في حكمه ، كما في النص الآتي:

"يا سادتي ، {أيتها الالهة} ....، رغم كل ذلك فأنت تجاهلت الافعال المشينة و قدمت الحماية لـ{ابي} ، لأن العدو أحرق العاصمة حاتوشا، وسيطر العدو على حدود بلاد حاتي[4] ، {هاجم ابي} ارض العدو وقهرهم و{استعاد الحدود منهم؟} ، وأبعدهم عن حدوده ، وارجع سكانها ، وأضاف بلدان مجاورة إلى المملكة ، فصنع من حاتي قوة كبيرة ، وفرض سيطرته على الحدود هنا وهناك ، ووفر أبي كل سبل الراحة لحاتي ، حاتي تبلغ أعلى درجات الأزدهار، فالماشية والـ{شعب} والضأن ، بلغت عدد كبير في عهده ، الاسرى الذين {جاء بهم؟} من أرض الأعداء قد ساندوه"[5].

(1) صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص ص 640-641.

(2) الاشيا : كان أول ذكر لهذه المنطقة في عهد الملك تودخليا الثاني حوالي1400 ق.م . عندما شن عليها هجوماً عنيفاً نجح من خلاله اكتساح تلك المنطقة وترحيل العائلة المالكة والاستيلاء على الذهب والفضة ، بالإضافة الاخشاب والنحاس ، وقد دون تلك الحملة على لوح تركهُ لابنهُ شوبيلوليوما الثاني ، بالخط الهيروغليفي الحثي . ينظر:
Burney, Ch. :(2004) , Op.Cit P.13 .

(3) صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص641 .

(4) Ünsal, V. :(2013) , Op.Cit P.105 .

(5) Ibid : P.105 .

ويستمر الملك في مخاطبة الآلهة ، ولعل القارئ لذلك النص يرى الملك مورسيلي الثاني يترجى الالهة ويحاول يائساً اقناعها بكلامه فيخبرها بأن الموت فتك بالسكان وأنت تعاقبين حاتي لسبب اقترفه والدي مع جماعة معه لكنهم جميعاً قد اخذوا جزاءهم وماتوا فلم الموت منتشر منذ عشرين عاماً ولايزال ، كانه يقول لها ما ذنب من لم يشارك في تلك الجريمة؟ وهذا ما ذهب اليه هذا النص:

"والموت لم يكن هناك ، لكن الان يا الهتي انت جئت وتنشدين والدي بسبب مسألة الملك تودخليا الأصغر، والدي رحل {مات} بسبب دم تودخليا الأصغر، كذلك اللوردات والقادة والأمراء والموظفين ، الذين جاؤوا إلى أبي {هم ايضا ماتوا}[1] **، بسبب مسألة تودخليا الأصغر، والأمر ذاته حل ببلاد حاتي ، وأخذت بلاد حاتي بالموت بسبب تلك القضية ، حتى اللحظة فأن حاتي {......}الان انتشر وباء الطاعون بشدة ، تعرضت بلاد حاتي للاذى بسبب الطاعون ولصغر حجمها فأصبح المرض كنار شبت في هشيم"** [2].

يبدو أَن الخوف من الموت هو غريزة عند الجميع منذ اقدم الازمان وحتى اللحظة ، وهذا ما بدى عليه الملك مورسيلي الثاني عندما افصح عن شعوره تجاه الموت ونهاية حياته المحتمة ، على الرغم من كونه لم يمت بمرض الطاعون لكن خيل له بأن لامفر له من المرض بعد ان استمر عشرين سنة وأهلك الكثير من البلاد الحثية ، سيما وأَنَّ أبيه وأخيه ماتوا بهذا المرض ، وهذا واضح من خلال النص أَدناه:

"لم اتمكن من السيطرة على خلجات قلبي ، وتملكني الخوف ولا استطيع التغلب عليه ، كنت كثيرا اقيم الولائم والافراح والمهرجانات ، لكل الالهة والآلهة ، وفي كل المعابد دون استثناء ، فأقمت الصلاة لجميع الالهة من اجل ان تقشع الطاعون..........يا اسيادي ، يا

[1] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص 641.
[2] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص 641.

الهتي ، استمعوا لي ، واقشعوا وباء الطاعون عن بلادي البلاد الحثية ، فلأي سبب تفنى البلاد الحثية" [1].

(وتحدث فجوة في النص وهذه مابين الأسطر 6-7)

ثم يقف الملك ليعترف بذنب والده وكمية الألم التي سببها لعمه تودخليا الأصغر، ويخبرها أنَّ والدهُ حاول التكفير عن ذلك الدم فَقَدَّم قرابين للآلهة ، وهو ايضاً(مورسيلي) قدم قرابين ، لكن مدينة حاتوشا لم تؤدِ قرابين لتكفر عن ذلك الذنب لكونهم اولاً لم يكونوا على علم بتلك المسألة وإن كانوا على علم فلم يروا أَنهَّم سببا فيهاً ولا شأن لهم بتلك الجريمة، وهذا ما أكده النص الآتي:

"أنا {الان} اقر بـ{ذنب والدي}،{لأنه} الحق بـ{تودخليا الاصغر} الكثير من الالم ، {لاحقا} قدم والدي قربان الدم ، لكن مدينة ح{اتوشا} لم {تؤدِ} ذلك الطقس من اجل دم تودخليا الاصغر، وانا ايضا اديت تلك الطقوس{قربان الدم} ، لـ{كن} الناس لم يروا شيء في انفسهم ، لذلك هم امتنعوا عن ارسال شيء للبلاد" [2].

يرى الملك أَنَّ الطاعون الذي نهش البلاد كان بسبب مسألة تودخليا وإن الالهة عدَّت ذلك الموت قرباناً لها ، وبعد أَن استشار الوحي وتبينت له الأسباب والنتائج ، فهو حاول جاهداً في سبيل القضاء على الطاعون ، فقدم الهدايا للآلهة لكي ترضى الآلهة بها بدلاً عن البشر، وفيما يلي النص الذي يؤيد ذلك:

"الان وبسبب {الطاعون} فقد تعرضت مدينة حاتي إلى الاذى الشديد ، ولاتزال بلاد حاتي مستمرة بـ{الموت} ، واصبحت قضية تودخليا الاصغر تطارد أرض حاتي ، ان قضية {تودخليا }تم تأكيدها بالنسبة لي من قبل الـ{ألهة} [3]**، وانا استشرت الوحي حول {تلك القضية} ، هم جعلوا الطاعون في بلدي كـ{قربان} للالهة ، اسياد بلدي ، ومعابدك ، هم يؤدون الطقوس امامك ، يا{الالهة} ،**

---

[1] ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات وأساطير حثية ، ص ص 77-78.

[2] Czyzewska, I. S. :(2012) , Op.Cit P. 207.

[3] Ibid : P. 208.

ويتطهرون{امامك} ، لكن أنا شخصياً يا {سادتي} اعطيت هبة وتعويض لاسترضاء الالهة ، من اجل بلدي" [1].

هنا يتوسل الملك بالآلهة ويطلب منها الرحمة والسماح ويحاول استرضاءها بكل الطرق ويحاول مرة اخرى اقناعها حيث يقول إنَّ والده ومن معه الذين تسببوا بالأَلم لتودخليا اخذوا نصيبهم من العقاب وجميعهم ماتوا ، فما ذنب الملك والناس ، ومع ذلك فهو وأُسرته سيدفع ثمن تلك الغلطة بأي شئ تطلبه او ترغبه الآلهة في سبيل نيل المغفرة والرحمة ، والنص الآتي يؤكد على ذلك:

"يا سادتي ، والهتي ، هل تودون الانتقام لدم تودخليا الأصغر؟ فالذين أذوا تودخليا الأصغر وقتلوه قد دفعوا ثمن دمه ، ذلك الدم الذي قضى على بلاد حاتي ، وقد عوضته بلاد حاتي [2] **، والان بعد ان جاءني ،أنا ايضا واسرتي سندفع ثمن ذلك الدم {تعويض} من اجل استرضاء الالهة ، عسى ان تهدأ. ،يا سادتي ، الالهة إمنحونا المغفرة ، اشفقوا علينا، الان انا اصلي لأجلك ، فأستمعي لي! مهما كان الذنب الذي اقترفوه {...أبي} فأنا لم أرتكب أي ذنب ، والذين أساءوا لم يبقى منهم احد من ذلك العهد فجميعهم ماتوا"** [3].

ثم يحاول الملك أَن يتوصل إِلى نتيجة مع الآلهة بعد أَن يُقدَّم لها القرابين بالنيابة عنه وعن والده ، وبما أَن الآلهة والبشر يعتمد بعضهم على بعض فهو يحذرها بأنها ان لم تستجب له وتنهي المرض فأن كل من كان يسعى لخدمتها سيموت فمن ذا الذي سيبقى على خدمتها ومن ذا الذي يُقدَّم لها الطعام والشراب ومن يؤدي الطقوس الدينية وهذا ما يتضح من خلال النص الآتي:

"لكن وصلتني كلمة ابي ، انا سوف اعطي هدية لأسترضي بها الالهة {سادتي} ، من اجل بلادي ، ومافعلها بها الطاعون ، يا سادتي ،ايتها الالهة ، أنا اطلب منك الشفقة والرحمة،{.......}، بلاد حاتي تعرضت

[1] Czyzewska, I. S. :(2012) , Op.Cit P.208 .
[2] Ünsal, V. :(2013) , Op. Cit P.106.
[3] Ibid : P.106.

للدمار بسبب الطاعون ، {الخبز ، والشراب ، استمر}يقدم إلى الالهة[1]، يا الهتي ، {لكون بلاد حاتي} قد تعرضت للدمار بشكل كبير، {بسبب الطاعون} ، والموت مستمر بفعل الطاعون ، وان كان هو{الاله} ، لم يضع حدا للطاعون ، فسيستمر الموت ، {مهما يجري اعطاء خبز الرجال} ، والشراب سوف يقل لأن الموت مستمر لذلك لا يوجد من يقدم لك الخبز والشراب والقرابين (الالهة)" [2].

رابعاً: صلاة الطاعون للملك مورسيلي الثاني (النسخة الثانية)

في هذا النص يتحدث الملك إلى الآلهة بإذلال وينعت نفسه بالخادم من أجل مخاطبة ومعاتبة الآلهة فيسألهم عمّا فعلوه في بلاده التي اصبح الموت يخطفُ سكانها ويزرع الخوف فيهم منذ أيام الملك شوبيلوليوما وحتى بعد أن أصبح ابنه الملك مورسيلي كاهناً ويؤدي جميع الطقوس لم يكف الموت. وهذا ما نستشفه من النص الآتي:

"يا سيدي ، يا اله الطقس في البلاد الحثية ، ايتها الآلهة في البلاد الحثية ، يا أسيادي ، الملك العظيم مورسيلي ، خادمكم ، ارسل لي هذا اللوح وقال: [3] إذهب إلى سيدي ، (اله الطقس في البلاد الحثية ، و إلى الهتي ارباب البلاد الحثية ، واسألهم؟ ما الذي فعلتموه؟ جعلتم الطاعون ينتشر، وقد تعرضت البلاد للأذى بسبب ذلك الطاعون ، فمنذ ايام والدي تحدث وفيات ، واليوم انا اصبحت كاهناً للأرباب ولا يزال الموت مستمراً ، انها السنة العشرون والوباء فتك ببلاد الحثيين والموت لم ينتهِ" [4].

(1) صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص 641.
(2) صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص 641.
(3) ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات وأساطير حثية ، ص77- 78.
(4) ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات وأساطير حثية ، ص77- 78.

ثم يؤكد الملك انه قام بجميع الطقوس وقدم القرابين وقام بالصلاة وفعل كل ما تودهُ الآلهة ، وفعل ذلك لسائر الآلهة ولم يستثنِ أحداً من دون آخر، وبين لهم ضعفه وعدم قدرته على تحمل ذلك الطاعون الذي سلب راحة كل البلاد الحثية . ويتجلى ذلك واضحاً من خلال النص الآتي :

"انا اقمت المهرجانات الدينية لكل الالهة ولم استثنِ احداً ، ولم اهتم بمعبد واحد دون سائر المعابد ، كنت اظهر امام الالهة مراراً وتكراراً ، أنا اصلي أمام جميع الالهة ذات العلاقة بالطاعون، أنا قمت بالطقوس مراراً وتكراراً[1] ، وقلت {لهم} ، { يا سادتي ايها الالهة} ، ارسلوا الطاعون {بعيدا} عن بلاد حاتي ، فأن حاتي ليس لديها القدرة على تحمل هذا الوباء ، هل {سيقضي الطاعون عليها(حاتي)}" [2].

في هذا النص يصف الملك حيرته فهو قد كفر عن ذنوب والده وقَدَّم الصلوات والقرابين والطقوس والتمس المعذرة من الالهة لكن دون جدوى فالطاعون والموت مازالا مستمرين ، فتسائل إن كان هنالك ما يغضب الآلهة وغفل عنه الملك ، فيطلب من الآلهة أن تريه للملك بالطرق التي كانت شائعة كالأحلام أو الفأل من أَجل أَن يتخذ التدابير اللازمة للخلاص من المرض. ويذهب النص الاتي إلى ذلك:

"اذا كان الناس يموتون لسبب كنت انا اجهله ، فأسمحوا لي ان اراه في منامي ، أو {اسمحوا} {الكشف عنه} ، عن طريق الوحي ، أو انبأ الكهنة الذين سينامون طويلاً في المعبد ليكشفه لنا ،او اخبرنا به عن طريق العرافة أو الحلم (والحلم هي طريقة تعبر بها الالهة عما يحلو لها فتخبر الحلم بما تشاء)[3]، او عن طريق النبي" [4].

---

[1] Singer I. :(2002) , Op.Cit P.58.

[2] Ibid : P.58.

[3] Jean B. :(2007) ,Op.Cit P.166.

[4] لم يعرف الكثير عن الالواح التي ترجمت معنى كلمة النبي فربما كانت تعني رئيس(الرسائل الالهية). ينظر :

Beckman G. :(1999) , Op Cit P.533.

يعبـر الملـك عـن قلقـه ازاء المـوت الـذي يحصـد بالنـاس ، إذاً يومـاً مـا سـيقل الشراب والخبز لأن من يصنعوه قد ماتوا ولم يبقَ منهم سوى القليل ، وبعد أَن سأل الآلهة عن السبب ، اهتدى إلى قرصين يدون على الأول اهمال طقوس نهر مالا من قبل والده [1] ، وفيما يلي النص الخاص بطقوس مالا:

"{القليل} من الخبز السميك والشراب و{سكب السائل} لأن صانعيه قد {ماتوا} ، بسبب {الطاعون} ، الذي ما انفك يفتك بالسكان ، و{سألت الالـه :} عن {طريق الوحي}. فـ{ـعثرت} على قرصان قديمان جداً ، القرص الاول {مالا} كان يتحدث عن الفرات {الطقوس} التي تقدم إلى نهر ....} [2] ، في السابق كان الملوك دائماً {يمارسون} طقوس النهر (مالا) ، للتخلص من الشر، لكن الان {الناس لايزالوا يموتون} ، في ارض حاتي ، منذ عهد أبي لم يؤدِ احد {طقوس } مالا" [3].

اما القرص الثاني فقد دونت عليه المعاهدة مع مصر والتي مفادها أَن والده الملك شوبيلوليوما أَقسَمَ على بنود المعاهدة امام الآلهة من أَجل السلام ، لكنهُ خرق المعاهدة وهاجم مصر وهذا ما ذهب إليهِ النص الآتي:

"وكان اللوح الثاني يخص بلدة كوروستاما Kurustama بعد ان نقل اله العاصفة (في البلاد الحثية) شعب كوروستاما إلى البلاد المصرية ، وجعل الشعب الحثي يبرمون معاهدة مع الشعب المصري ، فأرتبط اهل كوروستاما بالعهد مع اله الطقس في البلاد الحثية ، لكن الحثيين كسروا ذلك العهد امام الاله" [4]، فأَرسل والدي عربات ومشاة وهاجموا ارض عمكا(المنطقة الحدودية لمصر) ، { ثم ارسل قواته مرة اخرى وهاجم البلاد المصرية}" [5].

---

[1] Ünsal, V. :(2013) , Op. Cit P.105.
[2] Ünsal, V. :(2013) , Op. Cit P.105.
[3] Ibid : P.105.
[4]. Ünsal, V. :(2013) , Op. Cit P.105.
[5] Czyzewska, I. S. :(2012) , Op.Cit P.235.

وبسبب خوف أَهل مصر جاؤوا يسألون والده عن ملك ، بعد ان بعثت الملكة المصرية الأَرملة طلباً إلى والده يفيد بإرسال أَحد ابنائه ليكون زوجاً لها وملكاً لمصر وحال مانفذ والده طلب الملكة وأرسل أَحد ابناؤه وهو زانانزا شقيق الملك مورسيلي الثاني ، تم قتل ذلك الأمير، فنكث والده المعاهدة وهاجم مصر وحطمها ، وأَخذ رجالها أَسرى حرب وبدورهم نقلوا مرض الطاعون إلى حاتي . ومن خلال هذا النص يتضح لنا سبب مرض الطاعون الرئيسي الا وهو الأسرى المصريون:

"فعندئذ رجال مصر خافوا، {هم ارسلوا} ، وجاؤوا يسألون أبي عن ابن منه ليكون ملكاً على مصر، فوالدي نفذ لهم ما طلبوا وبعث بأبنه ، لكنهم قتلوه ، استشاط والدي غضباً ، واتجه إلى بلاد مصر وهاجمها ودمر عرباتهم والمشاة ، حتى ذلك الحين كان وقف اله العاصفة لحاتي الهي ، ابي هزم عربات مصر ومشاتهم ، وقتلهم ، وعندما عاد إلى حاتي اخذ معه الأسرى الى هناك ، اخذ الاسرى المصريين ونقلهم إلى بلاد حاتي ، هم نقلوا معهم الطاعون الذي استشرى بينهم مع السجناء ، واخذوا يموتون {إستمروا بالموت}"[(1)].

وبعد ان كان يسأل عن سبب الطاعون فأهتدى لتلك الاقراص وقد بينّ لهُ آله العاصفة في حاتي سبب المرض ، لكون أَبيه خرق المعاهدة وتسبب بالكثير من الفوضى والأَلم للبلاد المصرية ، فكان هذا العقاب هو نتيجة لذلك السبب الذي يكمن في عدم احترام اليمين والتجاوز عليه. وكما هو واضح في النص أَدناه:

"بعد وصول اسرى الحرب إلى بلاد حاتي ، هم نقلوا اليها الطاعون ، منذ ذلك الحين والموت ينتشر في ارض حاتي ، حينما أنا عثرت على ذلك اللوح الذي يتحدث عن بلاد مصر[(2)] **، انا سألت الوحي عن طريق الاله "لم اتضحت هذه القضية من قبل اله العاصفة في حاتي؟" لان الرجال في حاتي والرجال في مصر كان عليهم الالتزام أمام الالهة**

---

(1) Ibid : P.235.

(2) Philp Norrin , A History Of Disease in Ancint Times , Macmillan , (2016) , P.122.

المحلية في معبد الـه العاصفة في البـلاد الحثيـة وامـام الـه العاصفة ، سيدي ، ولكـون رجـال حـاتي نكثوا القسم بسرعة ، فهذا جاء بغضب سيدي ، اله العاصفة لحاتي"[1].

ولأَجل أَن يصـل الملـك مورسيلي الثـاني إلـى حلّ فإنـهُ قـام بـإجراء استفسـارات ليحصـل علـى جـواب مـن الآلهـة ، ثـم اعتـرف بالـذنب أمـام الالهـة وأخبرهـا بانـهُ لـم يشترك بـذلك الـذنب لانـهُ اساساً لـم يرتكـب فـي عهـده ، وهـذا مـا نستشـفه مـن الـنص الاتـي :

"انا أجريت استفسار حول طقوس نهر مالا ، عن طريق الاله من اجل الطاعون في ذلك الوقت تم أرشادي نحو ما علـيَّ فعلـه تجـاه سـيدي ، الـه العاصـفة فـي حـاتي ، لـذا أنـا اعترفـت بالـ{خطيئة} أمـام {الـه العاصفة} انه كان {صحيح} ، لقد قمنا بذلك ، لكن مع ذلك فأن تلك الخطيئـة لـم ترتكـب فـي عهـدي ، {هـي حـدثت } ، اثنـاء حكـم والدي.{.......} ، واقعاً انا كنت اعرف{....} ، القضية، لأن {سيدي اله العاصفة في البلاد الحثية} كان غاضبا من {هذه القضية}[2]**،اللوح مكسور**[3]**{......} ، يطيع ! اقشع وباء الطاعون ، من {ارض حـاتي} ، ثم يحدث ايضا كسر في اللوح"**[4].

هنا الملك بذل قصارى جهده في سبيل الوصول إلـى اسباب الطـاعون ، ويطلب من الالهة ان تعطيه الجواب من أجل إصلاح تلك المشكلة ، وهـي علـى غـرار التقليد السومري ، يمكن القول إنَّ فشل الملك في بلوغ الاسباب تكمن فـي رغبة الآلهة بعدم هدوء الطـاعون ، فوصلت درجة الاحباط عند الملك بأنـه سيقدم أي تعويض تطلبه الالهة [5]، وهذا ما يتضح من خلال النص الآتي:

---

(1) Norrin, Ph . :(2016), Op.Cit P.122.
(2) Czyzewska, I. S. :(2012), Op.Cit P.236.
(3) صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص642.
(4) صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص 643.
(5) Davis, R. C. :(2010) , Op. Cit P.59.

"انـا سـوف اسـتمر بالاستفسـار مـن الـوحي عـن أسـباب الطـاعون وسـأعطي الالهـة ماتشـاء مـن التعـويض مـن أجـل ان تنهـي وبـاء الطاعون ، أنا قدمت الطقوس لاله مدينة حاتي ، {سيدي} ، وأنا ايضاً قدمت للـ{الهة ، يا سادتي} ، {لقد قدمت......} اليك، يا الـه العاصفة في حاتي ، {......} ، اقدم لك جميع الطقوس [1].

ثم يستمر الملك بالحديث ويعبر عن أسفه واعتذاره حول ماجرى من اهمال طقوس نهر مالا مِن قبل والده ، ويخبر الالـه بأنـه متوجـه الى نهر مـالا من أجل تكفير ذلك الذنب والقيام بالطقوس الواجبة. وهذا ماذهب اليه النص التالي:

أما فيما يخص طقوس نهر مالا الذي حدث الطاعون بسببه ، فأنا في طريقي { إلى } نهر مالا ، يا سيدي اله العاصفة يا سادتي الالهة انا اطلب المغفرة ، يا اله العاصفة في حاتي يا سادتي أنـا ذاهب من أجل احياء طقوس نهر مـالا التـي طالما(اهملت) ، وهـي السبب فـي وبـاء الطاعون ، يا الهتي ، يا سيدي اشفق عليَّ واغفر لي واجعل الطاعون يهدأ في بلادي" [2].

يلاحظ في بداية هذا النص سيطرة اليأس والحزن تارة ، والغضب تارة أُخرى. فيشبه حاله بحال العبد فإذا كان السيد وهو من البشر كثير الخطايا يغفر لعبده إن جاء وأَقرَّ بذنبه فما بال الآلهة العظيمة التي لا تُخطِىء والتي تتحمل هفوات البشر، فلماذا لا تغفر لمن جاءها واعترف بذنبه وكَفرَّ عنه ، ثم إن كانت هي لا تأبـه لما يجري لحاتي والموت يحف بأهلها فمن ذا الذي سيقدم على خدمتها:

"لـيس مـن المعقـول ان تمـوت القلـة الباقيـه ، الـذين يقدمون القرابين من النبيذ والخبز والذهب والفضة أُصلي إلى سيدي الـه الطقس بسبب الطاعون ، فاستمع لـي ، يا سيدي يا الـه الطقس واحفظ حياتي ، يلـوذ الطير بـالعش ، والعش يعطيـه كل الامـان [3] **. حالما يشعر العبد**

---

[1] Singer, I. :(2002) , Op.Cit P.59.
[2] Ibid : P.59.
[3] ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات وأساطير حثية ، ص78.

بالظلم فأنه يشكو سيده ، وبلا شك سيستمع السيد إلى رجاءه ، كذلك اذا ارتكب العبد ذنب واعترف بذنبه امام سيده الاله فان سيده سيلطف به و يغفر له خطيئته ، اما انا فأعترف بذنب أبي وتحدثت (فعلتها هكذا)"[(1)].

كثيراً ما صرح الملك بأنه دفع الثمن وإنه قدم قرابين تعويضاً عمّا سلف ، ومن أَجل حياة حاتوشا التي نالت العقاب ظلماً فهي لم ترتكب خطيئة ومع ذلك كفر الملك مراراً بالنيابة عنها، ثم يتوسل بالالهة من أَجل أَن تمنحه الحياة وتقشع هذا المرض وان فعلت الالهة ذلك فهو يعدها يمثل لأوامرها ولا يسمح بحدوث أمر مماثل. والنص الآتي يبين مناجاة الملك مورسيلي الثاني:

"وان تطلب الامر تعويض ....بماذا اذنبت مدينة حاتوشا فقد كفرت عنها عشرون مرة ولم يهدأ غضب سيدي اله الطقس . إن انتم اردتم تعويضاً فأنبؤني به عن طريق الحلم ، وانا اقدمهُ لكم ، يا سيدي يا اله الطقس اتوسل اليك بكل جوارحي ان تحفظ حياتي لي ، و اذا ما انتشر الموت في البلاد الحثية لهذا السبب فانا سوف اعيد الامور إلى نصابها " [(2)].

يوجه الملك نداء الاستغاثة بالآلهة من أجل العيش فهو بقي مخلصاً في إداء الطقوس وتقديم القرابين ، ويترجاها وإن ذهبت نداءاته سدى ، فعلى الأقل أن تسمح لخدام الآلهة بالعيش من أَجل تقديم ما تحتاجه الآلهة . وهذا ما ذهب اليه النص ادناه:

"انا لا أزال مستمراً بالصلاة والاستغاثة بالالهة ، يا اله العاصفة سيدي، أنقذني ، ان كان الموت مستمر بسبب هذه القضية ، فأسمح بالعيش للرجال الذين يسكبون السائل ويصنعون الخبز " [(3)].

(1) ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات وأساطير حثية ، ص78.
(2) ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات وأساطير حثية ، ص78.
(3) Czyzewska, I. S. :(2012) , Op.Cit P.238.

وفي هذا النص يتوسل الملك بالآلهة من أَجل أن تبين لهم سبب الطاعون بعد ما أَصابهُ اليأس نتيجةً لكل ما قدمَّهُ للآلهة من أَجل ايقاف هذا المرض من دون جدوى، ويشير الملك إلى الأله بأنه الأقوى فلا يصعب عليه ان كشفهُ لهم عن طريق حلم أو فأل لكي يتمكن الملك من وضع حد لذلك الوباء. كما موضح ادناه:

" ان كان الموت يحدث لأسباب اخرى اجهلها ، فأخبروني بها عن طريق الحلم او بواسطة الوحي او دع احد الكهنة يراها في المنام أثناء نومه في المعبد ، {انت} ، فيما يخص تلك {القضية} ، يا اله العصفة،أنقذني،اظهر قوتك الالهية وواسمح لشخصاً ما أن يرى في منامه!، ليكشف القضية التي كان الناس في حاتي يموتوا بسببها! نحن سندخل في الوسادة الابرة ، انقذني يا {اله العاصفة} في حاتي ، سيدي اقشع واقضي على الطاعون في بلد حاتي [1].

وأَخيراً تنتهي هذه الصلاة بخاتمة وهي على النحو الآتي :

"لوح واحد،{عندما} مورسيلي ، {الملك ادى الصلاة إلى اله العاصفة في حاتي والالهة } {في سبيل} النجاة من وباء الطاعون" [2].

خامساً : صلاة الملك مورسيلي الثاني لشفاء زوجته كاشولاويا(Gaššulawiya)

قام الملك بهذه الصلاة من أجل شفاء زوجته الحبيبة كاشولاويا والتي مرضت بمرض مجهولاً استعصى عليه معرفته وحتى علاجه ، كذلك فهو بقي حتى اللحظة مجهول لم يتمكن أحد من معرفته بالضبط ، وربما الأيام المقبلة ستدل الاكتشافات على معلومات حول ذلك المرض ، وعلى العموم فقد زعم مورسيلي ان هذا المرض هو بسبب أعمال زوجة أبية التاوناننا ضد زوجته ، فاتهمها بممارسة السحر الأَسود ضدها ، لذلك سعى الملك جاهداً في سبيل تخليص زوجته من هذا المرض

(1)Ibid :P.238.

(2) Ibid : P.238.

والحصول على شفاؤها من الالهة ، على الرغم من وجود تهشم في الكثير من صلوات الملك مورسيلي الثاني لكن أَمكن قراءة وفهم هذه الصلاة التي نصت على ارسال هدايا أو قرابين للآلهة لعل الآلهة سوف ترتوي وتشبع بها بدلاً من موت كاشولاويا الذي لا يجدي نفعاً. وهذا ما ذهب اليه النص الآتي:

" **{...} إلى الاله،{...} من اجلك الان، بقرة واحدة سمينة ونعجة اخرى {سمينة}،{...} ، {اترك} {....} أمام الاله {....} ، الغضب وهذا ا{لغضب} بشأن ....يا اله كل من تلك الدهون،{البقرة}اشبع جوعك! ثم {اشرب} هذا الدم و{إروي عطشك!}**[1].

وذهبت الصلاة إلى أن الملك مورسيلي الثاني فكر بايجاد بديل عن زوجته وهذه المراة لا تقل شأناً عن زوجته اذا ما قورنت بها فهي كما الملكة المريضة جميلة ورائعة ، كما وان الملك قام بتزيينها بأجمل الملابس وطلب من الآلهة ان تنصرف عن زوجته إلى هذه المرأَة . وكما جاء في النص الآتي :

"**ايها الاله، يا سيدي ، ان كنت تريد الانتقام في بلادي ، ولـ{زوجتي ؟} ، تعاني الالام وجئتك ببديل عنها يا الهي انها امرأة جميلة ، تقف أمامك بملابس جذابة ، لقد جلبتها اليك ، هذه المرأة ستكون بديلاً[2] ، أنا اقدمها اليك بملابسها الجذابة ، بالمقارنة مع زوجتي كاشولاويا فهي ممتازة ، انها رائعة ، وبيضاء ، زينتها بكل شيء ، يا الهي ، الآن ، انظر لها جيداً وتمعن بها، دع هذه المرأة (يقصد بها زوجته) أن تقف ثانية امام الاله سيدي**" [3].

هنا يعترف الملك أَمام الآلهة بعد أَن رأت زوجته حلماً يدلُّ على تقصيرها تجاه الالهة فهو أقر بذلك الشيء واعترف بأَنها لم تؤدِ الطقوس أمام سيدها وهذا يعني انها قد قصرت بحق الالهة ، الأمر الذي أغضب الالهة ، وفي محاولة منهم لإزالة ذلك

[1] Singer I. :(2002) , Op.Cit P.72.
[2] Ibid : P.72.
[3] Ibid : P.72.

الغضب وتهدئتها والحصول على رضائها فبعثت الملكة بكفارة لتعبر عن تقصيرها أمام الالهة لعلها تنال السماح والمغفرة من الآلهة ، والنص الآتي يبين ذلك:

"**يا الهي منذ ان رأت خادمتك كاشولاويا حلما في ساموها ، .... فهي لم تقدم في تلك الايام الماضية الطقوس والتضحيات اليك ، لكن يا سيدي هي الان عاجزة انهكها المرض ، وعلاوة على ذلك فأن هذه المسألة قد أرهقتها ، وأنا استفسرت من الآلهه عن طريق الوحي ، وعرفت انك المسبب لها في مرضها هذا[1] ، والآن زوجتي كاشولاويا خادمتك، يا الهي ارسلت لك بدائل عنها نعجة ترتدي ملابس الاحتفال ، وبقرة{.......} ايضاً ترتدي ملابس الاحتفال ، والتي تم تحديدها من قبل الملكة خادمتك كاشولاويا**" [2] ، ما تبقى من هذا الجزء من الصلاة لا يمكن قراءته من قبل الباحثين.

في هذا النص يطلب الملك مورسيلي الثاني من الإلـه ان يهدأ من روعه وإن كان جائعاً أو عطشاً فعليهِ أَن يأكُل من تلك البقرة أو يشرب دمائها حتى الاشباع او الارتواء ، ثم يخبره بأن كاشولاويا قد بعثت اليه إمرأة بديلة عنها بما أنه نظام البديل كان معمولاً به على غرار الحضارة السومرية . كما هو موضح أدناه:

"**{.....} كُل دهن {البقرة السمينة} ، والماعز والنعجة {اشبع جوعك ، اشرب ! {الدم} واروي عطشك ، فأن دهون{....} البقرة السمينة**[3]**، ايها الاله ليلواني**[4] **، كاشولاويا خادمتك {أرسلت } اليك هذه المرأة الجميلة ، يا سيدي فهي قد إرتدت اجمل الملابس الخاصة بالاحتفال وأرسلت لك {البديل} ، يا الهي {اذا كان لديك شئ ضدها}، فدع هذه**

---

[1] Singer, I. :(2002), Op.Cit P.72.
[2] Ibid : P.72 .
[3] Ibid : P.72.
[4] ليلواني : هي الهة العالم السفلي عند الحثيين ، وكثيرا ما قامت لها بادوخيبا بالصلاة من أجل شفاء زوجها حاتوشيلي الثالث . ينظر :
Burney, Ch. :(2004) , Op Cit P.178 .

المرأة الجميلة تصبح في مكانها ، ايها الاله يا سيدي أشفي كاشولاويا من المرض [1].

ثم يخبر الآلهة بأن كاشولاويا أرسلت عنزة ايضاً ودعى الالهة أَن تتقبل ذلك القربان المُقدَّم من الملكة ويترجى الالهة أن تشفي زوجته وهو قدم وعد إلى الالهة بأنها حتماً بعد أن تتعافى سوف تزوره وتواضب على صلاته ولا يلج لسانها إلا بذكره، كما جاء في النص الآتي:

"وبالإضافة إلى ذلك فقد ارسلت لك خادمتك كاشولاويا ، عنزة ! إلى جانب البقرة السمينة والنعجة والنبيذ والخبز ، تقبل منها كل هذا الطيب من الخيرات أَيها الآله ، وقف إلى جانب كاشولاويا وانقذ حياتها من المرض ، ابعد عنها المرض واسمح لها أَن تتعافى ، وهي لاحقاً سوف تصلي لأَجلك وتمتحدك باستمرار، أَيها الآله ، يا سيدي ، سوف تنطق {فقط} اسمك يا الهي" [2].

مع كل هذه الصلوات للآلهة لم تنفع ، وتوفيت كاشولاويا في السنة التاسعة من حكم زوجها.

سادساً : اتهامات الملك مورسيلي الثاني ضد زوجة أبيه التاونانا ، وصلاة الاله ليلواني والآلهة ارينا

قبل أن يناشد الملك مورسيلي الثاني الآلهة ، كان من الواضح فشل مسعاه في سبيل شفاء زوجته المريضة ، فأصبح مقتنعاً ان لعنة التاونانا كانت السبب الرئيسي لمرض زوجتهُ [3]. بالإضافة إلى أَنها طلبت من الآلهة مراراً وتكراراً ان تعاقب عائلة الملك مورسيلي الثاني ونجمت في النهاية عن موت كاشولاويا ، ومن هنا فقد التجأ الملك مورسيلي الثاني إلى الالهة لاتهام زوجة أبيه ، لم يكن بسبب قتلها لزوجته

---

(1) Singer, I. :(2002) , Op.Cit P.72.
(2) Ibid : Pp.72-73
(3) Singer I. :(2002) , Op.Cit P.72.

فحسب ، بل لقيامها بسلسلة من الانتهاكات وتجاوزها على املاك المعبد ، لينتهي بها الأَمر إلى النفي من قبل الملك ، كجزءِ من العقاب ، على الرغم من انه قد حاول اعطائها أكثر من فرصة ولم يعاقبها على كل أَعمالها لكنها استبدت أكثر ، الأَمر اوصل الملك إلى نفيها [1] .

كذلك فأن الملك يستبعد زوجته من المؤامرة مع الخادمة انيلا ، ويتهم التاوناننا بأنها دعت الالهة ميزولا أن يلعن زوجته ليلاً ونهاراً حتى الموت ، بالإضافة إلى ان الملك اكتشف بأن التاوناننا أو أحد اتباعها قاموا بالتحقيق مع أَخيه شاري كوشوخ عندما ذهب إلى كوماني وكان على فراش المرض ، ليس هذا وحسب بل أَن هناك فضة قد فُقدَت من أرض أستاتا مشيراً إلى أَن التاوناننا حاولت أكثر من مرة الحصول عليها[2]. وهذا ما يدلُّ على أَنَّ المؤامرة التي تُهمت بها كاشولاويا بالتعاون مع خادمتها ربما رُتب لها من قبل التاوناننا المتهمة الأُولى بسرقة هذه الفضة .

من الواضح أَن الانتهاكات الكثيرة للتاوناننا مع القتل المزعوم لزوجة الملك ، وصفت بشكل دقيق من قبل الملك للالهة من أجل اتخاذ القرار في ابعادها عن القصر وانهاء وظيفتها الدينية بوصفها كاهنة عظمى [3]، كما هو موضح أَدناه.

بداية هذه الصلاة كانت ضائعة ، لذلك لم يتمكن الباحثين من قراءة هذه البداية بالتحديد ، ثم يقول الملك مورسيلي الثاني إنَّ أَخيه الملك ارنوواندا قد كشف حقيقتها منذ عهد والده ، وأخبر والده الملك شوبيلوليوما الاول بذلك لكن الملك لم يتصرف بأي تصرف مؤذٍ تجاهها ، ربما لأنه لم يقتنع بكلام ابنه. وهذا ما ذهب إليه النص الآتي :

"......تم كشفها من قبل اخي الملك ارنوواندا ، لكن أبي لم يؤذِها بأي شكل من الأشكال "[4] .

---

[1] Collins, B. j . :(2007) , Op.Cit P.51; Singer I. :(2002) , Op.Cit P.74.
[2] Singer, I. :(2002), Op.Cit P.74.
[3] Alparslan, M. Op. Cit P.32 ; Singer, I. :(2002), Op.Cit P.75 ;
صلاح رشيد عطا الصالحي ، المملكة الحثية ، ص 246 .
[4] Singer, I. :(2002), Op.Cit P.75.

ثم يذكر الملك مورسيلي الثاني بأنه وأخيه من قَبلَهُ ، كما سبق وتم ذكره ، لم يقم اياً منهما بتوجيه عقوبة إلى التاوناننا ، ولم يفكروا حتى في تقويض سلطتها سواء في القصر أو في المعبد. وهو مادل عليه النص الآتي :

"عندما توفي أبي ، وأصبح أخي ملكا ، هي استمرت تحكم في البلاد والقصر كما لو كانت في عهد أبي .... ، أنا وأخي ارنووآندا لم نؤذِ تاوناننا على الاطلاق ، كما لم نحد من سلطتها بأي شكل من الأشكال، فكانت الامتيازات والحقوق التي ملكتها من أبي ، وكل شي منحهُ لها أبي كان بحوزتها بعد وفاة أبي ، وعندما توفي أخي ، واعتليت أنا العرش لم اسلب منها شيء أبدا"[1].

وهنا يشتكي الملك من أَعمال تاوناننا المشينة بحق الآلهة والبلاد الحثية ، وهذا ما أكده النص الآتي :

" يا الهي أَلم ترى كيف حولت ممتلكات أَبي ....أَلم ترى كيف جاءت بممتلكات من شنعار (بابل) وقامت بتوزيعها ....أَلم ترى كيف وزعت املاك المعبد على المقربين منها ، من أدجل تكميم الأفواه، لم تترك شيئاً ، دمرت منزل أبي ، دعمت الشر ليلاً ونهاراً "[2].

ويستمر الملك بنجواه وتوسلهُ بالآلهة فيخبرها الوقت نفسه الذي كان به يقدم القرابين للآلهة من أَجل شفاء زوجته ، فأن التاوناننا تقدم القرابين من أَجل لعنة زوجته ، فهل ترضى الآلهة بهذا الظلم . وهذا ما نستشفه من النص الآتي :

" لعنت زوجتي أمام الالهة ليلاً ونهاراً ، أنا كنت ادعو الالهة واقدم الخبز والشراب من اجل زوجتي ، ابني ، منزلي ، بلدي ، هي كانت تذهب وتلعن زوجتي وتقدم القرابين لذلك ، ايتها الالهة هل تريدين هذه

[1] Singer I. :(2002) , Op.Cit P.75 ;
صلاح رشيد عطا الصالحي ، المملكة الحثية ، ص247 .

[2] Singer I. :(2002) , Op.Cit P.76.

الافعال غير الصحيحة ، هل تسلمين زوجتي إلى حكم شرير وظالم"[1].

إن الأَسطر التالية كانت مجزأة للغاية وغير مفهومة ، وجل ما أَمكن قراءته منها هو كالآتي:

"**عندما جاءت الخادمة انيلا قالت لزوجتي ....اولئك الذين ارسلتهم الملكة ....ثم بدأت بالتلفيق ،.... الشي الذي كشفته لزوجتي هو نفس الشي الذي اخفتهُ ....عن الملكة ، هل كشفت زوجتي عن ذلك الـيء لشخصٍ ما ، أم انها كشفتهُ لي ، أم انها حولته لدعوة ....وشاركت الملكة في بعض (التهم) المحاكمات ، وبدلاً من ذلك أصبحت زوجتي ....للملكة ، وطردت الخادمة انيلا من القصر ، ..... هل يا ترى اخطأت زوجتي لكي تقف التاوناننا امام الالهة وترجو موتها ، يا ايتها الالهة لماذا تسمعين لهذا الكلام الشرير ....لقد ماتت زوجتي ....**" [2].

ثم يتحدث الملك مورسيلي الثاني عن الطقوس التي أهملها والده ، ومن المؤسف إن هذا النص لم يكتمل فكان مجرد اشارات بسيطة لا نعرف نهايتها . وهذا ما ذهب اليه النص الآتي :

" **عندما ذهبت إلى كوماني _ كان والدي قد وعد بـ......... إلى الالهة هيبات ، لكنه ...... فذهبت أنا إلى كيزواتنا وتحدثت على النحو الآتي : اسمحي لي أن أَفي بوعد أبي ، لقد دأبت بأستمرار على استدعاء الآلهة هناك من أجي زوجتي ، وابني ، ومنزلي ، وبلدي ، ومن أجل بقية أخوتي ....**" [3].

---

(1) Singer, I. :(2002), Op.Cit P.72.
(2) Ibid : P.76.
(3) Ibid : P.76.

وفي نهاية هذه الصلاة يتحدث الملك مورسيلي الثاني عن الفضة المفقودة التي تم فيها اتهام التاوناننا لزوجته الحبيبة كاشولاويا بسرقتها. وهو ايضاً غير واضح لكن تم قراءة بعض الأسطر منه . ولعل النص الاتي يوضح ذلك :

"أرسلت إلى ملك كركميش قائلا : لقد سألتني عن عن فضة أستاتا حسناً.......، الملكة تملكه ؟ لذا كف عن السؤال ، يجب أن تعرف الملكة ....مسألة الفضة .... ، أنت يا الهة تعرفين هذا ....[1].

سابعاً : صلاة فقـــــدان النطق للملك مورسيلـــــــــي

في فترة من فترات حكم الملك الطويل وما مر به من قلق ، وفي أَثناء مسيرته إلى بلدة كوماني لغرض الاحتفال بالمهرجان ، هبت عاصفة رعدية مريبة ، على اثرها تعرض الملك لفقدان جزئي في الكلام ، لكنه تناسى ذلك الأمر وبعد سنوات بدأت تراودهُ الاحلام حول ذلك الأمر، وبعدها واجه الملك مورسيلي صعوبة في الكلام ، يبدو انها كانت سكته دماغية أدت إلى شلل ، وبديهي أَن يعزى ذلك المرض إلى القوى الالهية ، وبعد الاستفسارات تبين أَنَّ المسؤول عن هذا المرض هو الاله (كان المرض يعزى إلى آله مدينة كيزواتنا(Kizzuwatnean) اله العاصفة مانوزيا(Manuzziya)[2]:

"هكذا شمسي ، الملك العظيم {سابقا؟} ، انا قدت عربتي بين خرائب بلدة كونو ، اله العاصفة سيدي ، احدث عاصفة رعيدية مرعبة ، انا كنت خائفا، وعندما شعرت بأن النطق اصبح صعبا في فمي ، هذا الحدث كان كل شئ صغير ، وانا تركت الامر جانباً ، لكن مع مرور السنوات هذا الحادث اخذ يظهر في احلامي ، فقد سقطت يد الاله

[1] Singer, I. :(2002) , Op.Cit P.76.
[2] Jean, B. :(2007) , Op. Cit P.52 .

فوق فمي الذي ذهب جانبا ، استشرت الوحي اله العاصفة في مانوزيا (msnuzziya) واكد بأنه المسؤول عن علتي....." [1].

وبعد ذلك قام الملك مورسيلي الثاني بأستشارة الوحي ، ثم التجأ إلى العرافة وتم الاتفاق على اجراء بعض الطقوس من أجل شفاء مورسيلي ، وذلك بأخذ ثور ليكون بديلاً عن الملك ، وأخذ الممتلكات الشخصية الخاصة بالملك (الملابس والحلي وما شابه) التي كان يرتديها وقت اصابته بالمرض ، ثم يتم حرقها بوصفها قرباناً لآله العاصفة [2] ، وهذا ما نستشفهُ من النص الآتي:

"اذهب ايها الوحي إلى ذلك الإله (انقل رسالتي): ' لم أفعل شيئًا لك ، يا إلهي ، هل أخطأت بطريقة ما..انا الان ابكي أمام إلهي. اسمعني يا إلهي! فقد اصبحت رجلا غير مؤهل للحكم.......لكنك يا إلهي...... أنت مثل الأب لي فليس لي اب.....وليس لدي ام انت فقط لي يا إلهي ، يا إلهي ، دعني أسترد قوتي ، وأطلق سراحي فأنا كرجل مقيد في الخطايا! خذني من الموت واسحبني من الهاوية ! انا الان رجل مصاب بالشلل ، لقد تخليت عن الركض ولم يعد يمكنني التنقل على الأرض المظلمة كما اعتدت على ذلك ، انا أتدفق مثل الماء ، لا أعرف موقعي. مثل قارب ....كيف انجو من عرض البحر إلى شاطئه" [3].

لقد كانت طقوس (كبش الفداء) شائعة في بلاد الأَناضول في وقت مبكر من عصر المملكة الحثية ، ولعل اشهر بديل او كبش فداء هو ما قدمهُ الملك مورسيلي الثاني بعد ما عانى من فقدان جزئي للكلام:

---

(1) Akurgal , E. The Art of Hittites ,London , (1962) , P.64 . ; Beckman, G. , Beyond Hatti , (2013), P.150.

(2) Oppenheim, A. L. thterpretation of Dreams in the Ancient near East , Philadelphia (1956) , Pp.230-231.

(3) Beckman, G. , Beyond Hatti , (2013), P.148.

"انا استفسرت (من الاله)عن طريق الوحي ، بخصوص الثور البديل ، فطلب مني ان ابعثه إلى ارض كوماني للمعبد ، فتم تزيين ذلك الثور البديل ، ووضع شمسي يده عليه ، (لتحديد الحيوان الهدية البديلة) ، إلى جانب ، خيول وعربات وملابس الملك" [1].

فبعثوا بذلك الثور المُزين إلى أَرض كوماني المقدسة من أَجل استكمال تلك الطقوس التي استمرت سبعة أَيام على التوالي . كما موضح في النص الآتي:

"وأرسلوه إلى ارض كوماني ، فيما بعد ، شمسي ،قدم الاحترام والتبجيل، ففي نفس اليوم الذي تم فيه تزيين الثور البديل ، هو استحم، ونام لوحده طوال الليلة السابقة ، وأمتنع عن رؤية {أي} إمرأة، وفي صباح اليوم التالي ،إستحم شمسي وبنفس الطريقة وضع يده على الثور البديل ، واستمر لمدة سبع ايام على هذا النحو، يستحم شمسي،وتغسل (الملابس المقدسة} ، بينما كانوا يقومون بتسيير الثور إلى كوماني ، وأستمروا بقيادته؟ {هو} هل كان متردد؟ لن ينتظر شمسي اطلاقا ، وبعد ان امضى السبعة ايام كاملة ، وفي اليوم الثامن بالتحديد{......}، وانتهت؟ في اليوم السابع ، شمسي{......السطرين التاليين كانت مهشمة من الشظية........}" [2].

تضمن هذا الطقس ايضاً حرق عدد من الطيور، ومما يؤسف له أَنَّهُ لم يصل ليد الباحثين التعابير الكاملة التي تقال في هذا الطقس ، يبدو أَنها كانت مهشمة او فُقِدَ الكثير منها وَجل ما أمكن الباحثون قراءته من هذا النص هو [3]:

"بهذه الطريقة هو قد حرق الطيور: واحد طير(اريا ايتاركيا) ، وواحد طير اينوماشيا) ، وحمل طير واحد (انيا اريريا) ، وطير واحد اولاخولزيا، وحمل طير واحد كبيشيا بونوخشيا ، وطير واحد انيشيا

---

[1] Oppenheim, A. L. :(1956) ,Op.Cit P.231.

[2] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص 646.

[3] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص 645.

بيندخوشيا ، وطير واحد تاتيا دووارنيا ، وحمل واحد زوزوماكيا ، الوحي قرر حرق الطيور والحملان والثور البديل بالناردون على {لوح خشبي} بالخط الهيروغليفي ، {وهم نفذوا ماطلب منهم}{وبنفس الطريقة}وهم بعثوه إلى اله {العاصفة}،{.........ل...... }على منضدة{.....}هم بعثوه،{في ذلك} اليوم" [1].

هنا يذكر الملك أسماء الآلهة ، كما ويقسم القرابين بينهم ، والنص التالي يوضح ذلك:

" إلى (اله العاصفة) امباشي ، كبش واحد ليكلدي ، {وكبش واحد} للالهة و إلى رجال امباشي ، وكبش واحد إلى...... {وكبش واحد إلى كيلدي} ، وكبش واحد إلى (ايلوري المقدس) ، كبش واحد وخروف واحد إلى منضدة{.....}، إلى ايلوري(المقدس) ، و واحد إلى {.......}"[2].

ثم يوضح الملك مورسيلي الثاني ما قام به أثناء تقديم الثور البديل ، وكيف أنهم جعلوا ملابسه وحاجياته الخاصة برفقة ذلك الثور لعله يأخذ الشر الذي يرافق الملك معه . وهذا ما أشار اليه النص الآتي:

"{في اليوم الذي}قد وضعت {يدي} على الثور البديل في {ذلك اليوم هم بعثوه} وهكذا {لبست أنا} ملابس المراسيم في ذلك اليوم ، لاحقا هم جمعوا الخنجر والحزام مع الملابس الرسمية والاحذية ، و {.....}،وحملوهم مع عدة الفرس ، ومع السهام والجعبة والقوس والخيل وأخذوهم بعيدا ، والطاولة التي استعملها للأكل والكوب الذي كنت اشرب به ، والفراش الذي كنت انام عليه ، والطشت الذي استعملته في الغسل" [3].

بعد أن جمع الملك كل أداة كان يستخدمها ، وطلب أن تؤخذ في اليوم نفسه الذي جاءت بهِ العاصفة وتسببت بمرض الملك . وهذا ما أكدهُ النص الآتي :

[1] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص 646.
[2] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص 646.
[3] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص 646.

"جمعت كل اداة انا كنت استخدمها ،وطلبت الاله أن تؤخذ الخيول والعربات وحتى العباءات الرسمية ، في ذلك اليوم الذي جلب فيه اله العاصفة الرعد الشديد والعاصفة القوية ، فأن العباءات الرسمية التي قد لبستها في ذلك اليوم الرهيب والعاصفة القوية والعربة التي استخدمتها في اليوم ذاته ، هم اخذوها كلها"[1].

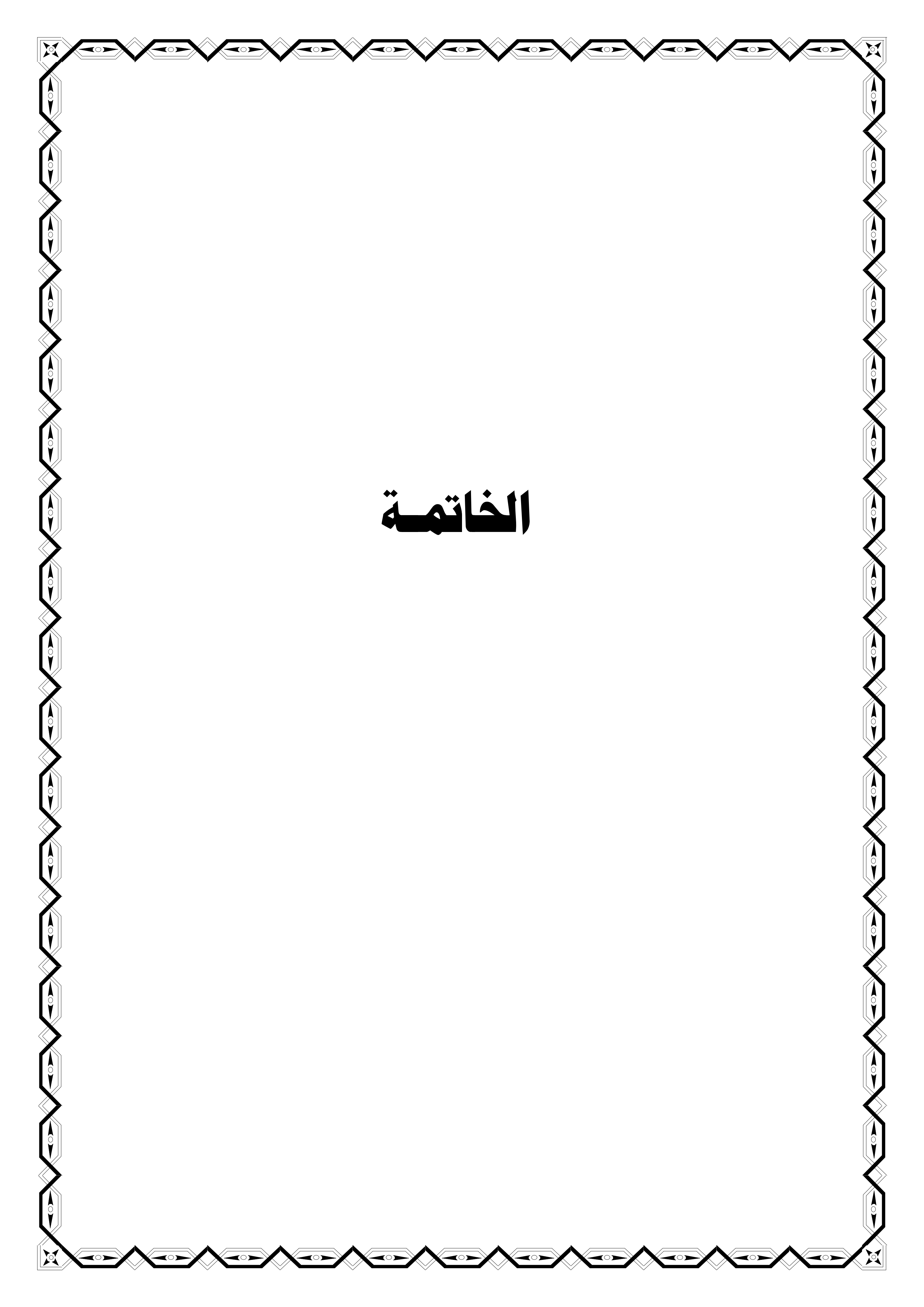
في النص أدناه يشير الملك إلى أَنهم اقتادوا بالاضافة إلى هذا الثور ثوراً اخراً ليكون بديلاً أو أحتياط ، في حال تعرض الثور الأَول إلى حدث واستعصى عليهم أَن يكملوا طقوسهم به ، فهم يملكون ثوراً اخراً في حوزتهم ، وكذلك مزين بنفس الطريقة السابقة . كما هو موضح :

"حينما هم نقلوا الثور، نصت الطقوس الخاصة بالثور البديل ، وفي السابق كتبت على لوح خشبي فادوها كما جاءت ، وبعد ان قتل الثور البديل ، هو الان بعيداً حين {تحركوا} ، هم سيقتادون مرة اخرى ثوراً بديلاً ، { قد زين } بنفس الطريقة ، سيعطون ثوراً اخر، وسيحرقون الثور البديل والزينة بالنار"[2].

لكن للأسف لا يوجد ما يؤيد ان الملك قد تعافى من ذلك المرض ، وتوفي الملك مورسيلي الثاني عام(1295 ق.م) ليخلفه على العرش ابنه مواتالي الثاني (1295-1272ق.م).

---

[1] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص 646.
[2] صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص 646.



الخاتمــة

خاتمة

بعد انجاز هذه الرسالة بحمد الله وشكره توصلت الباحثة الى العديد من النتائج أهمها :-

- يبدو ان المجتمع الحثي كان مجتمع متدين للغاية والدليل على ذلك الملك مورسيلي الثاني الذي كان في بعض الأحيان يؤجل حملة عسكرية ما من أجل طقس معين ، ونرى الاحترام والخوف المفرط على هذا الملك من الالهة ويتجلى ذلك واضحاً في صلواته ومعاهداته وبلا شك كان السبب في ذلك هو ما رأه في غضب الالهة وانتشار مرض الطاعون لمدة عشرون عاماً ..

- ورث مورسيلي امبراطورية قوية مترامية الاطراف من ابيه الملك شوبيلوليوما وأَثبت الملك مورسيلي الثاني جدارتهُ في حكم المملكة الحثية ، سواء ادارياً او عسكرياً ، على الرغم من كل ما مر به ، فعندما توفي والده كان شاباً صغيراً وبمجرد اعتلاءه العرش تمردت عليه الدول التابعة ، من جهة ، ومن جهة اخرى كانت زوجة ابيه التاوناننا تثير له المتاعب من اجل العرش ، كل هذا مضافاً الى مرض زوجته الحبيبة كاشولاويا ، فكان يحاول بشكل كبير الحصول على شفائها ، وقدم صلاة للاله المسؤول عن علتها دون جدوى وتوفيت زوجته فأثر ذلك بحياته كثيرا .

- وفي نهاية حياته تعرض هو شخصياً لمرض في الدماغ ادى الى شلل جزئي في جسمه ، حاول يائسا الحصول على شفائه وقدم الصلاة ايضاً للالهة لكن دون جدوى ..وايضاً توفي الملك مورسيلي الثاني تاركاً امبراطورية عظيمة لخليفته وابنه من بعده مواتالي الثاني .

- ان الملك مورسيلي الثاني قد تعرض الى العديد من النكبات العائلية وهذه تسببت له في كثير من الأحزان ، الا انه ومع هذا تمكن من ادارة امبراطوريته والسيطرة على ارجائها حتى مماته.

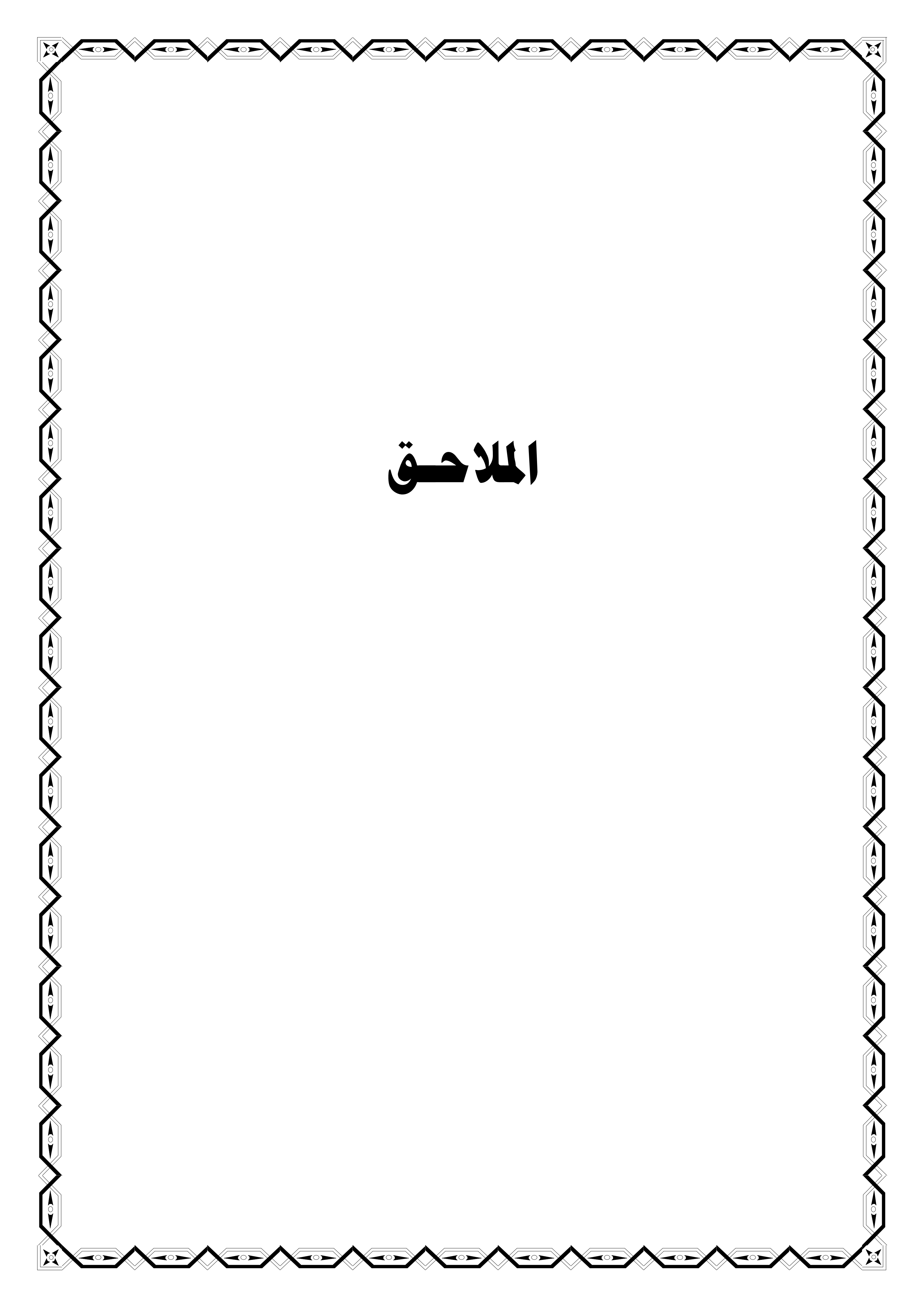
- أسهمت انجازات هذا الملك تثبيت الأوضاع في داخل البلاد كما تمكن من الجام الصراعات العائلية وعدم السماح لها بالظهور وبالتالي قد تقود هذه الى زعزعة النظام في داخل البلاد.

- تمكن الملك مورسيلي الثاني من عقد عدة معاهدات ، وساهمت هذه قي تثبيت النظام واعلاء شأن الامبراطورية الحثية .

- يعد هذا الملك من أكثر ملوك الدولة الحثية تديناً ، وقد يكون تدينه نتيجةً لاهمال والده للجانب الديني مما أسهم في الحاق الضرر بالبلاد ، لذلك نرى الملك اهتم كثيراً للجانب الديني .

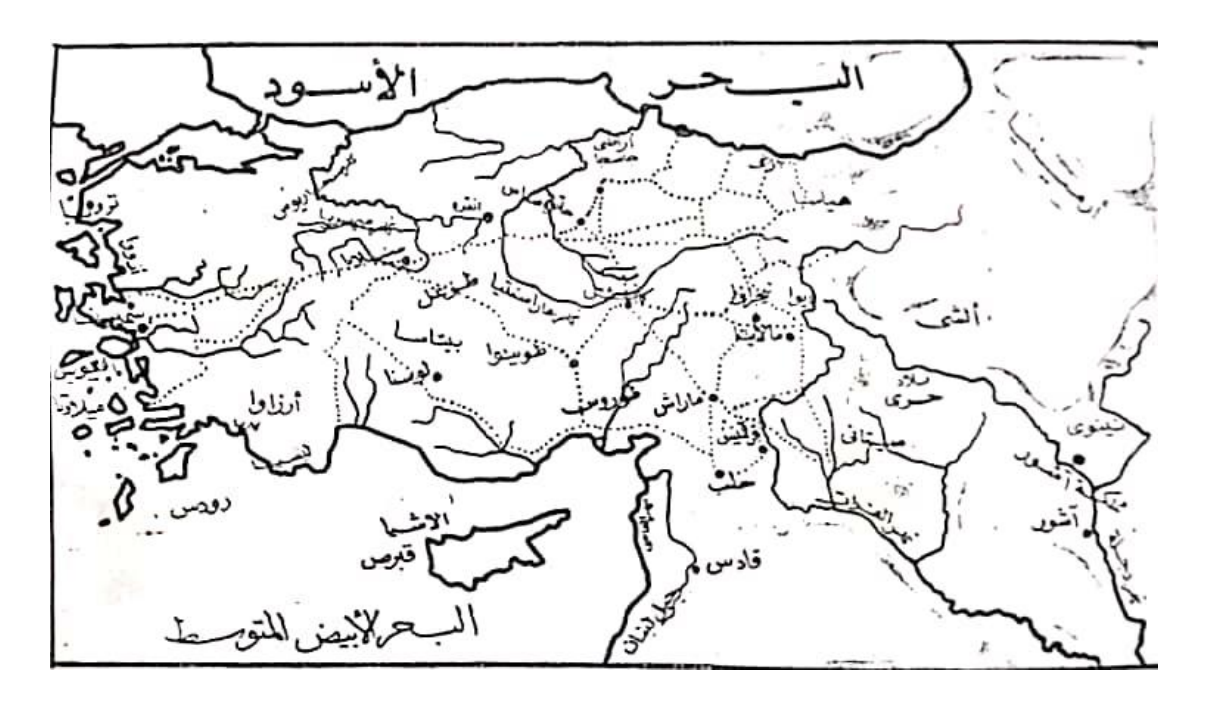
- يعد الملك مورسيلي الثاني من أكثر الملوك مراجعةً لنفسه ، اذ وقف في أكثر من مرة متسائلاً عن الأوضاع التي تمر بها البلاد ، وخصوصاً بعد نكبة البلاد بمرض الطاعون لمدة استمرت عشرون عاماً ، بالإضافة الى مرض زوجته بمرض غامض ثم مرضه الذي أَدى شلل نصفي في جسدهِ أَدى في نهاية الأَمر الى صعوبة في نطق الملك ، فوقف متفكراً في تلك الصعاب ومراجعا لأَوضاع بلاده وأَوضاعه، ومعتبراً ذلك هو سوء التصرفات التي بدرت من والده من اهمال للطقوس الدينية ، ونكث القسم أما الآلهة ، وقتل أَخيه تودخليا الأَصغر، بالإضافة الى اهمال زوجته للطقوس الدينية ايضاً.

واللــــــــه ولـــــــــي التـــــــــــوفيق



الملاحــق

الملاحــق



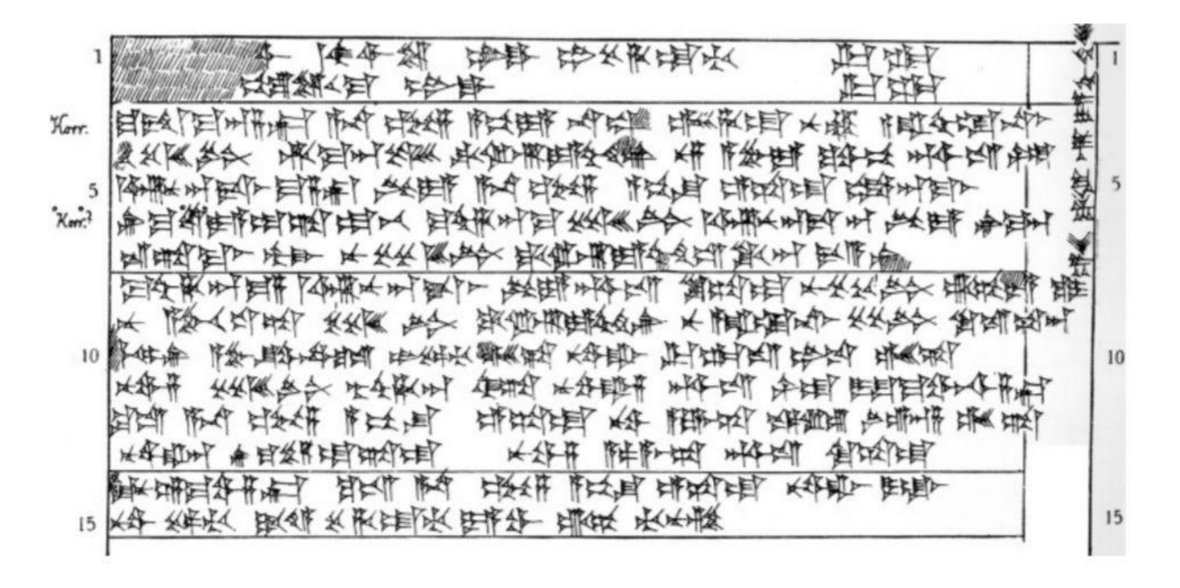
(شكل رقم1) خارطة الامبراطورية الحثية

ا. ر . جرني ، الحثيون



(شكل رقم 2) اختام احتوت على اسم دانوخيبا

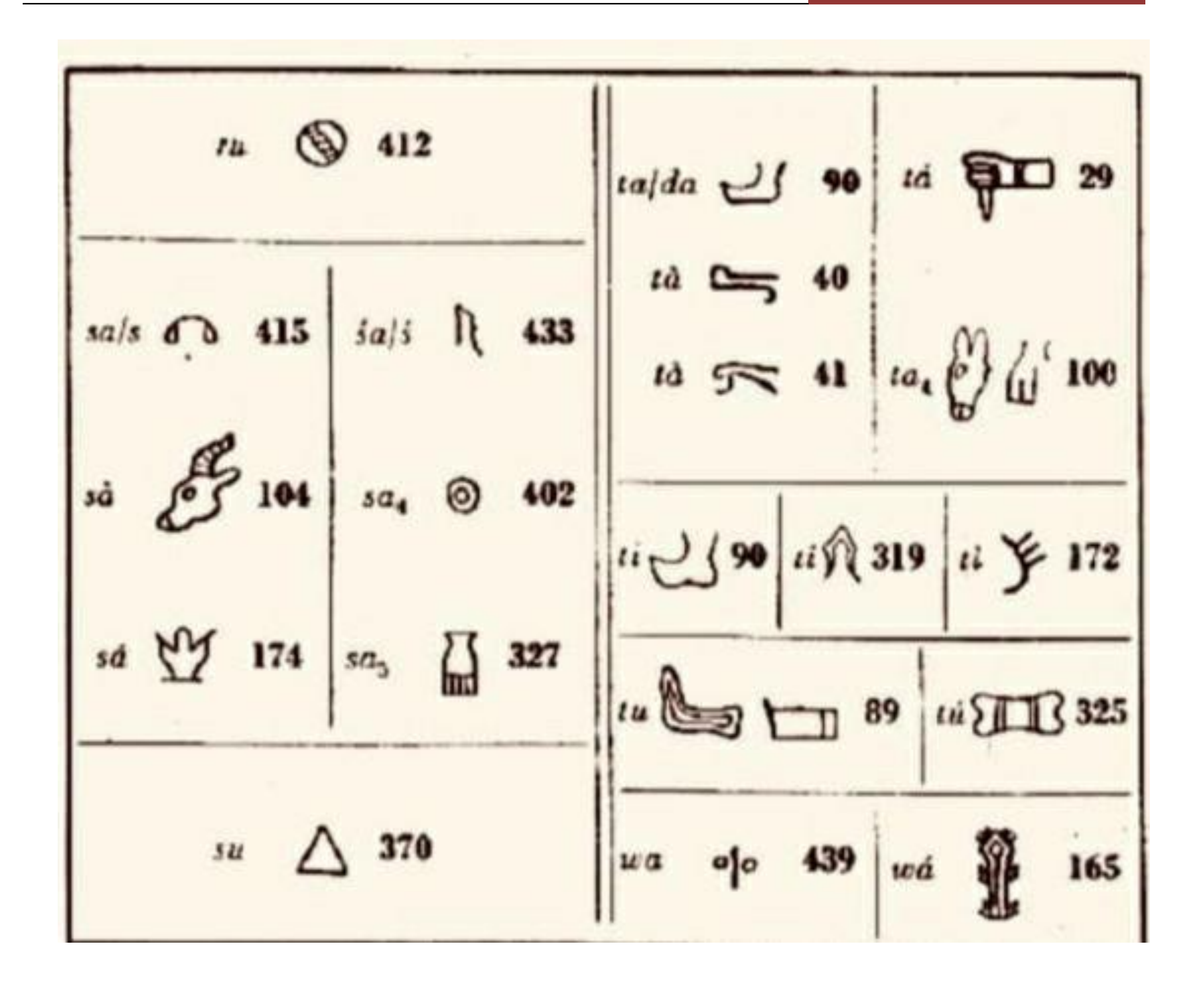
The downfall of Danuhepa, the Tawananna-widow Op.cit p.8.



(شكل رقم 3)

حوليات الملك مورسيلي الثاني

Theo Van Den Hout,The Elements of Hittite, Cambridge,(2011) p.44



(شكل رقم 4)

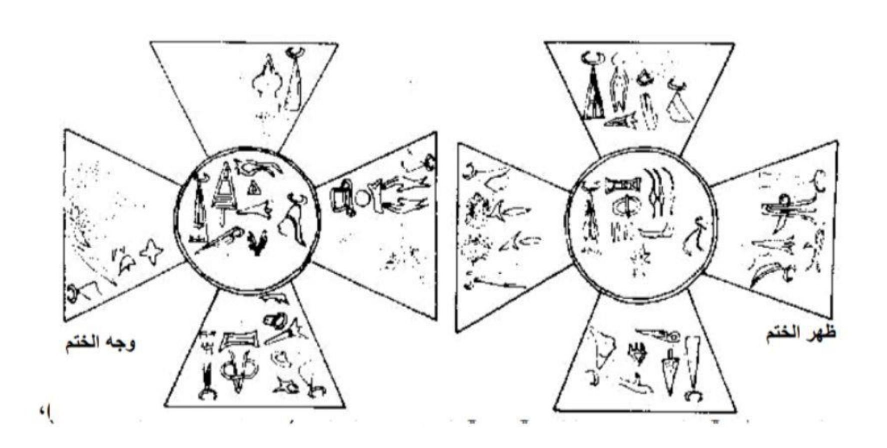
الكتابة الهيروغليفية - الحثية

https://xeber24.org/archives/197465



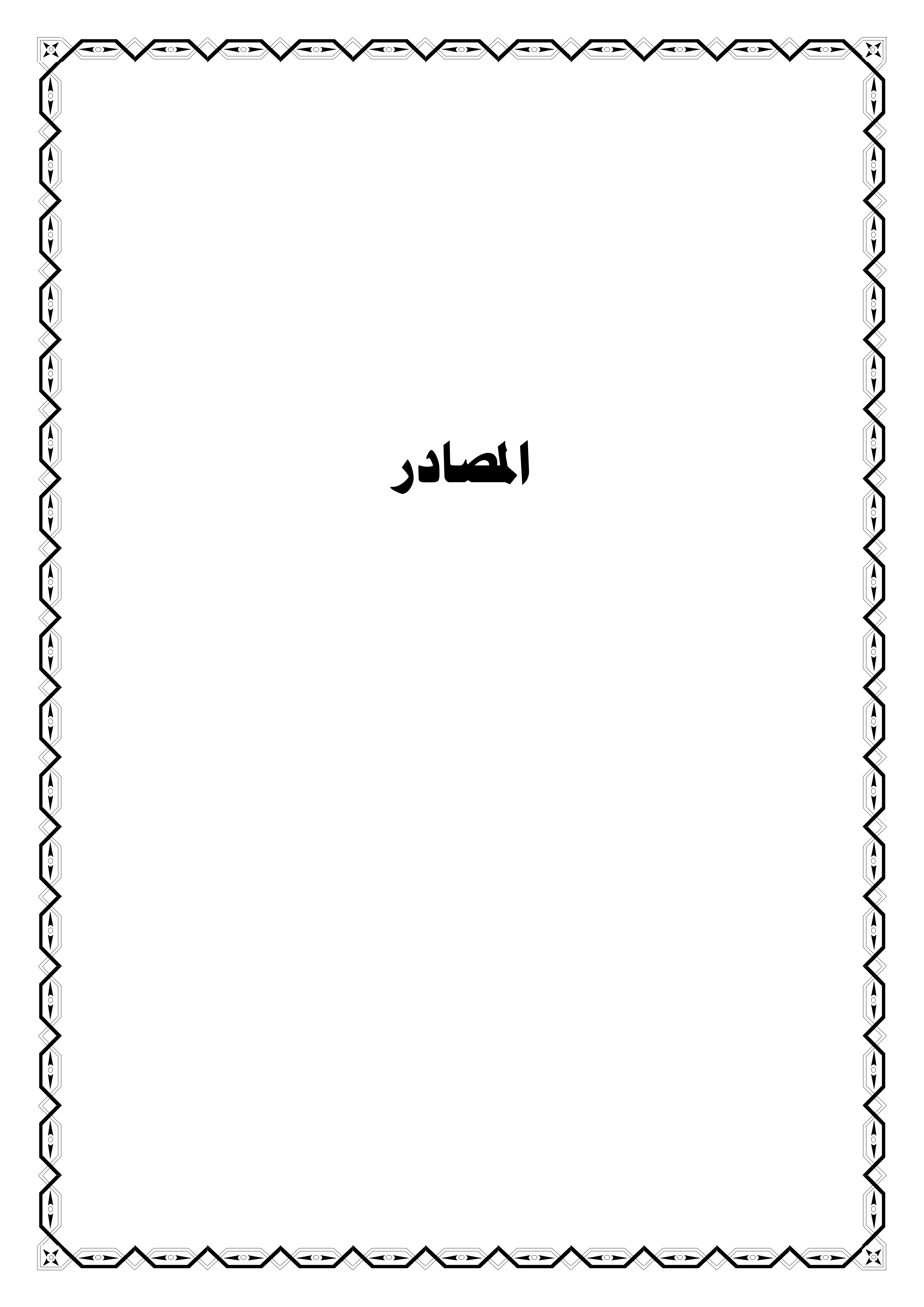
(شكل رقم 5) ختم مورسيلي الثاني

The Hittites and their Geography: Problems of Hittite Historical Geography



(شكل رقم 6)

صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، ص50



المصادر

قائمة المراجع و المصادر

اولا:- الكتب المقدسة

1- التوراة (العهد القديم)

ثانيا:- الكتب العربية

1- ا. ر. جرني ، الحثيون ، ترجمة : محمد عبد القادر محمد ، (مطبوعات البلاغ ، 1963) .

2- احمد عبد الرحمن عابدين محمد حسان ، المعاهدات الدولية دراسة في تاريخ العراق القديم في الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم قسم بلاد لنهرين – ايران ، جامعة الزقازيق ، 2006) .

3- احمد فخري ، دراسات في تاريخ الشرق القديم مصر والعراق-سوريا-اليمن-ايران مختارات من الوثائق التاريخية ، ط2 ، (مصر : مكتبة الانجلو المصرية ، 1963) .

4- احمد فخري ، مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 قبل الميلاد ، (مصر : مكتبة الأسرة-سلسلة انسانيات ، 2012) .

5- ادزارد ، و م. ه. بوب ، و ف. رولينغ ، قاموس الالهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الاوغاريتية والفينيقية) ، تعريب :محمد وحي خياطة ، (لبنان : دار الشرق العربي ، دون ت).

6- أرنست دوبلهوفر، رموز ومعجزات دراسات في الطرق والمناهج التي استخدمت لقراءة الكتابات واللغات القديمة ، ترجمة : عماد حاتم ، ط1 ، (سوريا : دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، 2007) .

7- اندريه ايمار و جانين اوبواية ، تاريخ الحضارات العام"الشرق واليونان القديمة" ، ط2 ، (بيروت : منشورات عويدات ، 1986) ، مج1.

8- انطوان مورتكارت ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، تعريب : توفيق سليمان ، علي أبو عساف ، قاسم طوير.
9- الباحثون السوريون ، الحثيون أسياد الأناضول ألأعظم ، ج1.
10- تريفور برايسي ، كم عمر متانازي ، ترجمة : صلاح رشيد الصالحي ، مجلة الاثار المصرية ، (1998) ، ج84.
11- تغريد شعبان ، الممالك السورية ، دون ت .
12- توفيق سليمان ، دراسات في حضارات غرب اسية القديمة منذ اقدم العصور الى عام 1190ق.م ، ط1 ، (دمشق : دار دمشق للطباعة ، 1985) . .
13- جهان عزت محمد ، النصوص الأكدية للمعاهدات الحثية_السورية ترجمة ودراسة ، الاصدار الأول ، (سورية : دار ارام للنشر، 2019) .
14- جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة : حسين علوان حسين ، (بغداد : وزارة الثقافة والاعلام ، دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، 1984) .
15- جيمس هنري برستد انتصار الحضارة تاريخ الشرق القديم ، ترجمة : أحمد فخري ، (مصر: المركز القومي للترجمة، 2011)
16- حسن محمد محيي الدين السعدي ، في تاريخ الشرق الأدنى القديم العراق ايران اسيا الصغرى ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 1995)، ج2 .
17- خزعل الماجدي ، الاموريون الساميون الأوائل التاريخ ، المثولوجيا ، الطقس والفنون ، (دمشق : دار ميزوبوتاميا ، 2016) .
18- دياكوف وكوفاليف ، الحضارات القديمة ، ترجمة : نسيم واكيم اليازجي ، ط1، (دمشق : دار علاء الدين للطباعة ، دون ت) ، ج1 .
19- رمضان عبدة علي ، تاريخ الشرق الأدنى وحضاراته منذ فجر التاريخ حتى مجئ الأسكندر الأكبر الاناضول-بلاد الشام ، ط1 ، (مصر: دار نهضة الشرق ،2002)، ج2 .
20- روبير جاك تيبو ، موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية ، ترجمة : فاطمة عبدالله محمود ، ط1 ، (القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة والنشر والتوزيع ، 2004) .

21- سامي سعيد الاحمد و رضا جواد الهاشمي ، تاريخ الشرق الادنى القديم ايران و الاناضول ، دون ت .

22- السير جون .أ.هامترن، تاريخ العالم، مج 2، ترجمة : وزارة المعارف العمومية.

23- صفية سعادة ، اوغاريت ، (بيروت ،1982) .

24- صلاح ابو السعود ، تاريخ وحضارة الحثيون ، ط1 ، (الجيزة : دار طيبة للطباعة ، 2010) .

25- صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحثية ، دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الأناضول ، ط 2 ، (بغداد : دار الكتب والوثائق ، 2011) .

26- صلاح رشيد الصالحي ، مجمع الالهة الحثية مملكة الألف اله (1620-1200) ق.م ، (مركز إحياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد، 2013).

27- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط 1 ، (بغداد: مطبعة الحوادث ، 1973) ، ج1 .

28- عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم موجز التاريخ الحضاري ، (الموصل : دار ابن الاثير للطباعة والنشر ، 1993)، ج2.

29- عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم موجز التاريخ السياسي ، (الموصل: دار ابن الأثير للطباعة والنشر، 1992) ،ج1.

30- عباس زويد الجبوري ، الكدورو و أهميتها الحضارية و الفنية (كلية الاداب ، جامعة بابل) .

31- عبد الحميد زايد ، الشرق الخالد ، مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى علم 323 ق.م ، (مصر : دار النهضة العربية، 1966).

32- عبد العزيز عثمان ، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم ، التاريخ السياسي ، ط 2 ، (لبنان: دار الفكر الحديث ، 1967) ، ج1 .

33- عماد عبد العظيم عاشور، سياسة النفي والأبعاد في المملكة الحيثية ، دراسات في اثار الوطن العربي 19 ، (مصر: كلية الاداب ، جامعة الفيوم، دون ت).

34- فاروق اسماعيل ، مراسلات العمارنة الدولية ، (دمشق : دار انانا ، 2010)

35- كارم محمود عبد العزيز ، أساطير العالم القديم ، ط1 ، (مصر، مكتبة النافذة ،2007) .

36- ليانا جاكلين روست ، صلوات وحكايات وأساطير حثية ، من الألف الثاني قبل الميلاد ، تعريب : قاسم طوير ، (سوريا : مطبعة عكرمة ، 1990) .

37- ماكس اس. شابيرو و رودا أ. هندريكس ، معجم الأساطير ، ترجمة : حنا عبود ، ط3 ، (سوريا ، دار علاء الدين للتوزيع والترجمة والنشر،2008) .

38- محمد ابو المحاسن عصفور ، معالم حضارات الشرق الادنى القديم ، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر, 1987) .

محمد ابو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من اقدم العصور الى مجيء الاسكندر ، (الاسكندرية : مطبعة المصري ، 1968) .

39- محمد حرب فرزات وعيد مرعي ، دول وحضارات في الشرق العربي القديم سومر واكد-بابل واشور-امورو وارام ، ط2 ، (دمشق : دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، 1994) .

40- محمد علي سعد الله ، الدور السياسي للملكات في مصر القديمة ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، (مصر ، 1988) .

41- مهدي كاكه يي ، نبذة تأريخية عن الكورد والاشوريين والعلاقة بينهم_اسلاف الكورد: الخوريون-الميتانيون ، دراسات وابحاث في التاريخ والتراث واللغات .2014

42- ميرسيا الياد ، تاريخ المعتقدات والافكار الدينية ، ترجمة : عبد الهادي عباس المحامي ، ط1 ، (دمشق : مطبعة الشام ، 1986) ، ج1 .

43- نبيل مروان ، تاريخ الشرق الأدنى القديم شبه الجزيرة العربية-ايران-اسيا الصغرى ، (كلية الاداب ، جامعة عين شمس ، 2006) ، ج2 .

44- نعيم فرح ، موجز تاريخ الشرق الادنى القديم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي ، (دمشق : دار الفكر، دون : ت) .

45- هاري ساكز، عظمة بابل موجز حضارة وادي دجلة والفرات القديمة ، ترجمة :عامر سليمان، ط1، (لندن ، 1979) .

46- هنري س. عبودي ، معجم الحضارات السامية ط1 ، (لبنان : جروس برس ،1991).

47- هورست كلينغل ، تاريخ سورية السياسي 3000-300 ق.م ، ترجمة : سيف الدين دياب ، ط1 ، (دمشق : دار المتنبي ، 1998).

ثالثاً:- الرسائل و الاطاريح

1-اشواق ابراهيم كاطع الركابي ، حاتوشيلي سيرته ومنجزاته [1237-1267]، رسالة ماجستير غير منشورة ، (كلية التربية ، جامعة واسط ، 2018) .

2-جمال ندا صالح السلماني ، الدولة الميتانية دراسة في التاريخ السياسي والحضاري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2010) .

3-حسن اسماعيل شوال ، الصراع الحثي الميتاني المصري للسيطرة على سورية في القرنين السادس عشر والخامس عشر، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الزقازيق ، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم ، قسم بلاد الشام والأناضول ، 2005) .

4-عبد الغني غالي فارس السعدون ، التنافس الحثي المصري على بلاد الشام ابان العهد الامبراطوري المصري(1570-1080ق.م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2005)

5- مها الأحمر، العلاقات السياسية والدبلوماسية في المشرق العربي القديم من خلال محفوظات عصر تل العمارنة المسمارية (النصف الاول من القرن الرابع عشر قبل الميلاد) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (دمشق ، كلية الاداب والعلوم الأنسانية ،2008) .

6- هاجر باسم محمد علي ، الملك شوبيلوليوما الأول دوره ومكانته في المملكة الحثية(1370-1340ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2018) .

7- هاني عبد الغني عبدالله ، دراسة لنماذج منتخبة من الاختام الحثية ، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، (كلية الاثار، جامعة الموصل ،2018)، مج 5، ع 12

رابعاً :- المجلات و الدوريات

1- خلف زيدان خلف سلطان الحديدي ، الديانة الحثية في بلاد الأناضول ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (كلية الاداب ، جامعة الموصل ، قسم التاريخ ، 2012).

2- صلاح رشيد الصالحي ، مجمع الالهة الحثية مملكة الألف اله (1620-1200) ق.م ، (مركز إحياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ،2013) .

3- عماد عبد العظيم عاشور، سياسة النفي والأبعاد في المملكة الحيثية ، دراسات في اثار الوطن العربي 19 ، (مصر: كلية الاداب ، جامعة الفيوم، دون ت) .

4- غسان عبد صالح ، الصراع على العرش الحثي واثره على السياسة الخارجية ، مجلة الأستاذ ، (كلية التربية ، جامعة بغداد ، 2007) ، ع 65 .

5- غيث حبيب خليل ، العلاقات السياسية الاشورية في عهد الملك(أشور_اوبلط الأول)(1360-1330ق.م) ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الأنسانية ، (كلية الاداب ، جامعة تكريت ،1913) ، مج20، ع 10_ب .

6- فاروق أسماعيل ، الحثيون وحملاتهم على سوريا ، مجلة دراسات تاريخية ، (جامعة حلب،2003) ، ع 82-81 .

7- فاروق اسماعيل ، معاهدات الملك الحثي شوبيلوليوما نحو1380-1340 ق.م مع الممالك السورية ، (مجلة جامعة الملك سعود - السياحة والآثار - السعودية ، 2009) ، مج21 ، ع 1 .

8- فاروق اسماعيل ، مملكة نخشي في المصادر الأكدية والمصرية القديمة ، مجلة دراسات تاريخية ، (كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة حلب، 2011) ، ع 115-116 .

9- كلود شيفر، اكتشاف خاتم لملك حثي في رأس شمرا (اوغاريت) (موسم عام 1950) ، مجلة الحوليات الأثرية السورية تبحث في اثار سورية وتاريخها ، (سورية ، مديرية الاثار العامة ، 1951) ، تعريب: عزة النص، مج 1 ، ج2.

خامسا:– الكتب الاجنبية

1- A. Dinçol- B. Dinçol - D. Hawkins - G. , Wilhelm , "The 'Cruciform Seal' from Bogazköy-Ijattusa" , Istmitt 43 , (1993) .
2- A.Goetze , Anatolia From Shuppiluliumash to The Egyptian War of Muwatallish , History of The Middle East and The Aegean Region C. 1380-1000 B.C. The Cambridge Ancient History , (1975) , Vol II , Part 2.
3- Ahmet Ünal , in Hittite Literature , Biblcal Archaeologist , (1989) .
4- Akurgal , E. The Art of Hittites , London , (1962) .
5- Albrecht Goetze, On the Chronology of the Second Millennium B. C. , The American Schools of Oriental Research , Journal of Cuneiform Studies , Vol. 11, No.2 , (1957).
6- Alice Mouton, Rêves hittites Contribution à une histoire et uanthropologie du rêve en Anatolie ancienne , Prill , Boston ,Vol 28 (2007).
7- Amanda H. Podany , Brotherhood of Kings How International Relations Shaped the Ancient Near East , Oxford , (2010).
8- Amnon Altman , Rethinking the Hittite System of Subordinate Countries from the Legal Point of View , Journal of the American Oriental Society , Vol. 123 , No. 4, (Oct. - Dec., 2003).
9- Ancient Civilizations And Historical Eras , No.14 , Oxford, (2004).
10- Billie Jean Collins, The Hittites and Their World , Society of Biblical Literature Atlanta , (2007).
11- Bruce , F.F. The Hattites and the Old Testament , the University of Sheffield , London , (1947).

12- Bryce,T. R. :(2005) , Op. Cit P.159; Tayfun Bilgi , Studies in Ancient Near Eastern Records , (2018) ,Vol 21.

13- Charles Burney , Historical Dictionary of the Hittites , Oxford , (2004) ,.

14- Daniel Schwemer , Akkadische Rituale aus Hattusa , universitätsveriag C. Wintr Heidelberg.

15- David C. Hopkins , editor , Across The Anatolian Plateau Readings in Chient Turkey , Vol 57 , (2000) .

16- De Gruyter , Sa-Moon Kang Divine War in the Old Testament and in the Ancient Near East , Walter de Gruyter , Berlin , (1989).

17- De Gruyter , Sa-Moon Kang Divine War in the Old Testament and in the Ancient Near East , Walter de Gruyter , Berlin , (1989) .

18- Elena Devecchi , Missing Treties of The Hittites , Kaskal Rivista di storia , ambienti e culture del Vicino Oriente Antico , Vol 12 , (2015) , Universitá Ca' Foscari Venezia , (2015).

19- Gary Beckman , Historical Dictionary of the Hittites , Historical Dictionaries of Ancient Civilizations and Historical Eras, No. 14 , Oxford , (2004).

20- Gary Beckman , Hittite DiplomatieTexts , Society of Biblical Literature , America , (1996).

21- Gary Beckman , The Tongue is a Bridge : Communication between Humans and Gods in Hittite Anatolia , Quarterly Journal of African and Asian Studies ,Vol 67 , (1999) .

22- Gary Beckman, Arinna: Eine heilige Stadt der Hethiter , American Oriental Society , Journal of the American Oriental Society, Vol. 129 , No. 2 (2009).

23- Gary Beckman, Foreigners in the Ancient Near East , Journal of the American Oriental Society , Michigan , (2013) .

24- Gary Beckman, The Tongue is a Bridge : Communication between Humans and Gods in Hittite Anatolia , Quarterly Journal of African and Asian Studies ,Vol 67 , (1999).
25- Gary M. Beckman , Beyond Hatti A Tribute , Press Atlanta , (2013)
26- Gary M.Beckman ,Trevor R. Bryce , And Eric H. Cline , Writings From The Ancient World , The Ahhiyawa Texts , Socicty of Biblical Literature Atlanta , (2011) .
27- Ghazaryan R. P , The Importance of The Hittite Sources of The Period of Mursili II For Ancient History of Armenia , (2016).
28- Goedegebuure , P. M. , Reference, Deixis and Focus in Hittite. The demonstratives ka- "this", apa- "that and asi yon , University of Amsterdam, (2003).
29- Gurney .C.A, Anotolin 1750-1500 B.c The Cambrideg Ancient History ,Vol 11 , (1962).
30- Gwendolyn , A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, London and New York,(1991) .
31- Gwendolyn Leick , The Babylonian World , New York , (2007).
32- Gwendolyn Leick , Who’s Who in the Ancient Near East , London and New York , Routledge , (1999).
33- H. J. Houwink ten cat , Hittite Royal Prayers , Numen , Vol. 16 , (1969).
34- Hans G. Güterbock and Harry A. Hoffner , The Hittite Dictionary , of The Oriental Institute of The University of Chicago, (1989).
35- Hans G. Güterbock, An Addition to the Prayer of Muršili to the Sungoddess and its implications, Anatolian Studies,Vol 30 ,December, (1980).
36- Hans Gustav Güterbock , The Deeds of Suppiluliuma as Told by His Son , Mursili II ,The American Schools of

Oriental Research , Journal of Cuneiform Studies , Vol. 10, No. 2 , (1956)

37- Harry A. Hoffner Jr. and H. Craig Melchert , A Grammar of the Hittite Language , Winona Lake , Indiana Eisenbrauns , (2008)

38- Hermann Genz and Dirk Paul Mielke , Insights inTo Hittite History and Archaeology , Peeters Leuven - Paris – Walpole , MA , (2011).

39- Hethiter , Harrassowitz Verlag Wiesbadan , (2009).

40- Horst Klengel , Der Schiedsspruch des Muršili II. hinsichtlich Barga und seine Übereinkunft mit Duppi-Tešup von Amurru (KBo III 3) , gpress- Gregorian Biblical Press , Orientalia, Nova Series , Vol. 32 , No. 1 (1963) .

41- Horst Klengel , Der Schiedsspruch des Muršili II. hinsichtlich Barga und seine Übereinkunft mit Duppi-Tešup von Amurru (KBo III 3) , GBPress- Gregorian Biblical Press , Orientalia , Nova Series , Vol. 32, No. 1 , (1963) .

42- In The Ancient Near East,Germany , Part 1 , (2012).

43- Itamar Singer , Luwian and Hittite Studies , Tel Aviv University , Monograph Series Number , (2010).

44- Itamar Singer , Hittite Prayers , Society of Biblical Literature Atlanta , Georgia , United States of America , (2002) , Vol 11.

45- Itamar Singer , The failed reforms of Akhenaten and Muwatalli , (2006).

46- Izabella SylwIa Czyzewska,How to Pray to Hattite Gods: A Semantic and Contextual Analysis of Httite Prayer Terminology With The New Editions of Selected Prayers of MurŠili II , A Thesis Submitted For The Degree of Docter of Philosophy , School of Oriental and African Studies University of London ,(2012) .

47- J. G. Macqueen ,The Hittites and Their Conteemporaries in Asia Minor , (1975) .

48- James B. Pritchard , Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament ,Third Edition , Princeton , New Jersey Princeton University Press ,(1969)

49- Jan Assman Guilt and Remembrance , On The Ologization of Ancient Near For Friedrich H.Tenbruck , (1990).

50- Jared L. Miller , Royal Hittite Instructions and Related AdminIstrative Texts , Society of Biblical Literature , Atlanta , (2013) .

51- Johannes Friedrich, Ein Bruchstück des Vertrages Mattiwaza-Suppiluliuma in hethitischer Sprach , Archiv für Keilschriftforschung (A FO) / Institut für Orientalistik , 2. Bd. :(1924-1925).

52- John B. Geyer , Ezekiel 18 and A Hittite Treaty of Muršiliš II , Jsot 12 , Oxford, (1979).

53- Jörg Klinger , Fremde und Außenseiter in Ḫatti. In Außenseiter und Randgruppen: Beiträge zu einer Sozialgeschichte des Alten Orients, ed. V. Haas , Konstanz: Universitäts-Verlag , Konstanz , (1992) .

54- Journal of Near Eastern Studies , Vol. 47, No. 3 , (1988).

55- Kenneth A. Kitchen and Pule J.N , Lawrence Treaty , Law and Covenant in The Ancient Near East,Germany , (2012) , Part 1.

56- Kitchen , K. A. , Suppiluliuma and The Amarna Pharaohs , Liverpool , (1962) .

57- Krauss , Eine Regentin, Ein Konig und eine Konigin zwischen dem Tod von Achenaten und der Thronbesteigung von Tutanchaten, A oF 34, (2007).

58- L. G. Hetherington , B. A. (Hons.) , Hittite Domestic And Foreign Policy in Tte Old Kingdom , submitted in

fulfilment of the requirements for the Degree of Master of Arts , University of Tasmania , (1962).

59- Maciej Popko , Arinna Eine Heilige Stadt Der Hethiter , Harrassowitz Verlag Wiesbadan , (2009).

60- Marc Van De Mieroop , A History of The Ancient Near East Ca. 3000-323 Bc , Second Edition , Blackwell Publishing , Australia , (2007) .

61- Marc Weeden , Poetry and War among the Hittites , Metin Alparslan , Die Gattiuuen mursili II : Eine Betrachtung Des . Heutigen forschun gssandes und Seiner In ter Pretation Smoglich Keiten , Is tanbul.

62- Margalit Finkelberg , Greeks And Pre_Greeks , New york , (2006).

63- Mark Weeden , Poetry and War among the Hittites .

64- Masqueen, J. G. The Hittites and their contemporaries in Asia Minor .

65- Metin Alparslan , Die Gattiuuen mursili II , Eine Betrachtung Des.Heutigen forschun gssandes und Seiner In ter Pretation Smoglich Keiten , Is tanbul .

66- Mirjo Salvini , Autour du sceau de Muršili II (rs 14.202) , Institut Francais du Proche-Orient , Syria , T. 67, Fasc. 2 , (1990) ,

67- Morris L. Bierbrier , Historical Dictionaries of Ancient Civilizations and Historical Eras , America , Library of Congress , (2008) ,

68- Naoíse Mac Sweeney , Hittites and Arzawans : a view from western Anatolia , University of Cambridge , (2010) ,

69- Oppenheim, A. L., thterpretation of Dreams in the Ancient near East , Philadelphia (1956) .

70- Peter J. Huber , The Solar Omen of Muršili II, American Oriental Society, Journal of the American Oriental Society, Vol. 121, No. 4 (Oct. - Dec, 2001).

71- Philp Norrin , A History Of Disease in Ancint Times , Macmillan , (2016).
72- Piotr Taracha , Religions of Second Millennm Anatolia , Harrassowitz Verlag . Wiesbaden , (2009).
73- Roos. D. J. " Hittite prayers ". civilization of the Ancient Near East ed , Jack M. Sasson , Vol: III.IV, Newyork , (1995) ,.
74- Ryan Conrad Davis , Divine inScrutablity in Wisdom literature in Ancient Israeil And Mesopotamia , Graduate School of Vanderbilt University Master of Arts in Religion , (2010).
75- Sa-Moon Kang , Divine War in the Old Testament and in the Ancient Near East , Walter de Gruyter , Berlin , (1989).
76- Silvia Luraghi , Hittite , Languages of The World /Materials 114 , Lincom Europa Miinchen- Newcastle , (1997).
77- Studies , Vol. 10, No. 2 , (1956) .
78- Tayfun Bilgi , Studies in Ancient Near Eastern Records , Vol 21 , (2018) .
79- Thames And Hudson , The Hittites And Their ContemPoraries in Asia Minor.
80- The Downfall of Danuhepa , The Tawananna-widow , (2016).
81- Theo Van Den Hout ,The Elements of Hittite , Cambridge , (2011).
82- Thomas A. Holland and Thomas G. Urban , Perspectives on Hittite Civilization : Selected Writings of Hans Gustav Güterbock , The Oriental Institute , Chicago , America , (1997) .
83- Trevor Bryc , The World of The Neo Hittite Kingdoms , oxford.
84- Trevor Bryce , Life and Society in the Hittite World , Oxford , (2002).

85- Trevor Bryce , Some Geographical and Political Aspects of Mursilis' Arzawan Campaign , British Institute at Ankara , Anatolian Studies (1974) , Vol 24 .
86- Trevor Bryce , The Babylonian World , Chabter Thirty-Five A View From Hattusa , Routied New york And London , (2007) .
87- Trevor Bryce , The Kingdom of The Hitties , Oxford , (2005).
88- Trevor Brycy , The World of The Neo Hittite Kingdoms , oxford .
89- Veli Ünsal , Eski Anadolu' da Teokratik Devlet Düzeni (Hitit ve Urartu), Veli ÜnsalL , Berikan Yayinevi , Ankara , (2013) .
90- Volkert Haas , Die hethitische Literatur-Texte- Stilistik-Motive , Walter de Gruyter, Berlin , (2006) .
91- Walter de Gruyter , Divine War in the Old Testament and in the Ancient Near East , Berlin,(1989).
92- Yoram Cohen, Wisdom From Tth Late Bronze Age, Society of Biblical Literature Atlanta , (2013).

سادسا : المواقع الالكترونية

1- https://www.marefa.org/الأساطير_الحيثية
2- https://www.marefa.org/%D8%AB%D9%8A%D9%88%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%8A%D8%A9.
3- https://xeber24.org/archives/197465

ABSTRACT

After completing this message, thank God and thank him, the researcher reached many conclusions, the most important of which are:

● It seems that the Hittite society was a very religious society and evidenced by king Mursili II, who at times postponed a military campaign for a certain ritual, and we see the respect and excessive fear on this king of the gods and this is evident in his prayers and treaties and no doubt the reason for this was what he saw in the wrath of the gods and the spread of plague for twenty years.

● Mursili inherited a strong and sprawling empire from his father King Suppiluliuma and King Mursilli II proved his worth in the rule of the Hittite Kingdom, both administratively and militarily, despite everything he went through, when his father died he was a young man and once he ascended the throne rebelled against him by the dependent states, on the one hand, and on the other hand, his father's wife, Tawananna, was causing trouble for him for the throne, all this in addition to the illness of his beloved wife Gaššulawiya, and he was trying greatly to get him. He healed her, and he offered a prayer to the God who is responsible for her illness to no avail, and his wife died, and that affected his life a lot.

● At the end of his life he personally suffered from a brain disease that led to partial paralysis of his body, he desperately tried to get his recovery and also prayed to the god but to no avail. King Mursili II also died, leaving a great empire for his successor and son, followed by Muwatalli II.

ABSTRACT

●The king, Mursili II, has suffered many family calamities and these have caused him many sorrows, but he nevertheless managed to manage his empire and control its postponement until his death.

The king's achievements have contributed to the stabilization of the situation within the country and has enabled him to jam family conflicts and not allow them to appear, and thus these may lead to the destabilization of the regime within the country.

●King Mursili II was able to conclude several treaties, and these contributed to the stabilization of the system and the promotion of the Hittite Empire.

● This king is one of the most religious kings of the Hittite state, and his religion may be the result of his father's neglect of the religious aspect, which contributed to the damage to the country, so we see that the king has taken great care of the religious side.

● King Mursili II is one of the most reviewed kings for himself, as he stood on more than once wondering about the conditions the country is going through, especially after the plague disaster for 20 years, in addition to his wife's mysterious disease and then his disease, which led to paraples. In his body, at the end of the order, he had difficulty speaking to the king, and he stopped thinking about those difficulties and reviewing the conditions of his country and his sins, considering that this is the misconduct that his father has been neglecting. For religious rituals, he reneged on the oath of the gods, and his brother Tudhaliya the youngest, in addition to his wife's neglect of religious rites as well.

God and the loyalty.

Ministry of Higher Education & Scientific Research
University of Baghdad
College of Education–
Ibn Rushd for Human Sciences–
Department. of History



The Hittite king of Mursili II

A thesis submitted by the student

Heba Khair Allah Greyo

Submitted to the council of the college of education for human science _ baghdad university in partial fulfillment to the requirements of the degree of master of ancient history
Supervised by

Prof. Dr.

Ghassan Abed Saleh

1441 A.H **Baghdad** **2020 A.C**